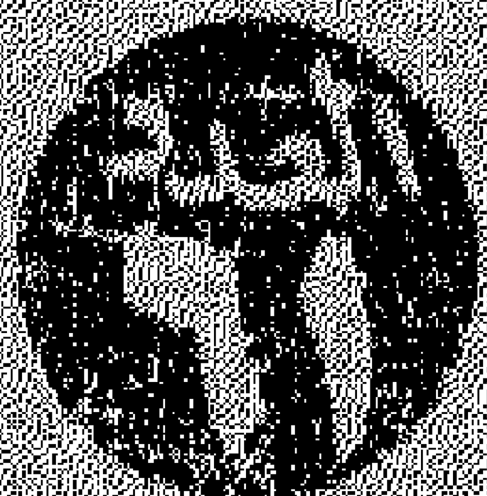
# كتاب الهلال

# ألف ليلة وليلة

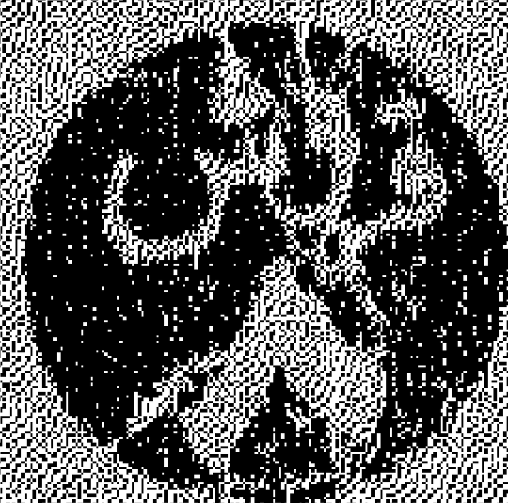
## الجزء الخامس

طبعة خاصة

مهذبة مزدانة بالرسوم



سلسلة شهرية
تصدر عن دار الهلال



كتاب الهلال

KITAB AL-HILAL

سلسلة شهرية تصدر عن « دار الهلال »
شركة مساهمة مصرية

رئيس التحرير : طاهر الطناحى

---

**العدد ٦١ ـ شعبان ١٣٧٥ ـ ابريل ١٩٥٦**

**No. 61 — April 1956**

**مركز الادارة**

دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب

( المبتديان سابقا ) القاهرة

**المكاتبات**

كتاب الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

**الاشـــتراكات**

قيمة الاشتراك السنوى ( ١٢ عددا ) ـ مصر والسودان ٨٥ قرشا صاغا ـ سوريا ولبنان ١٠٧٥ قرشا سوريا أو لبنانيا ـ الحجاز والعراق والأردن وليبيا ١١٠ قروش صاغ ـ فى الامريكتين ٥ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٥٠ قرشا صاغا أو ٩/٣٠ شلنا

كتاب الهلال



سلسلة شهرية لنشر الثقافة بين الجميع

# ألف ليلة وليلة

## الجزء الخامس

---

### طبعة خاصة

مهذبة مزدانة بالرسوم

دار الهلال



شهر زاد تقص حكاياتها على الملك شهر يار وبجانبه دنيا زاد

# ألف ليلة وليلة

## الجزء الخامس

# سيف الملوك وبديعة الجمال

**الليلة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة :** فلمـــا كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة قالت شهرزاد للملك شهريار : يحكى أنه كان فى قديم الزمان ، وسالف العصر والاوان ملك فى مصر يسمى عاصم بن صفوان . وكان ملكا ســخيا جوادا ، صاحب هيبة ووقار . وله بلاد كثيرة ، وقــلاع وحصون وجيوش . وكان له وزير يسمى فارس بن صالح . وهم جميعا يعبدون الشمس والنار من دون الملك الجبار الجليل القهار . ثم أن هذا الملك صار شيخا كبيرا ، أضعفه الكبر والسقم والهرم ، لأنه عاش مائة وثمانين سنة ، ولم يكن له ولد ذكر ولا انثى ، فصار بسبب ذلك فى هم وغم ليلا ونهارا . فاتفق أنه كان جالسا يوما من الايام على سرير ملكه ، والأمراء والوزراء والمقدمون وارباب الدولة فى خدمته على عادتهم ، ومنهم من له ولد او ولدان ، فقال لنفسه : كل هؤلاء مسرورون باولادهم ، وانا مالى ولد ، وفى غد أموت واترك ملكى وضياعى واموالى يأخذها الغرباء ، ولا يبقى لى ذكر فى الدنيا . ثم استغرق فى بحر من الفكر ، وبكى لكثرة توارد الاحزان والافكار على راسه . ثم نزل عن عرشه وجلس على الأرض يبكي ويتضرع . فلما رآه الوزير كذلك ، صاح بالحاضرين من أكابر الدولة : انصرفوا الى منازلكم حتى يفيق الملك مما هو فيه . وبقى هو حتى افاق الملك ، فقبل الارض بين يديه وقال له : يا ملك الزمان ماسبب هذا البكاء ؟ أخبرنى بمن عاداك من الملوك واصحاب القلاع ، او من الامراء وأرباب

الدولة حتى نكون كلنا عليه ، ونأخذ روحه من بين جنبيه . فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه . ثم أن الوزير قبل الارض بين يديه ثانية وقال له : ياملك الزمان ، أنامثل والدك وعبدك فاذا لم أعرف سبب غمك وهمك وجزعك فمن ذا الذى يعرفه ويقوم مقامى بين يديك ؟ فلم يتكلم الملك ولم يرفع رأسه . ومازال يبكى وينوح ويتأوه ، والوزير صابر ثم قال له الوزير : ان لم تقل لى ماسبب ذلك قتلت نفسى بين يديك من ساعتى . فرفع الملك رأسه ومسح دموعه وقال : يا أيها الوزير الناصح ، خلنى بهمى وغمى ، فالذى فى قلبى من الاحزان يكفينى . فقال له الوزير : قل لى أيها الملك ماسبب هذا البكاء ، لعل الله يجعل لك الفرج على يدى .

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك عاصم قال للوزير : ان بكائى ليس على المال ولكنى صرت شيخا كبيرا ، عمرى نحو مائة وثمانين سنة وما رزقت ذكرا ولا أنثى ، فاذا مت ينقطع اسمى ويأخذ الغرباء ملكى ، ولا يذكرنى أحد ابدا . فقال الوزير : ياملك الزمان أنا أكبر منك بمائة سنة ، وما رزقت بولد قط . ولم أزل ليلا ونهارا فى هم وغم . والرأى عندى أن نتوجه الى نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام ، فان له ربا عظيما قادرا على كل شيء ، ولعله يسأله أن يرزق كل واحد منا بولد ، فقال له الملك : تجهز للسفر . وخذ معك هدية فاخرة توجه بها الى سليمان ، للقيام بهذه المهمة

وفى هذا الوقت أوحى الله سبحانه وتعالى الى نبيه سليمان بأن ملك مصر أرسل اليه وزيره الكبير بالهدايا والتحف ،



فقال له الوزير : « قل لي أيها الملك ما سبب هذا البكاء »

فأرسل سليمان وزيره آصف بن برخيا لاستقباله بالاكرام والزاد فى مواضع الاقامات . وما وصل فارس بن صالح وزير الملك عاصم الى مدينة فارس حتى وجد آصف بن برخيا فى استقباله ، حيث سلم عليه وأكرمه هو ومن معه ، وصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات فى مواضع الاقامات . ثم قال لهم : أهلا وسهلا ومرحبا بالضيوف القادمين ، أبشروا بقضاء حاجتكم ، وطيبوا أنفسا وقروا عينا وانشرحوا صدورا . فتعجب الوزير المصرى وقال لآصف بن برخيا : من اخبركم بنا وبأغراضنا ياسيدى ؟ . فقال له آصف : ان سليمان بن داود هو الذى أخبرنا بهذا . فقال له الوزير فارس : من أين علم به ؟ فقال : أخبره به رب السموات والارض والخلق أجمعين . فقال الوزير فارس : ماهذا الا اله عظيم . فقال له آصف بن برخيا : هل أنتم تعبدونه ؟ فقال فارس وزير ملك مصر : بل نحن نعبد الشمس ونسجد لها . فقال له آصف : ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى ، وحاشا أن تكون ربا ، لان الشمس تظهر أحيانا وتغيب أحيانا ، وربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شىء قدير . ثم سافروا حتى وصلوا الى قرب ملك سليمان ابن داود عليهما السلام ، فأمر جنوده من الانس والجن ووحوش البر والبحر ، أن يصطفوا فى طريقهم ، ففعلوا ما أمرهم به ، بعد أن انحاز كل جنس الى جنسه . وظهر الجان للعيون من غير خفاء ، على صورة هائلة مخيفة ، بينما حلقت الطيور ونشرت أجنحتها لتظلهم وهى تتناغى بالالحان . ولما رآهم أهل مصر ، هابوهم ولم يجسروا على المشى ، فقال لهم آصف : ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم ، فانهم رعايا سليمان بن داود ، وما يضركم منهم احد . ثم دخل بينهم فدخلوا وراءه أجمعين ومن جملتهم جماعة وزير ملك مصر ، ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى المدينة ، فأنزلوهم فى دار الضيافة ، واكرموهم غاية الاكرام مدة ثلاثة أيام .

ثم أحضروهم بين يدى سليمان . فلما دخلوا عليه ارادوا أن يقبلوا الارض بين يديه ، فمنعهم من ذلك وقال : لا ينبغى أن يسجد انسان الا لله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما . فامتثلوا وجلسوا ، ثم مدوا لهم الاسمطة فأكلوا حتى اكتفوا . وبعد ذلك قال سليمان لوزير مصر : لاتخف شيئا مما جئت بسببه ، فأنت ماجئت الا لقضاء كذا وكذا ، وان ملك مصر الذى ارسلك اسمه عاصم ، وقد صار شيخا كبيرا ضعيفا ، ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا انثى فصار فى الهم والغم والفكر ليلا ونهارا ، حتى اتفق له أن جلس على كرسى مملكته يوما من الايام ودخل عليه الامراء والوزراء وأكابر دولته فرأى بعضهم وله ولد وبعضهم له ولدان وبعضهم له ثلاثة أولاد وهم يدخلون ومعهم أولادهم ويقفون فى الخدمة، فتفكر فى نفسه وقال من فرط حزنه : ياترى من يأخذ مملكتى بعد موتى وهل يأخذها الا رجل غريب واصير انا كأنى لم أكن ؟ فغرق فى بحر الفكر بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالمنديل وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس على الارض يبكى وينتحب ولم يعلم مافى قلبه الا الله

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد ان نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام ، اخبر الوزير فارسا بما حصل بينه وبين ملك مصر من اوله الى آخره ، ثم قال له : هل هذا الذى قلته لك صحيح ؟ فقال الوزير فارس : يانبى الله ان الذى قلته حق وصدق ، فمن أخبرك بهذه الأمور كلها ؟ قال له : اخبرنى ربى الذى يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور . فحينئذ قال الوزير فارس : يانبى

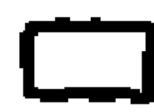
الله ماهذا الا اله كريم عظيم على كل شيء قدير . ثم أسلم هو ومن معه . وقبل سليمان ما حملوه اليه من التحف والهدايا ، ثم وهبها لهم ، وأمر بانزالهم فى ضيافته حتى يزول عنهم تعب السفر . وفى اليوم التالى يقضى حاجتهم على أتم مايكون

ولما دخل الوزير على سليمان فى اليـــوم التالى قال له سليمان : اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت انت واياه ، فاطلعا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين ، فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القائلة : فانزلا الى أسفل الشجرة وانظرا هناك تجدا ثعبانين يخرجان ، رأس أحدهما كرأس القرد ، ورأس الآخر كرأس العفريت . فاذا رأيتماهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما ، ثم ارميا قدر شبر واحد من جهة رأسيهما ، ومن جهة ذيليهما كذلك . أما لحومهما فاطبخاهاواتقنا طبخها واطعما زوجتيكما منها ، فانهماتحملان منكما فى تلك الليلة باذن الله تعالى . ثم أن سليمان عليه السلام أحضر خاتما وسيفا وصرة فيها قباءان مكللان بالجواهر وقال للوزير فارس : اذا كبر ولداكما وبلغا مبلغ الرجال فاعطيا كل واحد منهما قباء من هذين القبائين . واذن له فى السفر على بركة الله تعالى لان الملك ينتظر قدومه ليلا ونهارا وعينه دائما تلاحظ الطريق . فقام الوزير فارس وقبل يدى سليمان ، ثم ودعه وخرج من عنده ، وسافر بقية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته ، وجد فى السفر ليلا ونهارا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى قرب مصر ، فأرسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بعودته

ولما سمع الملك عاصم بقدومه وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده ، وخرجوا جميعا لاستقباله . فترجل الوزير وقبل الارض بين يدى الملك ، وبشره بقضاء حاجته على أتم الوجوه . وعرض عليه الاسلام فأسلم

وبعد ذلك قال الملك للوزير فارس : استرح هذه الليلة ثم أدخل الحمام وتعال عندى . فقبل الوزير الارض وانصرف هو وحاشيته وغلمانه وخدمه الى داره . واستراح ليلته . فلما أصبح توجه الى الملك وحدثه بجميع ماكان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام . ثم قاما وأخذا قوسين ونشابين ، وطلعا فوق الشجرة وبقيا فوقها ساكنين الى قرب العصر . ثم نزلا ونظرا فرأيا ثعبانين خرجا من أسفل تلك الشجرة . وهما مطوقان بالذهب . فقال الملك : ان هذا شيء عجيب ، ليتنا نمسكهما ونجعلهما فى قفص لنتفرج عليهما . فقال الوزير : هذان خلقهما الله لمنفعتنا ، فارم أنت واحدا بنشابة ، وأرمي أنا الآخر بنشابة . وبعد أن قتلا الثعبانين قطعا من جهة رأسيهما شبرا ومن جهة ذنبيهما شبرا . ثم ذهبا بالباقى الى بيت الملك وطلبا الطباخ واعطياه لحم الثعبانين وقالا له : اطبخ هذا اللحم طبخا مليحا بالابازير

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة التسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة التسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد ان طباخ الملك أخذ اللحم وذهب به الى المطبخ ، فأتقن طبخه ثم غرفه فى صحنين واحضرهما بين يدى الملك والوزير ، فأخذ الملك صحنا والوزير صحنا ، وأطعماهما لزوجتيهما ، وباتا تلك الليلة عندهما فحملت كل منهما بقدرة الله ومشيئته . ومكث الملك بعد ذلك ثلاثة اشهر وهو مشتت الخاطر يقول لنفسه : ياترى هذا الامر صحيح أم غير صحيح ؟

وفيما كانت زوجة الملك جالسة يوما من الايام شعرت بتحرك الجنين فى بطنها . فعلمت أنها حامل ، وطلبت واحدا من الخدم الذين عندها وهو اكبرهم وقالت له : اذهب الى

الملك فى أى موضع يكون وقل له : ياملك الزمان أبشرك بأن سيدتنا ظهر حملها والولد قد تحرك فى بطنها . فخرج الخادم مسرعا وهو فرحان ، ووجد الملك جالسا وحده ويده على خده ، فاقبل عليه ، وقبل الارض بين يديه ، وأخبره بحمل زوجته . فلما سمع الملك كلام الخادم نهض من شدة فرحه فقبل يد الخادم ورأسه ، وخلع ماكان عليه وأعطاه اياه ، وقال لمن كان حاضرا فى مجلسه : من كان يحبنى فلينعم عليه . فأعطوه من الاموال والجواهر واليواقيت والخيل والبغال والبساتين شيئا لايعد ولا يحصى

أما الوزير فانه دخل فى ذلك الوقت على الملك وقال له : ياملك الزمان ، انى كنت قاعدا فى البيت وحدى مشغول الخاطر واقول لنفسى : ياترى هل تحمل زوجتى خاتون أم لا ؟ واذا بالخادم دخل على وبشرنى بأن الولد تحرك فى بطنها فمن فرحتى خلعت جميع ماكان على من القماش وأعطيت الخادم اياه ، وأعطيته ألف دينار وجعلته كبير الخدام

ثم أن الملك عاصما قال للوزير : ان الله تبارك وتعالى أنعم علينا بفضله واحسانه ، وجوده وامتنانه ، وقد أخرجنا من الظلمات الى النور . وأريد أن أرفه عن الناس وأفرحهم . فقال الوزير : افعل ماتريد . فأمر الملك باخراج كل من فى الحبس من أصحاب الجرائم ومن عليهم ديون . ورفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات ، ونصب فى دائر المدينة مطبخا حول الحيطان ، وأمر الطباخين أن يعلقوا عليه القدور ليطبخوا سائر انواع الطعام بالليل والنهار ، وكل من فى المدينة وماحولها من البلاد البعيدة والقريبة يأكلون ويشربون ويحملون الى بيوتهم . كما أمر بتزيين المدينة سبعة أيام ، ولا تغلق حوانيتها ليلا ونهارا . وبقى الناس فى أكل وشرب ولعب وانشراح ، الى أن انتهت أيام الحمل ، فوضعت زوجة الملك ولدا ذكرا كالقمر ليلة تمامه ، فسماه سيف الملوك . ووضعت

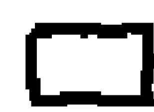
زوجة الوزير ولدا كالمصباح فسماه ساعدا ، وفرح كلاهما بذلك أشد الفرح

وكبر الغلامان حتى صار عمر كل منهما عشرين سنة فدعا الملك وزيره فارسا وقال له : خطر ببالي أمر اريد ان استشيرك فيه ، وذلك انى صرت شيخا هرما وطعنت فى السن ، وأريد أن أقعد فى زاوية لاعبد الله تعالى واعطى ملكى وسلطنتى اولدى سيف الملوك ، بعد أن صار شابا مليحا كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة ، فما تقول أيها الوزير فى هذا الرأى ؟ فقال الوزير : نعم الرأى الذى رأيته وهو رأى مبارك سعيد ، واذا فعلت انت هذا فانا أجعل ولدى وزيرا له ، وهو شاب مليح ذو معرفة ورأى وبصيرة . فوافق الملك وقال لوزيره : اكتب الى جميع الاقاليم والبلادوالحصون والقلاع التى تحت أيدينا ، وأمر أكابرها بالحضور للاجتماع فى ميدان الفيل . فخرج الوزير فارس من وقته وساعته وكتب الى جميع العمال واصحاب القلاع بأن يحضروا جميعهم كما امر الفراشين ان يضربوا القباب فى وسط الميدان ، وان يزينوها بأفخر الزينة ، وينصبوا التخت الكبير الذى يجلس عليه الملك فى الاعياد ، ففعلوا جميع ماامرهم به . وفى اليوم المحدد للاجتماع ، أمر الملك بأن يخرج النواب والحجاب والامراء والوزراء وأصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ، فلما استقروا كلهم فى مراتبهم ، أمر بأن يمد السماط لهم ، فأكلوا وشربوا ودعوا له . ثم أمر الحجاب أن ينادوا فى الناس بألا ينصرف أحد حتى يسمع كلام الملك وقال لهم : ايها الامراء والوزراء وأرباب الدولة ، كبيركم وصغيركم ، انتم تعلمون ان هذه المملكة وراثة لى من آبائى واجدادى ، وقد كنا نعبد الشمس والقمر ، ثم رزقنا الله الايمان وانقذنا من الظلمة الى النور ، وهدانا سبحانه وتعالى الى دين الاسلام . فاعلموا انى الآن صرت شيخا هرما عاجزا ، وأريد ان أجلس فى زاوية اعبد الله فيها واستغفره من الذنوب

الماضية . وهذا ولدى سيف الملوك كلكم تعرفون أنه شاب مليح فصيح ، خبير بالامور ، عاقل فاضل عادل . فأريد فى هذه الساعة أن أعطيه مملكتى ، وأجعله ملكا عليكم بدلا منى . ليحكم بينكم بالعدل . فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه ، وأجابوا بالسمع والطاعة وقالوا : يا ملكنا وحامينا لو أقمت علينا عبدا من عبيدك لاطعناه وامتثلنا أمرك ، فكيف بولدك سيف الملوك ؟

ثم قام الملك عاصم بن صفوان ونزل عن سريره ، وأجلس ولده على التخت الكبير ، ووضع التاج على رأسه ، وشد وسطه بمنطقة الملك . ثم جلس على كرسى بجانبه فقام الامراء والوزراء وأكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يدى سيف الملوك ، ودعوا له بالنصر والاقبال . ونثر هو الذهب والفضة على رؤوس الحاضرين أجمعين

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الحادية والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد ان سيف الملوك بعد أن نثر الذهب والفضة على رؤوس الحاضرين ، وزع عليهم الخلع والعطايا . ثم وقف الوزير فارس وقال لهم : انتم تعرفون انى اقوم بالوزارة من قبل ان يتولى الملك عاصم عليكم . ومادام قد خلع نفسه وولى ولده سيف الملوك بدلا منه . فأنا الآن أخلع نفسى من الوزارة ، ليحل محلى فيها ولدى ساعد ، وهو عاقل فطن خبير . فقالوا : لا يصلح وزيرا للملك سيف الملوك الا ساعد . فعند ذلك قام الوزير فارس ، وخلع عمامة الوزارة ووضعها فوق رأس ولده ساعد ، كما وضع دواة الوزارة قدامه . ثم قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحا الخزائن وخلعا الخلع السنية على



« ووضع التاج على رأسه »

الامراء واكابر الدولة والنـــاس اجمعين . وكتبا المراسيم بعلامة سيف الملوك وعلامة الوزير ساعد . واستمرت الافراح فى المدينةاسبوعا . ثم سافرحكامالاقاليمالىبلادهم. واخذ الملك عاصم ولده سيف الملوك ، وساعدا وزيره الى القصر ، وسار معهم الوزير فارس . وهناك احضر الخازندار الخاتم والسيف والصرة . واخذ سيف الملوك الخاتم والصرة ، واخذ ساعد السيف . ثم قبلا يد الملك عاصم ، وذهبا الى قصرهما حيث وضع سيف الملوك الصرة من غير ان يفتحها فوق التخت الذى ينامعليه بالليلهووساعدوزيره وكان من عادتهما ان يناما معا والشموع تضىء حولهما . وبعد ان ناما حتى منتصف الليل ، انتبه سيف الملوك من نومه ، ورأى الصرة عند رأسه فقال لنفسه : يا ترى اى شىء فى هذه الصرة ؟ ثم اخذها ونزل من فوق التخت ، وترك ساعدا نائما . ودخل غرفة هناك ومعه شمعة تضىء له . فلما فتح الصرة وجد فيها قباءين من صنع الجان ، فلبس أحدهما ، وقرر ترك الآخر لوزيره ساعد . وفيما هو يتأمل فى قبائه رأى عليه صورة منقوشة بالذهب لفتاة جمالها شىء عجيب ، فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه ، وصار مجنونا بعشق تلك الصورة ، يبكى وينتحب ويلطم وجهه وصدره ، ويقبلها . ثم انشد هذين البيتين :

الحب اول ما يـكون مجـــانة
تأتى به وتســـوقه الاقـــدار
حتى اذا خاض الفتى لجج الهوى
جاءت امـــور لا تطـــاق كبار

ولم يزل سيف الملوك يبكى وينتحب ويلطم على وجهه وصدره ، حتى انتبه الوزير ساعد ولم يجد بجانبه سيف الملوك فقال لنفسه : اين راح يا ترى ؟ ثم اخذ شمعة ودار فى القصر يبحث عنه ، حتى وصل الى تلك الخزانة ، فرآه

يبكي بكاء شديدا وينتحب . فقال له : يا اخي لاى سبب هذا البكاء ؟ فلم يجبه سيف الملوك واستمر يبكي وينتحب ويدق صدره فلما رآه ساعد على هذه الحالة قال له : ان لم تبين لي أمورك وتطلعني على سرك ، فاني أقتل نفسي بهذا السيف ثم وضع ذبابة السيف على صدره وقال لسيف الملوك : انتبه يا اخي ، وقل لى اى شيء جرى لك . وعند ذلك رفع سيف الملوك رأسه الى وزيره ساعد وقال له : يا اخي انا استحييت ان اخبرك بالذى جرى لى . فقال له ساعد : بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لى ما الذى جرى لك ، ولا تستح منى ، فانا عبدك ووزيرك ومشيرك فى الامور كلها ، فقال له سيف الملوك : تعال انظر الى هذه الصورة . فتأمل ساعد تلك الصورة ، ورأى بأعلاها كتابة باللؤلؤ المنظوم ، قراها فاذا هى « هذه صورة بديعة الجمال ، بنت شماخ ابن شاروخ ملك ملوك الجان المؤمنين ، الذين هم نازلون فى مدينة بابل ، وساكنون فى بستان ارم بن عاد الاكبر »

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد ان الوزير ساعد ابن الوزير فارس لما قرأ الكتابة التى على صورة بديعة الجمال ، قال لسيف الملوك : اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نفتش عليها ؟ فقال سيف الملوك : والله يا اخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة . فقال له : ان اسمها بديعة الجمال وهى بنت ملك من ملوك الجان بمدينة بابل ، وسوف اسرع فى طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك ، فبالله يا اخى اترك البكاء ، وانتظر الى الصباح ثم اطلب التجار والفقراء والمساكين واسألهم عن صفات

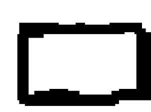
هذه المدينة لعل احدا منهم يدلنا عليها وعلى بستان ارم . فقبل سيف الملوك مشورته

وفى اليوم التالى ، جلس سيف الملوك على العرش وهو معانق للقباء ، لانه صار لا يقوم ولا يقعد الا وهو معه . واقبل الامراء والوزراء والجنود وارباب الدولة ، فقال الملك سيف الملوك لوزيره ساعد : قل لهم ان الملك مريض . فلما اعلن الوزير ساعد هذا الخبر بين القادمين ، اظهروا الحزن والاسف ، ودعوا للملك بالشفاء . واسرع الملك عاصم فدعا الحكماء والمنجمين ودخل بهم على ولده سيف الملوك ، فوصفوا له بعض الادوية ، ولكن مرضه استمر ثلاثةاشهر . فقال الملك عاصم للحكماء وهو مغتاظ : ويلكم يا كلاب ! هل عجزتم عن مداواة ولدى ؟ والله ان لم تداووه فى هـــذه الساعة لاقتلنكم جميعا . فقال رئيسهم له : يا ملك الزمان اننا نعلم ان هذا ولدك ، وانت تعلم اننا لا نتساهل فى مداواة الغريب ، فكيف بمداواة ولدك وهو ملكنا ؟ ولكن علاج مرضه ليس فى أيدينا ، فقال الملك عاصم : أى شىء ظهر لكم من مرض ولدى ؟ فقال له الحكيم الكبير : يا ملك الزمان ان ولدك عاشق ويحب من لا سبيل الى وصاله . فاغتاظ الملك عاصم وقال : من اين علمتم ان ولدى عاشق ، ومن أين جاءه العشق ؟ فقالوا له : اسأل أخاه ووزيره ساعدا ، فانه هو الذى يعلم حاله . فقال الملك عاصم للوزير ساعد : اصدقنى بحقيقة مرض اخيك ، ولا تخف شيئا ، والا امرت السياف بربط عينيك وضرب عنقك . فخاف ساعد على نفسه وقال : يا ملك الزمان اعطنى الامان . فقال له : لك الامان . فقال له ساعد : ان ولدك عاشق ، واما معشوقته فهى بنت ملك من ملوك الجان ، رأى صورتها على القباء الذى اهداه اليكم سليمان نبى الله . فعند ذلك قام الملك عاصم ودخـــل على ابنه سيف الملوك وقال له : اى شىء دهاك ؟ وما هـــــذه الصـــــورة التى عشـــــقتها ؟

فقال له سيف الملوك : يا ابت كنت استحى منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ، ولا اقدر ان اظهر احدا على شيء منه ابدا . والآن قد علمت بحالى فانظر كيف تعمل لمداواتى ؟ فقال له ابوه : لو كانت من بنات الانس لكنا دبرنا حيلة للوصول اليها ، ولكن هذه من بنات ملوك الجان ، فلا يقدر عليها الا سليمان بن داود . ولكن يا ولدى قم فى هـــذه الساعة ، واركب الى الصيد والقنص واللعب فى الميدان ، واشـــتغل بالاكل والشرب ، واصرف الهم والغم عن قلبك وسأجيء لك بمائة بنت من بنات الملوك ، فمالنا شأن ببنات الجان ، اذ ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا . فقال له : انا ما اتركها ولا اطلب غيرها ، فأحضر جميع التجار والسائحين فى البلاد لنسألهم عن بستان ارم ومدينة بابل

فأمر الملك عاصم باحضار كل تاجر فى المدينة وكل غريب فيها ، وكل رئيس فى البحر . فلما حضروا سألهم عن مدينة بابل وبستان ارم ، فقالوا جميعا : مارأيناهما ولا سمعنا بهما وعند انفضاض المجلس قال واحد منهم : يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين ، فانها مدينة كبيرة ولعل احدا منها يدلك على مقصودك . فقال سيف الملوك لابيه : جهز لى مركبا للسفر الى بلاد الصين . فقال له ابوه : يا ولدى ابق انت على كرسى مملكتك ، وانا اسافر الى بلاد الصين وابحث هذا الامر بنفسى . فقـــال سيف الملوك : ان هذا الامر متعلق بى ، وما يقدر احد ان يفتش عليه مثلى . والاحسن ان اسافر واتغرب مدة من الزمان ، فان وجدت حبيبتى تم المراد ، وان لم اجدها يكون فى السفر انشراح صدرى وخاطرى

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



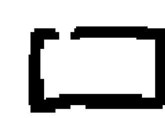
**الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى ايها الملك السعيد

أن الملك عاصم جهز لسيف الملوك اربعين سفينة وزوده بعشرين الف مملوك غير الاتباع ، وأعطاه اموالا كثيرة وكل مايحتاج اليه من آلات الحرب ، ثم قال له : سـافر يا ولدى فى خير وعافية وسـلامة ، وقد استودعتك عنـد من لاتضيع عنـده الودائع . ولما شـحنت المراكب بالمـاء والزاد والسلاح والعساكر ، سافر سيف الملوك ومن معه ، ولم يزالوا مسافرين حتى وصلوا الى الصين ، فلما سمع اهلها بوصول اربعين سفينة مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر ، اعتقدوا ان اعداء جاءوا لقتالهم وحصارهم ، واغلقوا ابواب المدينة ، وجهزوا المنجنيقات . فلما سمع سيف الملوك ذلك دعا مملوكين من مماليكه وقال لهما : امضيا الى ملك الصين وقولا له : ان سيف الملوك ابن الملك عاصم جاء الى مدينتك ضيفا ليتفرج فى بلادك مدة من الزمان ، فان قبلته نزل عندك ، وان لم تقبله رجع ولم يدخل مدينتك . فلما وصلا الى المدينة قالا : نحن رسولا الملك سيف الملوك . ففتحوا لهما الباب وذهبوا بهما الى ملكهم ، وكان اسمه قعفوشاه ، وبينه وبين الملك عاصم معرفة . فلما سمع ان الملك القادم عليه سيف الملوك ابن الملك عاصم ، امر بفتح الابواب له ، وخرج بنفسه مع خواص دولته لاستقباله . وعانقه وقال له : اهلا وسهلا ومرحبا ، انا مملوكك ومملوك ابيك ، ومدينتى بين يديك ، وكل ما تطلبه يحضر اليك . ثم ركب ومعه سيف الملوك وساعد وزيره وبقية العساكر وساروا على ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة ، وضربت الكاسات ودقت البشائر . واقاموا مدة اربعين يوما فى ضيافات حسنة . ثم بعد ذلك قال ملك الصين لسيف الملوك : هل اعجبتك بلادى ؟ فقال له سيف الملوك : ادام الله تشريفها بك ايها الملك . فقال الملك قعفوشاه : ما جاء لك الا حاجة طرأت لك ، فاى شىء تريد من بلادى لاقضيه لك ؟ فقال سيف الملوك . ان حديثى

عجيب . وروى له قصة عشقه صورة بديعة الجمال . فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له : ماذا تريد الآن ؟ فقال له : اريد ان تحضر لى جميع السائحين والتجار ، فأحضروهم جميعا عند الملك قعفوشاه ، وسألهم سيف الملوك عن مدينة بابل وعن بستان ارم ، فلم يجد عند احد منهم جوابا شافيا . ثم بعد ذلك قال له واحد من الرؤساء البحريين : ان اردت ان تعرف هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند

وعلى اثر ذلك ، قام سيف الملوك وساعد وزيره ، فودعا الملك قعفوشاه ، وسافرا ومن معهما فى البحر . ولم يزالوا مسافرين مدة اربعة اشهر فى ريح طيبة . ثم هبت عليهم ريح فى يوم من الايام ، وجاءهم الموج من كل مكان ، ونزلت عليهم الامطار ، وهاج البحر من شدة الريح ، فانكسرت المراكب جميعها ، وكذلك الزوارق الصغيرة ، وغرق من كانوا فيها جميعا . ولكن سيف الملوك وجماعة من مماليكه تعلقوا بزورق صغير ، الى ان سكنت الريح بقدرة الله تعالى وطلعت الشمس ، ونظر سيف الملوك حوله فلم ير شيئا من المراكب ، ولم ير غير السماء والماء . فقال لمن معه فى الزورق الصغير : اين المراكب والزوارق الصغيرة ، واين اخى ساعد ؟ فقالوا له : يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ، والذين كانوا فيها غرقوا كلهم وصاروا طعما للسمك فصرخ سيف الملوك وقال : لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . ثم اخذ يلطم وجهه واراد ان يرمى نفسه فى البحر فمنعه المماليك وقالوا له : اى شىء يفيدك هذا ، وانت الذى فعلت بنفسك هذه الفعال ؟

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلاثمائة** : فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى ايها الملك السعيد ان

مماليك سيف الملوك بعد ان منعوه من ان يرمى نفسه فى البحر قالوا له : هذا شىء مكتوب من القدم بارادة بارىء النسم حتى يستوفى العبد ما كتب الله تعالى عليه ، وقد قال المنجمون لابيك عند ولادتك : أن ابنك هذا تجرى عليه الشدائد كلها ، وليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله عنا الكرب الذى نحن فيه . فتنهد سيف الملوك وأنشد هذه الابيات :

تحيرت والرحمن لاشك فى أمرى
وأدركنى الوسواس من حيث لا أدرى
سأصبر حتى يعلم الصبر أننى
صبرت على شىء أمر من الصبر
وما حيلتى فيما أعانى من الجوى
ولكنما أمرى الى صاحب الامر

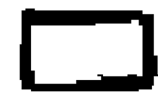
ثم غرق فى بحر الافكار ، وجرت دموعه على خده كالأنهار ، ونام ساعة من النهار ، فلما استيقظ طلب شيئا من الاكل وأكل حتى اكتفى . كل هذا والزورق سائر بهم مع الامواج والرياح . ولم يزالوا كذلك مدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد ، وصاروا فى أشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق ، ثم لاحت لهم على بعد جزيرة ، فاتجهوا نحوها الى أن وصلوا اليها ورسوا عليها ، وغادروا الزورق بعد أن تركوا فيه واحدا منهم لحراسته . ثم مشوا فى الجزيرة فرأوا فيها فواكه كثيرة من سائر الالوان ، فأكلوا حتى اكتفوا . وبينما هم هناك اذا بشخص جالس بين الاشجار ، طويل الوجه ، أبيض اللحية ، صاح مناديا أحد المماليك باسمه وقال له : لاتأكل من هذه الفواكه لانها لم تستو وتعال عندى حتى أطعمك من هذه الفواكه المستوية . فظن المملوك انه ممن كانوا معهم فى البحر وغرقوا ، وفرح برؤيته غاية الفرح ، ثم مشى حتى وصل قريبا منه ، فوثب

عليه ذلك الرجل وركب فوق كتفيه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى على ظهره وقال له : مابقى لك منى خلاص، وستكون حمارا لى طول حياتك • فصاح المملوك برفقائه : انجوا بأنفسكم من هذه الغابة واهربوا لان واحدا من سكانها ركبنى ، ولا بد انهم يطلبونكم ليركبوا عليكم مثلى • فلما سمعوا ذلك الكلام، هربوا كلهم وركبوا فى الزورق وساروا فى البحر ، بينما وقف أهل الجزيرة على الشاطىء ينادونهم: تعالوا عندنا لنطعمكم ونسقيكم ونركبكم • فلما سمعوا منهم هذا الكلام ، أسرعوا بالزورق فى البحر • ولم يزالوا كذلك مدة شهر حتى لاحت لهم جزيرة أخرى ، فطلعوا اليها حيث رأوا فيها فواكه مختلفة الالوان والانواع ، فاشتغلوا بأكلها

وبينما هم كذلك اذ وجدوا فى طريقهم جسما ممددا على الارض كأنه عمود من فضة ، فلكزه مملوك برجله ، واذا هو غول هائل طويل العينين ، مشقوق الرأس من تحت احدى أذنيه ، لانه كان اذا نام يحطها تحت رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى • وما رأى أمامه ذلك المملوك الذى لكزه حتى خطفه ومضى به الى الجزيرة ، وكلها غيلان تأكل بنى آدم • فصاح المملوك برفقائه وقال لهم : فوزوا بأنفسكم ، هذه جزيرة الغيلان الذين يأكلون بنى آدم ، فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين ورجعوا الى الزورق ولم يجمعوا من الفواكه شيئا • ثم ساروا به مسرعين

وبعد أيام ، وصلوا الى جزيرة أخرى ، وجدوا فيها جبلا عاليا ، وغابة كثيرة الاشجار والفواكه • وخرج لهم من بين الاشجار أشخاص طول كل واحد منهم خمسون ذراعا ، وأنيابه خارجة من فمه مثل أنياب الفيل • ورأوا هناك شخصا جالسا على قطعة لباد أسود فوق صخرة من

الحجر ، وحواليـه جماعة من الزنوج فى خدمته • فوقف سيف الملوك ومماليكه خائفين
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الخامسة والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلمـا كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن الزنوج أخـذوا سـيف الملوك ومماليكه وأوقفوهم بين يدى ملكهم وقالوا له : انا وجدنا هـذه الطيور بين الاشـجار • فأخـذ ملكهم مملوكين وذبحهما وأكلهمـا • فلمـا رأى سـيف الملوك هـذا الامر ، بكى ثم أنشد هذين البيتين :

ألف الحوادث مهجتى وألفتهـا
بعـد التنافر والـكريم ألوف
ليس الهموم على صنفا واحـدا
عنـدي صـنوف للهموم ألوف

ثم تنهد وأنشد هذين البيتين :

رمـانى الدهـر بالارزاء حتى
فؤادى فى غشـاء من نبـال
فصرت اذا أصـابتنى سـهام
تكسرت النصـال على النصال

فلما سمعه الملك ، قال لمن معـه : ان هذه الطيور مليحة الصوت والنغمة ، فاجعلوا كل واحد منها فى قفص وعلقوها بجانبى لأسمع أصواتها • فوضعوا سيف الملوك ومماليكه فى الاقفاص ، وصاروا يطعمونهم ويسقونهم ، وهم ساعة يبكون ، وساعة يضحكون ، وسـاعة يتكلمون ، وسـاعة يسكتون • كل هذا وملك الزنوج يتلذذ بأصواتهم • ولم



« وأمرت بان يخدموها وينقلوا اليها الحطب »

يزالوا على تلك الحالة مدة من الزمان. وكان لذلك الملك بنت متزوجة فى جزيرة أخرى ، فسمعت أن أباها عنده طيور لها أصوات مليحة ، فأرسلت الى أبيها تطلب منه شيئا من تلك الطيور ، فأرسل اليها سيف الملوك وثلاثة مماليك فى أربعة أقفاص مع الرسول الذى جاء فى طلبهم. فلما وصلوا اليها ونظرتهم أعجبوها ، وأمرت أن يعلقوا فى موضع فوق رأسها . فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له ، ويتفكر فيما كان فيه من العز ، ويبكى على نفسه ، والمماليك الثلاثة يبكون على أنفسهم . كل هذا وبنت الملك تعتقد انهم يغنون . وكان من عادتها اذا وقع عندها أسير من جزيرة أخرى وأعجبها أن تتزوجه وتجعل له منزلة عظيمة. فلما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه ، وقده واعتداله . فأمرت باكرامه ومن معه . ثم طلبت منه يوما من الايام أن يتزوجها . فقال لها : ياسيدتى انا رجل غريب ، وقلبى لبعد من أهواه كئيب ، وما أرضى بغيره . فصارت تلاطفه وتحاول أن تدنو منه ، وهو يصدها ويواصل البكاء والنحيب . فلما أعياها أمره ، غضبت عليه وعلى مماليكه ، وأمرت بأن يخدموها وينقلوا اليها الماء والحطب . فمكثوا على هذه الحالة أربع سنوات ، حتى مل سيف الملوك ذلك الحال ، وأرسل اليها يلتمس أن تعتقهم وتريحهم مما هم فيه . فأمرت باحضارهم بين يديها . وقالت لسيف الملوك: ان وافقتنى على غرضى أعتقك من الذى أنت فيه ، وتروح لبلادك سالما غانما . وأخذت تتضرع اليه ، فلم يجبها الى مقصودها ، وعلى ذلك غضبت عليه وأبقته والمماليك عندها فى الجزيرة على حالهم . وكل أهل الجزيرة يعرفون انهم طيور بنت الملك ، فلا يتجاسر أحد على أن يضرهم بشىء

ولما تحققت انهم لاخلاص لهم من الجزيرة ، تركت لهم بعض الحرية ، فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ، ويدورون فى البرية ليجمعوا الحطب من جوانب الجزيرة

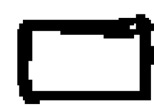
ويأتوا به الى المطبخ. ومكثوا على هذه الحالة خمس سنوات

وفيمـا كان سيف الملوك ومماليكه جالسين على ساحل البحر يتحدثون ، تذكر أمه وأباه ومملكته ، والعز الذى كان فيه ، فأخذ فى البكاء والنحيب ، وكذلك بكى المماليك ثم قالوا له : الى متي تبكى والبكاءلايفيد ؟ هذا أمر مكتوب على جباهنا بتقدير الله عز وجل ، وقد جرى القلم بما حكم، وماينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى الذى ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا

فقال لهم سيف الملوك : يا اخوانى كيف نعمل لخلاصنا من هذه الملعونة ، لنستريح من هذا التعب ؟ فقالوا : ان هذه الجزيرة كلها غيلان يأكلون بنى آدم ، وكل موضـع وجدونا فيه يأخذوننا منه ليأكلونا أو يأسرونا ويردونا الى بنت الملك . فقال سيف الملوك : أنا أعمل لكم شيئا لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص من هذه الجزيرة

ثم أمرهم بقطع بعض الاخشاب ، وعمل حبال من قشرها، وربط بعضهـا ببعض ، فصـارت فلكا ملأوه بالفاكهة ، وعملوا له مجاديف . وبعد ذلك أنزلوه الى البحر وركبوا فيه سائلين الله أن يرزقهم الريح الطيب الذى يوصلهم الى بلاد الهند وقد فرحوا بذلك فرحا شديدا ، بعد أن أمضوا شهرا وهم يقطعون الاخشاب ويفتلون الحبال . وفى آخر كل يوم يأخـذون شيئا من الحطب ويذهبون به الى مطبخ بنت الملك

وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك ومماليكه لم يعلموا أحـدا بما فعلوا حتى

ركبوا فى ذلك الفلك ، وساروا فى البحر مدة أربعة أشهر، وهم لايعلمون أين يذهب بهم • ثم فرغ منهم الزادوصاروا فىأشد مايكون منالجوع والعطش،وأرغىالبحر وأزبد،وعلت أمواجه • وأقبل تمساح هائل فخطف مملوكا من المماليك وبلعه • فلما رأى سيف الملوك ذلك بكى بكاء شديدا ، وابتعد بالفلك هو ومن معه خائفين من التمساح • وبعد مدة ظهر لهم جبل عظيم هائل ففرحوا به • ثم ظهرت لهم بعد ذلك جزيرة ، فأسرعوا اليها مستبشرين • وبينما هم على تلك الحالة اذا بالبحر قد هاج وعلت أمواجه ، وأقبلت جماعة من التماسيح فاختطفت بقية المماليك الذينمعسيف الملوك ، فصار بالزورق وحده حتى وصل الى الجزيرة ، وصعد فوق الجبل فرأى غابة كثيرة الاشجار ، فتوجه اليها وصار يأكل من الفواكه • وفيما هو كذلك رأى أمامه مايزيد على عشرين قردا ، كل منها أكبر من البغل • فشعر بخوف شديد ، ثم احتاطت به القرود منكلجانب،وسارت أمامه وهى تشير اليه أن يتبعها فمشى سيف الملوك خلفها• وما زالوا سائرين حتى أقبلوا على قلعة عالية البنيانمشيدة الاركان ، فدخلها وراء القرود • ورأى فيها من التحف والجواهر والمعادن مايقصر عنه الوصف • ثم رأى فى تلك القلعة شابا لانبات بعارضيه ، لكنه طويل مفرطالطول • فاستأنس به اذ لم يكن فى تلك القاعة غيره من البشر

ولما رأى سيف الملوك ، أعجب به غاية الاعجاب وقالله: ما اسمك ومن أى البلاد أنت وكيف وصلت الى هنا ؟ فأخبرنى بحديثك ولا تكتم منه شيئا • فقال له سيف الملوك : والله ما وصلت الى هنا بخاطرى ، ولا كان هذا المكان مقصودى • وأنا لا أزال أسير من مكان الى مكان حتى أنال مطلوبى • فقال له الشاب : مامطلوبك ؟ فقال سيف الملوك : أنا من بلاد مصر ، واسمى سيف الملوك ، وأبى اسمه الملك عاصم بن صفوان • ثم حكى له ما جرىمنأول

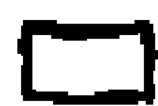
الامر الى آخره • فرحب الشاب بسيف الملوك وقال له : يا ملك الزمان أنا كنت فى مصر ، وسمعت بأنك سافرت الى بلاد الصين • وأين هذه البلاد من بلاد الصين ؟ ان هذا لشيء عجيب وأمر غريب !

فقال له سيف الملوك : كلامك صحيح ، وأنا قد غادرت بلاد الصين الى بلاد الهند ، فهبت علينا ريح وهاج البحر وكسرت جميع المراكب التى معى • ثم ذكر له ما جرى له الى أن التقى واياه فى تلك القلعة

فقال له الشاب : يكفي ماجرى لك من هذه الغربة وشدائدها ، والحمد لله الذى أوصلك الى هذا المكان . فاقعد عندى الى أن أموت وتكون انت ملكا على هذه الجزيرة التى لا يعرف لها حد ، وأعلم أن القرود التى رايتها تتقن جميع الصنائع ، وكل شيء طلبته تجده هنا . فقال له سيف الملوك : يا أخى لا اقدر ان أقيم بمكان حتى تقضى حاجتى ، ولو اطوف جميع الدنيا للبحث عن غرضى لعل الله يبلغنى مرادى ، او يكون سعيى الى مكان فيه أجلى فأموت

والتفت الشاب الى قرد بجانبه ، وأشار اليه ، فغاب القرد ساعة ثم أتى ومعه قرود مشدودة الوسط بأحزمة من الحرير ، وقدمت السماط وفيه نحو مائة صحفة من الذهب والفضة ، جمعت سائر الاطعمة . وصارت القرود واقفة على عادة الاتباع بين أيدى الملوك . ولما فرغا من الاكل ، رفع القرود السماط واتوا بطشوت وأباريق من الذهب ، فغسلا أيديهما • ثم جاء القرود بالشراب فى أربعين آنية بها أنواع مختلفة وشرب الجميع وطربوا ، وطاب لهم وقتهم ، وكانت القرود ترقص وتلعب

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة

السابعة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما رأى فعل القرود ورقصها ، تعجب ونسى ما جرى له من الغربة وشدائدها . ولما كان الليل اوقدوا الشموع ووضعوها فى شمعدانات من الذهب والفضة . ثم اتوا اليهما بالنقل والفاكهة ، ولما جاءوقتالنوم أعدوا لهما الفراش فناما حتى الصباح

وفى اليوم التالى نظر سيف الملوك من الشباك ، فرأى قرودا قد ملأت الفلاة الواسعة كلها ، وما يعلم عدد تلك القرود الا الله تعالى . فقال للشاب : ماشأن هذه القرود الكثيرة التى ملأت الفضاء ، ولاى شىء اجتمعت فى هــذا الوقت ؟ فقال له الشاب : ان هذه عادتهم ، فانهم يأتون فى كل يوم سبت ويقفون هنا حتى أنتبه من منامى واخرج راسى من هذا الشباك ، فحين يبصروننى يقبلون الارض ، ثم ينصرفون الى اشغالهم . وأخرج رأسه من الشباك حتى رأوه فقبلوا الارض وانصرفوا

واقام سيف الملوك عند الشاب مدة شهر كامل ، وبعد ذلك ودعه ليسافر ، فأمر الشاب جماعة من القرود بالسفر معه لخدمته . فساروا معه مدة سبعة أيام حتى اوصلوه الى آخر الجزيرة ، ثم ودعوه ورجعوا الى أماكنهم وسار هو وحده فى الجبال والتلال والبرارى والقفار مدة اربعة أشهر، وهو يجوع يوما ويشبع يوما . وصار يتندم على ما فعل بنفسه ، وعلى خروجه من عند ذلك الشاب . وأراد ان يرجع على أثره ، لكنه رأى شبحا أسود على بعد ، فقال لنفسه : لعله شبح مدينة ، ولا ارجع حتى أنظر اى شىء هو . ولمــا قرب منه رآه قصرا عالى البنيان ، وكان الذى بناه يافث بن نوح عليه السلام

وجلس سيف الملوك على باب القصر ، وقال لنفسه : يا ترى ما شأن هذا القصر ، ولمن يكون من الملوك ، وهل

سكانه من الانس أم من الجن ؟ ثم بقى ساعة ، فلم يجد أحدا يدخله ولا يخرج منه . فتوكل على الله ودخل القصر ، وسلك فيه سبعة دهاليز خالية ، ثم نظر فاذا على يمينه ثلاثة أبواب ، وقدامه باب عليه ستارة مسبولة . فتقدم الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ودخل ، فاذا هو بايوان كبير مفروش بالبسط الحرير ، وفى صدر ذلك الايوان تخت من الذهب ، عليه فتاة جالسة ، وجهها مثل القمر ، وعليها ملابس الملوك ، وهى كالعروس فى ليلة زفافها . وبجانب التخت أربعون سماطا ، عليها صحاف الذهب والفضة ملآنة بالاطعمة الفاخرة

وأقبل سيف الملوك على الفتاة وسلم عليها ، فردت السلام وقالت له : هل انت من الانس أم من الجن ؟ فقال : أنا من خيار الانس ، فأنا ملك ابن ملك . فقالت له : اى شىء تريد ؟ دونك هذا الطعام كل منه وبعد ذلك حدثنى بحديثك من أوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع

فجلس سيف الملوك على السفرة واكل من تلك الصحاف حتى شبع ، ثم غسل يده وطلع على التخت وقعد بجانب الفتاة ، فقالت له : من انت وما اسمك ومن أين جئت ومن اوصلك الى هنا ؟ فقال لها سيف الملوك : ان حديثى طويل ، فأخبرينى انت اولا باسمك وبما جاء بك الى هذا المكان ؟ فقالت له : اسمى دولة خاتون ، وانا بنت ملك الهند ، واسمه تاج الملوك ، ويسكن فى مدينة سرنديب ، وله بستان مليح كبير فيه حوض كبير ، فدخلت فى ذلك البستان يوما ومعى بعض الجوارى ، ونزلنا فى ذلك الحوض للاستحمام ، واذا بشىء مثل السحاب نزل علينا ، وخطفنى من بين الجوارى ، ثم طار بى بين السماء والارض وهو يقول لى : لا تخافى وكونى مطمئنة القلب . وبعد مدة قليلة انزلنى فى هذا القصر ، ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح نظيف الثياب ،

وقال لى : انا ابن الملك الازرق ملك الجن ، وابى ساكن فى قلعة القلزم ، وتحت يده ستمائة الف جنى ، من الطيارين والغواصين ، وقد كنت فى طريقى يوما فرأيتك وعشقتك ، ولهذا خطفتك من بين الجوارى وجئت بك الى هذا القصر المشيد ، وهو مسكنى ولا أحد يصل اليه من الجن أو الانس . ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين سنة ، فتحققى أنك لا تنظرين بلاد أبيك وامك أبدا واقعدى عندى فى هـذا المكان مطمئنة القلب والخاطر ، وأنا أحضر اليك كل ما تطلبينه

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى أيهـا الملك السعيد ان الفتاة قالت لسيف الملوك : ثم ان ابن ملك الجان عانقنى وقبلنى ، وتركنى بعد ذلك ، ثم عاد فى يوم ثلاثاء ومعه هذا السماط ، وجلس يأكل ويشرب معى ويعانقنى ويقبلنى . وهذه عادته معى ، ولا يحضر الا يوم الثلاثاء من كل أسبوع

ثم قالت له : هذا حديثى ، فحدثنى انت بحديثك . فقال لها سيف الملوك : أخاف أن احـدثك فيجىء العفريت . فقالت له : انه لم يسافر من عندى الا قبل دخولك بساعة ، ولا يأتى الا فى يوم الثلاثاء بعد أسبوع . فأخذ سيف الملوك يحدثها بحديثه حتى اكمله من الاول الى الآخر . فلما وصل الى حكاية بديعة الجمال ، فاضت عيناها بالدموع وقالت : ان بديعة الجمال أختى . فقال لها سيف الملوك . انك انسية وهى جنية ، فكيف تكون اختك ؟ فقالت له : انها أختى

من الرضاع ، وذلك ان أمى وهى حامل كانت تتفـــرج فى البستان ، فجاءها المخاض ووضعتنى هناك وكانت أم بديعة الجمال فى البستان هى وأعوانها ، فجاءها المخاض هى الاخرى فى تلك الساعـــة وولدت بديعة الجمال ، فأرسلت بعض جواريها الى أمى تطلب منها طعاما وشرابا وملابس وغيرها فبعثت اليها أمى بما طلبتـــه . ثم دعتها الى النزول فى ضيافتها ، فقبلت الدعوة شاكرة واقامت عندنا فى البستان مدة شهرين، وأرضعتنى خلالهما ، كما أرضعت أمى ابنتها . ولما أرادت الانصراف ، قالت لامى : اذا احتجت الى فانزلى الى البستان وقولى كذا وكذا فآتيك فورا . وظلت تأتى ومعها بديعة لزيارتنا كل عام ، حيث تقيمان عندنا مدة من الزمان ثم ترجعان الى بلادهما . ولو كنت انا فى بلادنا الآن لجعلت أمى تدعوها وامها مثل عادتها ، وبذلك تصل الى مرادك ولكنى سجينة فى هذا المكان كمـا ترى ، واهلى لا يعرفون خبرى ، ولو عرفوا اين انا لعملوا على خلاصى فورا . والامر لله سبحانه وتعالى

فقال لها سيف الملوك : تعالى معى نهرب الى حيث يريد الله تعالى . فقالت له : لا نقدر على ذلك مادام ذلك الملعون موجودا . فقال سيف الملوك : انا اختفى فى موضع هنا حتى يحضر فأضربه بالسيف وأقتله . فقالت له : ما تقدر أن تقتله الا ان قتلت روحه . فقال لها : واين روحه ؟ فقالت : اقد سألته عنها مرات ، ولما الححت عليـــه يوما من الايام اغتاظ منى وقال لى : ما سبب سؤالك عن روحى ؟ فقلت له : انا ما بقى لى احد غيرك الا الله ، وأريد أن تكون روحى معانقة لروحك دائما . فزال عنه الغضب ، وقال لى : اننى حين ولدت اخبر المنجمون ابى بأن هلاك روحى يكون على يد واحد من اولاد ملوك الانس فأخذ والدى روحى ووضعها فى حوصلة عصفور ، ثم حبسه فى حق ، ووضع الحق فى

علبة ، ووضع العلبة فى داخل صندوق ، ووضع الصندوق فى طابق من رخام فى البحر المحيط ، فى موضع بعيد عن بلاد الانس وما يقدر احد منهم ان يصل اليه . ثم حذرنى من اطلاع أحد على هذا السر

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلاثمائة قالت : بلغنى ايها الملك السعيد أن دولة خاتون لما حدثت سيف الملوك بخبر روح الجنى الذى خطفها ، قالت له : ان الملعون ظل يحذرنى ان أفشى سر روحه . فقلت له :انا ما أرى أحدا غيرك ، ثم انك جعلت روحك فى حصن حصين لا يصل اليه أحد . فقال لى ربما يكون أحد من الانس معه خاتم سليمان بن داود ، فيضع الخاتم على وجه الماء ، ثم يسأل بحق مافيه من الاسماء أن يظهر له الصندوق الذى فيه روحى ، وبعد ذلك يخرج العصفور من الحق ويخنقه فأموت انا

فقال لها سيف الملوك : ان خاتم سليمان فى اصبعى، فقومى بنا الى شاطىء المحيط لنرى هل كلام الجنى صحيح أم لا . وقام الاثنان ومشيا الى أن وصلا الى البحر ، ووقفت دولة خاتون على الشاطىء بينما نزل سيف الملوك فى الماء ، وقال بحق مافى هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم ، أريد ان يظهر الصندوق الذى فيه روح ابن ملك الجن الازرق . فعند ذلك هاج البحر وظهر الصندوق فأخذه سيف الملوك وكسره ، ثم كسر العلب والاحقاق الى أن اخرج العصفور ، وتوجه به الى القصر مع دولة خاتون

وما وصلا الى القصر حتى أقبـــل الجنى فى هيئة غبرة هائلة واخذ يصيح : ابقنى يا ابن الملك ولا تقتلنى وانا ابلغك

مقصودك . فقالت دولة خاتون لسيف الملوك : اقتل العصفور لئلا يقتلك الملعون ويقتلني بعدك . فخنق العصفور حتى مات ، ووقع الجني على الارض كومة من رماد اسود . فقالت دولة خاتون : قد خلصنا من يد هذا الملعون فكيف نعمل ؟ فقال سيف الملوك : ان الله الذى اعاننا على الخلاص منه قدير على ان يخلصنا من هنا . ثم قام فخلع عشرة ابواب من الصندل والعود ، ومساميرها من الذهب والفضة . ثم أخذ حبالا من الحرير والابريسم ، وربط الابواب بعضها ببعض . وتعاون هو ودولة خاتون الى ان وصلا بها الى البحر ورمياها فيه بعد ان صارت فلكا ، ثم ربطاه على الشاطىء ورجعا الى القصر فجمعا ما فيه من الذهب والفضة والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة ، ونقلا ذلك ومعه كل ما خف حمله وغلا ثمنه الى الفلك ، وركبا فيه متوكلين على الله تعالى . ومن توكل عليه كفاه . وكانا قد صنعا مجدافين من الخشب ، وشراعا من القماش . فسار الفلك بهما فى البحر على ما يرام

ولم يزالا سائرين على تلك الحالة مدة اربعة اشهر حتى فرغ ما عندهما من الزاد ، واشتد عليهما الكرب ، فطلبا من الله أن يرزقهما النجاة مما هما فيه ، وكان سيف الملوك اذا نام ، بقيت دولة خاتون يقظانة . فبينما هما كذلك يوما ، اذ قذف الموج بالفلك الى شاطىء ميناء فيه سفن كثيرة . وسمعت دولة خاتون أصوات البحارة وهم يتحدثون مع رئيسهم ، ففرحت بوصولهما الى العمار فرحا شديدا ، ونبهت سيف الملوك من النوم وقالت له : قم واسأل هؤلاء البحارة عن اسم هذه المدينة

فقام سيف الملوك ونادى رئيس البحارة وقال له : ما اسم هذه المدينة ؟

فقال له الرجل : يا بارد الوجه ، اذا كنت لا تعرف هذه

المدينة فكيف جئت الى هنا ؟ فقال له سيف الملوك : أنا غريب ، وكنت فى سفينة غرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا . والسؤال ما هو عيب . فقال له الرئيس: هذه مدينة عمارية ، وهذا الميناء يسمى ميناء كمين البحرين

وما سمعت ذلك دولة خاتون حتى فرحت فرحا شديدا وقالت : الحمد لله ، أبشر يا سيف الملوك بالفرج القريب ، فان ملك هذه المدينة عمى !

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الأربعمائة** : فلما كانت الليلة الاربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن دولة خاتون قالت لسيف الملوك : ان ملك هذه المدينة عمى واسمه عالى الملوك . ثم طلبت منه أن يسأل رئيس البحارة فى ذلك . فلما سأله أجابه الرجل وهو مغتاظ منه : كيف تزعم أنك ما جئت الى هنا من قبل وانك رجل غريب ، بينما أنت تعرف اسم صاحب هذه المدينة ؟ وكانت دولة خاتون قد عرفت من صوت رئيس البحارة أنه أحد أتباع أبيها واسمه معين الدين . وقدرت أنه جاء الى مدينة عمها ليبحث عنها ، فقالت لسيف الملوك : قل له ياريس معين الدين تعال كلم سيدتك . فلما ناداه باسمه ، تعجب واغتاظ غيظا شديدا ، وقال له : من أنت وكيف عرفتنى ؟ ثم قال لبعض البحارة : ناولنى عصا من الشوم حتى أذهب الى هذا الخبيث واكسر راسه . فناولوه العصا وتوجه بها قاصدا سيف الملوك . فلما وصل الى الفلك عجب لما رأى فيه من التحف والجواهر . ثم حانت منه التفاتة فرأى دولة خاتون وهى جالسة كالقمر . وسمع سيف الملوك يناديها باسم دولة خاتون

فعرف أنها سيدته وبنت ملكه ووقع مغشيا عليـــه من الفرح

ولما افاق ، توجه الى قصر الملك واستأذن فى الدخول . ثم قبل الارض بين يديه وقال له : ابشر يا مولاى فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير ، وهى فى فلك على الشاطىء ومعها شاب مثل القمر ليلة تمامه . فلما سمع الملك بوجود بنت أخيه ، فرح وخلع على الريس معين خلعة سنية ، وامر أتباعه ان يزينوا المدينة لسلامة بنت أخيه ، وارسل اليها فحضرت عنده هى وسيف الملوك حيث سلم عليهما وهنأهما بالسلامة . ثم ارسل الى أخيه أن ابنته عنده . فلما وصل الرسول الى والدها الملك تاج الملوك ، سافر من ساعته الى مدينة اخيـــه عالى الملوك ، حيث اجتمع بها وبسيف الملوك ، وفرحوا فرحا شديدا . وبعد اسبوع أخذ بنته وسيف الملوك وسافروا الى مملكته فى سرنديب ، فاجتمعت دولة خاتون بأمها ، وفرح الجميع بسلامتها

ثم قال الملك تاج الملوك لسيف الملوك : انك فعلت معى ومع ابنتى معروفا لا أقدر ان اكافئك عليه ، وما يكافئك الا رب العالمين . ولكنى اريد منك أن تجلس بدلا منى على عرش بلاد الهند ، فانى قد وهبت لك ملكى وخزائنى . فقام سيف الملوك وقبل الارض بين يدى الملك ، وشـــكره قائلا : يا ملك الزمان انى قبلت جميع ما وهبته لى ، وهو منى اليك هدية ، لانى ما اريد مملكة ولا سلطنة ، وما أريد الا ان الله تعالى يبلغنى مقصودى . فقال له الملك : هذه خزائنى بين يديك ، خذ منهـــا كل ما تريده من غير ان تشاورنى . وجزاك الله عنى كل خير . فقال سيف الملوك: أعز الله الملك ، لا رغبـــة لى فى الملك ولا فى المال حتى ابلغ مرادى . وكل ما اريده الآن ان اتفرج على هذه المدينـــة وشوارعها وأسواقها . فامر تاج الملوك بأن يحضروا له

فرسا من جياد الخيل ، فاحضروها فورا ، وركبها سيف الملوك ومضى يشق شوارع المدينة . فبينما هو ينظر يمينا وشمالا اذ رأى شابا معه قباء عجيب يعرضه للبيع بخمسة عشر دينارا . ولما حقق النظر فى ذلك الشاب ، ادرك انه وزيره ساعد ، الا انه تغير حاله من طول الغربة ومشقات السفر ، فقال لمن حوله : خذوا هـذا الشاب الى القصر الذى أنا فيه الى ان أرجع . فظنوا انه يأمر بأخذ الشاب الى السجن ، وقالوا لعل هذا مملوك من مماليكه هرب منه فأخذوه الى السجن وقيدوه وتركوه هنـاك . ولما رجع سيف الملوك الى القصر ، سأل عن سـاعد ، فعلم أنه فى السجن مع الاسارى . فقال للمماليك الذين معه : أنا قلت لكم أوصلوه الى القصر الذى أنا فيه . ثم ارسل الحجاب الى السجن فأتوا بساعد اليه ، وفكوا قيده وأوقفوه بين يديه فقال له : من أى البلاد انت ؟ فقال له : انا من مصر واسمى ساعد ، وابى الوزير فارس . فلما سمع سيف الملوك كلامه نهض والقى نفسه عليه وعانقه وصار يبكى من فرحه بلقائه بكاء شديدا . ثم قال له : الحمد لله على أن عشت ورأيتك ، فأنا أخوك سيف الملوك ، فلما سمع ساعد كلامه وعرفه ، وقع مغشيا عليه من الفرح . ولمـا أفاق، أمر سيف الملوك فأخذوه الى الحمام والبسوه ثيابا فاخرة . ثم أتوا به الى مجلسه فأجلسه بجانبه

ولما علم تاج الملوك باجتماع سيف الملوك ووزيره ساعد، فرح بذلك وأخذ الثلاثة يتحدثون بما جرى لهم من الاول الى الآخر . فقال ساعد : انى لما غرقت بنا السـفينة ، تعلقت ومعى جماعة من المماليك بلوح من الواحها . وبقينا كذلك فى البحر مدة شهر كامل . ثم قذفتنا الريح بقـدرة الله تعالى الى جزيرة ، فطلعنا اليها ونحن جياع ، وأخذنا نأكل من الفواكه التى بها ، واشتغلنا بالاكل ، واذا بأقوام مثل العفاريت وثبوا علينا وركبوا فوق أكتافنا وقالوا لنا :

انتم صرتم حميرنا . فقلت للذى ركبنى : ما انت ولأى شيء ركبتني ؟ فلما سمع ذلك الكلام لف رجله على رقبتي حتى كدت أن أموت ، وضرب ظهرى برجله الاخرى . فظننت انه قطع ظهرى ووقعت على وجهى ، وما بقى عندى قوة بسبب الجوع والعطش . فلما عرف انى جائع مضى بى الى شجرة بها كثير من الكمثرى وقال لى : كل من هذه الشجرة حتى تشبع . فاكلت حتى شبعت ، ثم قمت امشى بغير اختيار فما مشيت غير قليل حتى قفز ذلك الشخص على كتفى وركبنى ثانية . فصرت ساعة امشى وساعة أجرى وساعة اهرول ، وهو يضحك ويقول : عمرى ما رأيت حمارا مثلك. وحدث لزملائى مثل ما حدث لى . ثم جمعنا شيئا من عناقيد العنب يوما من الايام ، وضعناه فى حفرة بعد ان دسناه بأرجلنا ، فصارت تلك الحفرة بركة كبيرة ، وبعد مدة ضربت الشمس ذلك الماء فصار خمرا ، فبقينا نشرب ونسكر فتحمر وجوهنا ونغنى ونرقص من نشوة السكر . فقال لنا أولئك القوم : اخبرونا عن حقيقة الامر . فأخبرناهم بأمر عصير العنب . فذهبوا بنا الى واد لم نعرف له طولا منعرض ، وفيه كروم لايعرف اولها من آخرها ، وكل عنقود من العناقيد التى فيها يزن عشرين رطلا ، وكله دانى القطوف . وقالوا لنا : اجمعوا هذا العنب ، فجمعنا منه شيئا كثيرا . وكانت هناك حفرة كأنها الحوض الكبير فملأناها عنبا ، ودسناه بارجلنا ، وصبرنا حتى صارخمرا ، ثم قلنا لهم : فىأى شيء تشربون؟ فقالوا لنا : انه كان عندنا حمير مثلكم ، فاكلناهم وبقيت رؤوسهم ، فاسقونا فى جماجمهم . فسقيناهم حتى سكروا ، ثم رقدوا . وكانوا نحو المائتين . فقلنا : اما يكفى أن يركبونا حتى ياكلونا ايضا ؟ واتفقنا على ان نقتلهم ونستريح منهم . فنبهناهم وصرنا نملأ لهم تلك الجماجم ونسقيهم ، فيقولون : هذا مر . فنقول لهم : كل من لم

يشرب منه عشر مرات يموت . فخافوا من الموت وقالوا لنا : اسقونا تمام العشر مرات . فلما شربوا بقية العشر مرات همدت قوتهم ، فجمعنا من حطب تلك الكروم شيئا كثيرا وجعلناه حولهم وفوقهم ، وأوقدنا النار فى الحطب ، ووقفنا من بعد ننظر ما يكون منهم

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الأولى بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الأولى بعد الاربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن ساعدا قال : لما خمدت النار فى الحطب الذى جعلنا الفيلان فى وسطه ، تحولت أجسادهم الى رماد ، فحمدنا الله على أن خلصنا منهم ، وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر . ثم افترقنا فمشيت أنا واثنان من المماليك حتى وصلنا الى غابة كبيرة كثيرة الاشجار ، واذا بشخص طويل القامة واللحية والاذنين ، بعينين كأنهما مشعلان ، وقدامه غنم كثير يرعاها ، وعنده جماعة آخرون مثله . فلما رآنا استبشر وفرح بنا وقال: أهلا وسهلا تعالوا عندى حتى أذبح لكم شاة من هذه الاغنام وأشويها وأطعمكم . فقلنا له : أين موضعك ؟ فقال: قريب من هذا الجبل . وأشار لنا على مغارة هناك وقال لنا : ادخلوا فيها فان فيها ضيوفا مثلكم . فاعتقدنا أن كلامه حق ، ودخلنا تلك المغارة ، فرأينا الضيوف الذين فيها عميانا وقال لنا واحد منهم : أنا مريض . وقال الآخر: أنا ضعيف . فقلنا لهم : ما سبب ضعفكم ومرضكم ؟ فلم يجيبوا . ولكنهم لما علموا بأننا ضيوف قالوا لنا : ما الذى أوقعكم فى يد هذا الملعون ؟ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . هذا غول يأكل بنى آدم ، وقد أعمانا ويريد أن يأكلنا . وسوف يفعل بكم مثل ذلك . فقلنا لهم : كيف

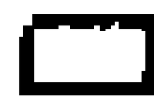


وقال لى : « كل من هذه الشجرة حتى تشبع »

يعمينا ؟ فقالوا : يأتيكم بأقداح من اللبن ويقول لكم : أنتم تعبتم من السفر فخذوا هـــذا اللبن واشربوا . فحين تشربون هذا اللبن تصيرون مثلنا . فقلت لنفسى : ما بقى لنا خلاص الا بحيلة . فحفرت حفرة فى الارض . وبعد ساعة دخل الغول علينا ومعه أقداح من اللبن ، فنـاولنى قدحا وناول من معى كل واحد قدحا ، وقال لنـا : انتم جئتم من البر عطاشا فخذوا هذا اللبن واشربوا منـــه حتى أشوى لكم اللحم . فأخذت القدح وقربته من فمى وسكبت ما فيه فى الحفرة ، ثم صحت : آه قـد راحت عينى وعميت . وأمسكت عينى بيــدى وصرت أبكى . فضحك وقال : لا تخف . اما رفيقاى فانهما شربا اللبن فعميا . ثم قام الملعون وأغلق باب المغارة وامسكنى وجس أضلاعى ، فوجدنى هزيلا وما على شىء من اللحم . ثم جس واحدا غيرى فرآه سمينا ففرح . وبعد ذلك ذبح ثلاثة خراف وسلخها ، وجاء بأسياخ من الحديد فوضع فيها لحم الخراف على النار حتى شواه ، ودعا المملوكين اللذين معى فأكلا معه ثم جاء بزق ملآن خمـرا فشربه ، ورقد على وجهه وعلا شخيره . فقلت لنفسى : انه غرق فى النوم فكيف أقتله ؟ ثم تذكرت الاسياخ فأخذت منهـا سيخين ووضعتهما فى النار حتى صارا مثل الجمر ، ثم قمت وأخذت السيخين بيدى وادخلتهما فى عينيه واتكأت عليهما بقوتى . فنهض من حلاوة الروح قائما على قدميه وأراد أن يمسكنى بعد أن عمى ، ولكنى هربت منه داخل المغارة . ثم قال لى احد العميان الذين فيها : اصعد الى الطاقة الموجودة بالمغارة ، تجد فيها سيفا صقيلا فخـذه وتعال عندى حتى أقول لك كيف تعمل . فصـعدت الى الطاقة وأخذت السيف واتيت الى ذلك الاعمى . فقـال لى : خذهواضرب الغول فى وسطه فانه يموت فى الحال . فقمت وجريت خلفه حتى تعب من الجرى ، وضربتـــه

بالسيف فصار نصفين ، فقال لى : ما دمت قد اردت قتلى فاضربنى ضربة ثانية . فهممت أن اضربه ضربة ثانية ، ولكن الاعمى الذى دلنى على السيف قال لى : لا تضربه ضربة ثانية والا كان خلاصه فيها واهلكنا

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثانية بعد الاربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد ان ساعدا قال : فلما سمعت كلام الاعمى ، لم أضرب الغول الملعون ثانية . فطلعت روحه ثم فتحنا المغارة وخرجنا منها ، واخذنا نذبح من الاغنام ، ونشرب من النبيذ ونأكل من الفواكه مدة شهرين . وفيما كنا جالسين على شاطىء البحر يوما من الايام ، لاحت لنا سفينة كبيرة سائرة فيه . فاشرنا الى من فيها لكى يأتوا الينا ، ولكنهم كانوا يعرفون أن هذه الجزيرة فيها غول يأكل الآدميين ، فطلبوا الهرب مسرعين . وكان بينهم واحد حديد البصر فقال لهم : ان هؤلاء من الآدميين مثلنا ، وليس عليهم زى الفيلان . فاطمأنوا وقربوا منا . فلما تحققوا اننا آدميون ، سلموا علينا ورددنا عليهم السلام ، وبشرناهم بقتل الغول الملعون

ومضى ساعد فقال : ثم تزودنا من الجزيرة بشىء من الفواكه التى فيها ، وركبنا فى السفينة فسارت بنا فى ريح طيبة مدة ثلاثة أيام ، وبعد ذلك ثارت علينا ريح ، وازداد ظلام الجو ، وما لبثت السفينة ان اصطدمت بجبل فانكسرت وتمزقت الواحها ، فتسلقت بلوح منها وركبته ، فسار بى يومين فى ريح طيبة حتى اوصلنى الله تعالى بالسلامة الى هذه المدينة . وسرت فيها غريبا فريدا لا أدرى ما أصنع ، وقد اضر بى الجوع والجهد . فأتيت

الى سوق المدينة لأبيع القباء وآكل بثمنه حتى يقضى الله ما هو قاض والحمد لله على كل ما كان

فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك أبو دولة خاتون حديث الوزير ساعد ، تعجبا من ذلك عجبا شديدا ، ثم أعد تاج الملوك مكانا مليحا لسيف الملوك ووزيره ساعد ، وصارت دولة خاتون تزور سيف الملوك وتتحدث معه وتشكره على احسانه . فقال لها الوزير ساعد : أيتها الملكة ، المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه . فقالت : سأسعى فى غرضه حتى يبلغ مراده أن شاء الله تعالى . ثم التفتت الى سيف الملوك وقالت له : طب نفسا وقر عينا

وكانت الملكة بديعة الجمال قد وصلت اليها الاخبار برجوع أختها دولة خاتون الى أبيها ومملكتها ، فقالت : لا بد من زيارتها والسلام عليها . ثم ركبت اليها فى أبهى زينة ، فلما قربت من المدينة ، خرجت دولة خاتون لاستقبالها وعانقتها وقبلتها بين عينيها ، وهنتها الملكة بديعة الجمال بالسلامة . ثم جلستا تتحادثان فقالت بديعة الجمال لدولة خاتون : أى شىء جرى لك فى الغربة

فقالت دولة خاتون : يا أختى لا تسأليني عما جرى لى من الامور . ياما تقاسي الخلائق من الشدائد . فقالت لها بديعة الجمال : كيف كان ذلك ؟

فقالت : انى كنت فى القصر المشيد الذى أسرنى فيه ابن الملك الازرق . ثم حدثتها ببقية الحديث من أوله الى آخره، وبحديث سيف الملوك وما قاسى من الشدائد والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد ، وكيف قتل ابن الملك الازرق ثم خلع الابواب وجعلها فلكا الى آخر ما حدث

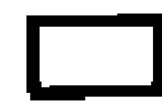
فتعجبت بديعة الجمال ثم قالت : والله يا أختى ان هذا من اغرب الغرائب . فقالت دولة خاتون : أريد أن أخبرك

باصل حكايته ، لكن يمنعنى الحياء من ذلك

فقالت لها بديعة الجمال : ما سبب الحياء وانت أختى ورفيقتى ، وما بينى وبينك كلفة؟ وأنا أعرف أنك ما تطلبين لى الا الخير . فمن أى شيء تســتحين منى ؟ فاخبرينى ولا تخفى شيئا

فقالت لها دولة خاتون : انه نظر صورتك على القبــاء الذى أعطاه النبى سليمان للملك عاصم بن صفوان والده فعشقها وخرج فى طلبك ، وقاسى هذه الشدائد كلها من أجلك

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثالثة بعد الأربعمائة** : فلماكانتالليلة الثالثة بعد الأربعمائة ، قالت : بلغنيأيها الملكالسعيد أندولةخاتون لما اخبرتبديمة الجمال بأصلمحبة سيفالملوك لها وعشقه اياها ، قالت لها بديعة الجمال وقد احمر وجهها وخجلتمندولة خاتون : انهذا شيء لايكونابدا ، فانالانس لايتفقون معالجن

فاخذت دولة خاتون تصف لها سيف الملوك وحسن صورته وسيرته وفروسيته ، ولم تزل تثنى عليــه وتذكر لها صفاته حتى قالت : لأجل الله تمالى ولأجلى ، تحدثى معه ولو كلمة واحدة . فقالت لها بديعة الجمال : ان هذا الذى تقولينه لا استطيع ان أطيعك فيه ، وصارت دولة خاتون تتضرع لها وتقبل رجليها وتقول لها : يابديعة الجمال بحق اللبن الذى رضعناه انا وانت ، وبحق النقش الذى على خاتم سليمان عليه السلام، لا تخيبى املى هذا ، فانى تكفلت له فى القصر المشيد بأن أريه وجهك

ولم تزل تبكى وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت لها : سأريه وجهى مرة واحدة • فعند ذلك

طاب قلب دولة خاتون وقبلت يديها ورجليها ، وخرجت من عندها الى القصر الاكبر الذى فى البستان ، وأمرت الجوارى أن يفرشنه وينصبن فيه تختا من الذهب ، ويجعلن أوانى الشراب مصفوفة . ثم قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره ، وبشرت سيف الملوك ببلوغ اربه وحصول مراده وقالت له : توجه الى البستان أنت والوزير ، وادخلا القصر واختفيا عن أعين الناس بحيث لاينظركما أحد ممن فى القصر ، الى أن أجىء أنا وبديعة الجمال

فقام سيف الملوك وساعد وتوجها الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون ، فلما دخلاه رأيا تختا منصوبا من الذهب وعليه الوسائد ، وهناك الطعام والشراب ، فجلسا ساعة. ثم تذكر سيف الملوك معشوقته ، فضاق صدره وهاج به الشوق والغرام . فقام ومشى حتى خرج من دهليز القصر بعد أن قال لساعد : اقعد أنت مكانك حتى أجىء اليك . ثم مضى حتى دخل البستان وهو سكران من خمر الغرام ، حيران من فرط العشق والهيام ، وقد هزه الشوق وغلب عليه الوجد فأنشد هذه الابيات :

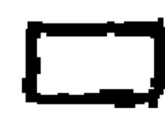
يا مثال الجمال مالى سواك
فارحمينى انى أسير هواك
أنت سؤلى ومنيتى وسرورى
قد أبى القلب أن يحب سواك
ليت شعرى هل تعلمين بكائى
طول ليلى مسهد الجفن باكى
فمرى النوم أن يمر بجفنى
فعسى فى المنام أنى أراك
فاعطفى فى الهوى على مستهام
أنقذيه من مهلكات جفاك
زادك الله بهجة وسرورا
وجميع العدا تكون فداك

يحشر العاشـقون تحت لوائى
وجميـع المـــلاح تحت لواك
ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الابيات :
بديعة الحسن أضحت بغيتى أبدا
لانهــا فى ضــمير القلب أسرارى
فان نطقت فنطقى فى محاســنها
وان سكت ففيها عقــد اضمارى
ثم بكى بكاء شديدا وأنشد أيضا هذه الابيات :
وفى كبــدى نار يزيد وقودها
وأنتم مرادى والغــرام يطـول
أميل اليــكم لا أميل لغــيركم
وأرجو رضــاكم والمحب حمول
لكى ترحموا من أنحل الحب جسمه
وأضــعفه والقلب منــه عليل
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا
فلم أنتقل عنكم ولست أحــول
ثم ان ساعدا استبطأه ، فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان، فرآه ماشيا فيه متحيرا وهو ينشد هذين البيتين:
والله والله العظيـم وحـــق من
يتلو من القرآن ســورة فاطر
ماجال طرفى فى محاسن من أرى
الا وشخصك يابديع مسامرى
ثم اجتمع سيف الملوك وساعد أخوه ، وصارا يتفرجان فى البستان ، ويأكلان من الفــواكه ، الى أن أتت بديعــة الجمال مع دولة خاتون • ودخلتا القصر وقــد زين أحسن زينة ، وجلست بديعة الجمــال على التخت الذهبى وكان بجانبها طاقة تشرف على البستان ، وقد أعد الخدم أنواع الطعــام الفاخرة ، فأكلت هى ودولة خاتون ، ثم غسلتــا أيديهما وجاء الخدم بالشراب وآلات المدام ، وصفت الاباريق

والكاسات ، وصارت دولة خاتون تسقى بديعة الجمال وتشرب معها

ونظرت بديعة الجمال من الطاقة التى بجانبها الى البستان، فوقعت عينها على سيف الملوك وهو يمشى فيه وخلفه الوزير ساعد . وسمعت سيف الملوك ينشد الاشعار ، ويذرف الدموع الغزار

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الرابعة بعد الأربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال لما رأت سيف الملوك فى البستان ، أعقبتها النظرة ألف حسرة ، فالتفتت الى دولة خاتون وقد لعبت الخمر بأعطافها وقالت لها : يا اختى من هذا الشاب الذى أراه فى البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان ؟ فقالت لها دولة خاتون : هل تأذنين فى حضوره عندنا ؟ . فقالت لها : ان أمكنك أن تحضريه فأحضريه فعند ذلك نادته دولة خاتون . وقالت له : اصعد الينا ، واطلع بحسنك وجمالك علينا . فصعد الى القصر ، وما وقع نظره على بديعة الجمال حتى خر مغشيا عليه ، فرشت دولة خاتون وجهه بالماء حتى أفاق من غشيته . ثم نهض وقبل الارض قدام بديعة الجمال ، فبهتت من حسنه وجماله . فقالت لها دولة خاتون : اعلمى أيتها الملكة أن هذا هو سيف الملوك الذى كانت نجاتى بقضاء الله تعالى على يديه ، وهو الذى قاسى المشقات من أجلك ، وقصدى أن تشمليه بنظرك، فقالت بديعة الجمال وقد ضحكت : هل يفى بالعهود هذا الشاب مع انه من الانس ؟ . فقال سيف الملوك : أيتها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون منى أبدا ، وما كل الخلق سواء . ثم بكى بين يديها وأنشد هذه الابيات :

بحق ما حازه خـداك من ملح
من أبيض وشـقيق أحمر قان
لاتتركى ذلك الهجران يقتلنى
فان جسمى من طول النوى فان

ثم بكى بكاء شديدا ، وتحكم عنـده العشق والغرام ، فصار يسلم عليها بهذه الابيات :

سـلام عليـكم من محب متيم
وكل كريم للـكريم يميـل
سـلام عليكم لاعـدمت خيالكم
ولم يخل منـكم مجلس ومقيل
أغار عليكم كلمـا ذكر اسمكم
وبى من جفـاكم رقة ونحـول
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم
فان الاسى يرديه وهـو عليـل
أراعى النجوم الزهر وهى تروعنى
وليـلى من فرط الغرام يطول
ولم يبق لى صبر ولا لى حيلة
فأى كلام بعـد ذاك أقـول
عليكم سلام الله فى ساعة الجفا
سـلام من الولهان وهو حمول

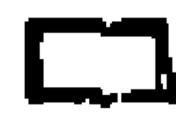
فلما فرغ من شـعره وبكائه ، قالت له بديعة الجمال : انى أخاف أن أقبل عليك بقلبى، فلا أجد منك ألفة ولا محبة، لان الانس خيرهم قليل ، وغدرهم جليل، وقد أخذ سليمان ابن داود الملكة بلقيس بالمحبة ، ثم تركهـا لما رأى أحسن منهـا • فقال لها سيف الملوك : ياعينى وياروحى ، والله ما أترك هواك أبدا • وسوف تبصرين ما أفعل موافقا لمـا أقول ، والله على ما أقول وكيل • فقالت له بديعة الجمال : لنتعاهد على أن من خان صاحبه ينتقم الله تعالى منه • فلما سمع سيف الملوك منها ذلك الكلام ، وضع يده فى يدها ،

وتحالفا أن كلا منهما لايختار على صاحبه أحدا من الانس أو الجن • ثم تعانقا وتباكيا من شدة فرحهما ، وغلب الوجد على سيف الملوك فأنشد هذه الابيات :

بكيت غراما واشتياقا ولوعة
وأعطيت من أهواه قلبى ومهجتى
وبى زادت الآلام من طول هجركم
وباعى قصير عن تقارب نسبتى
وحزنى مما ضاق عنه تجلدى
يوضح للوام بعض بليتى
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة
مجال اصطبارى لابحولى وقوتى
فياسادتى هل يجمع الله شملنا
وتبرامن الآلام والسقم غصتى ؟

وبعد أن تحالفا وتعاهدا ، جاءت لهما جارية بزجاجة من الشراب

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الخامسة بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الخامسة بعد الأربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن بديعة الجمال وسيف الملوك قعدا يأكلان ويشربان ساعة ، ثم قالت له : اذا جئت الى بستان ارم ، فانك ترى خيمة كبيرة هناك ، وهى من اطلس احمر وبطانتها من حرير اخضر . فادخلها ولاتخف . ثم انظر أمامك تجد عجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر ، مرصع بالدر والجوهر ، فسلم عليها بأدب واحتشام ، وانظر تحت التخت تجد نعالا منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن ، فخذها وقبلها وضعها على رأسك ، ثم ضعها تحت ابطك الايمن • وقف قدام العجوز ساكتا مطرقا • فاذا

سألتك وقالت لك : من أين جئت وكيف وصلت الى ههنا ومن عرفك هذا المكان ولأى شيء أخذت هذه النعال ؟ • فاسكت حتى تدخل جاريتي وتستعطفها عليك عسى أن تجيبك الى ماتريد

ثم نادت بديعة الجمال جارية لها اسمها مرجانة وقالت لها: ان قضيت حاجتى فى هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولا يكون عندى أعز منك • فقالت لها : ياسيدتى ونور عينى قولى لى ما حاجتك حتى أقضيها لك على رأسى وعينى • فقالت لها : أن تحملى هذا الانسى وتوصليه الى بستان ارم عند جدتى أم أبى ، ثم توصليه الى خيمتها ، واذا دخلت بعده وسمعتها تسأله : من أين أنت ومن أى طريق أتيت ومن أوصلك الى هذا المكان ومن شأن أى شيء أخذت النعال وأى شيء تريد ؟ فسلمى عليها وقولى لها : ياسيدتى أنا التى جئت به هنا ، وهو الذى كان فى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص منه دولة خاتون وأوصلها الى أبيها سالمة • وقد أوصلته اليك لاجل أن يبشرك بسلامتها فتنعمى عليه • ثم بعد ذلك قولى لها : ان هذا الشاب مليح كامل المروءة والشجاعة ، وهو صاحب مصر وملكها ، وقد حوى سائر الخصال الحميدة • فاذا قالت لك أى شيء حاجتك ؟ فقولى لها : ان سيدتى تسلم عليك وتقول لك : الى متى وهى قاعدة فى البيت بلا زواج ،فلأى شيء ما تزوجينها فى حياتك وحياة أمها مثل سائر البنات؟• فاذا قالت لك : نحن لانعرف أحدا يوافق مرادها ، فعند ذلك قولى لها : لقد كنتم تريدون تزويجها بسليمان وصورتم له صورتها على القباء الذى أهداه والدها اليه • وقد أرسل هو القباء الى ملك مصر فأعطاه لولده ، ولما رأى هذا صورتها عشقها ، ثم ترك ملك أبيه وأمه وأعرض عن الدنيا وما فيها وخرج هائما على وجهه ، وقاسى أكبر الشدائد والاهوال من أجلها

ثم ان الجارية حملت سيف الملوك وقالت له : أغمض عينيك . فلما فعل طارت به فى الجو ساعة ، ثم قالت له : افتح عينيك . فلما فتحهما وجد نفسه فى بستان ارم ، وقالت له الجارية مرجانة : ادخل ياسيف الملوك هذه الخيمة . فذكر الله ودخل ، ومد عينيه فرأى العجوز قاعدة على التخت وفى خدمتها الجوارى ، فدنا منها بأدب واحتشام ، وأخذ النعال وقبلها كما أوصته بديعة الجمال . فقالت له العجوز : من أنت ومن أين أقبلت ؟ . ومن جاء بك الى هذا المكان ؟ ولأى شىء أخذت هذه النعال وقبلتها ؟ فسكت حتى دخلت الجارية مرجانة وسلمت عليها بأدب واحتشام ، ثم حدثتها بحديث بديعة الجمال الذى قالته لها . فلما سمعت العجوز هذا الكلام ، صرخت واغتاظت منها وقالت لها : من أين يحصل بين الانس والجن اتفاق ؟

وهنا أدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة السادسة بعد الأربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن سيف الملوك لما سمع كلام العجوز ، قال لها : اننى أعدك بأن أكون غلامك وأموت على طاعتك وأحفظ عهدك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبى وحسن مروءتى ان شاء الله تعالى . ففكرت العجوز ساعة ثم قالت له : أيها الشاب المليح ، مادمت تحفظ العهد والميثاق ، وتقسم على ذلك بمن رفع السماء وبسط الارض على الماء فأنا أقضى لك حاجتك ان شاء الله تعالى ، ولكن اذهب الساعة الى البستان ، وتفرج فيه وكل من الفواكه التى لانظير لها فى الدنيا ، الى أن أبعث الى ولدى شهيال فيحضر وأتحدث معه فى شأن زواجك بابنته بديعة الجمال . ولا يكون الا خيرا ان شاء الله تعالى ، لأنه لايخالفنى ولا يخرج عن أمرى . فطب

نفسا ، وقر عينا ، فانها ستكون زوجة لك

فلما سمع سيف الملوك ذلك الكلام من العجوز قبل يديها ورجليها ، وخرج من عندها متوجها الى البستان ٠ أما هى فالتفتت الى تلك الجارية وقالت لها : فتشى على ولدى شهيال وانظريه فى أى الاقطار والاماكن واحضريه عندى٠ فراحت الجارية وفتشت على الملك شهيال حتى وجدته وأحضرته عند أمه

أما سيف الملوك ، فبينما كان يتفرج فى البستان ، اذا بخمسة من الجان أعوان الملك الازرق مروا بالقرب منه، فلما رأوه قال أحدهم : لعله الذى قتل ابن الملك الازرق ٠ ثم اتفقوا على أخذه بالحيلة ٠ وصاروا يتمشون قليلا قليلا الى أن وصلوا الى مجلسه فى طرف البستان وقالوا له : أيها الشاب المليح ، اننا نهنئك على قتل ابن الملك الازرق وانقاذ دولة خاتون منه ، فانه كلب غدار مكر بها ، ولولا أن الله قيضك لها ما خلصت منه أبدا ٠ فقال لهم سيف الملوك : لقد قتلته بهذا الخاتم الذى فى أصبعى ٠ فلما ثبت عندهم انه هو الذى قتله ، قبض اثنان منهم على يديه ، واثنان على رجليه ، والآخر قبض على فمه حتى لايصيح فيسمعه قوم الملك شهيال ٠ ثم حملوه وطاروا به ، ولم يزالوا طائرين حتى نزلوا عند ملكهم وأوقفوه بين يديه وقالوا : يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك ٠ فقال له الملك الازرق : هل قتلت ولدى وحشاشة كبدى ونور بصرى بغير حق وبغير ذنب فعله معك ؟٠ فقال له سيف الملوك : نعم أنا قتلته ، ولكن لظلمه وعدوانه ، لأنه كان يأخذ أولاد الملوك ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ، ويفرق بينهم وبين أهليهم ، وقد قتلته بهذا الخاتم الذى فى أصبعى وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ٠ فثبت عند الملك الازرق أن هذا هو قاتل ولده بلا شك ٠ ودعا بوزيره وقال له : هذا قاتل ولدى فماذا تشير

على فى أمره ؟ هل أقتله أقبح قتلة ، أم أعـذبه أصـعب عذاب ؟• فقال الوزير الاكبر : اقطع منـه عضوا • وقال آخر : اضربه كل يوم ضربا شـديدا • وقال آخر:اقطعوا أصابعه جميعا واحرقوها بالنار • وقال آخر : اصلبوه • وصار كل واحد منهم يبدى رأيه

وكان عند الملك الازرق أمـير كبير ، له خبرة بالامور ، ومعرفة بأحوال الدهور ، فقال له : يا ملك الزمان ، انى أقول لك كلاما والرأى لك فى سماع ما أشير به عليك • وكان هو مشير مملكته ورئيس دولته ، ولذلك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه فى شىء • فقال له الملك : ماعندك من الرأى ؟ فقال له : هل اذا أشرت عليك برأى فى شأن هذا الامر تتبعه وتعطينى الامان؟فقال له : بين رأيك وعليك الامان • فقال له : اعلم انك ان قتلت هذا ولم تقبل نصحى، فان قتله فى هذا الوقت غير صواب ، لانه تحت يدك وفى حماك وأسيرك ، ومتى طلبته وجدته وتفعل به ماتريد • فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديعة الجمال بنت الملك شهيال • وجماعتك قبضوا عليه هناك•وما أخفى أمره عليهم ولا عليك•فان قتلته فان الملك شهيال يطلب ثأره منك ويعاديك ، ويأتيك بجنود لامقدرة لك على حربهم • فقال الملك : ماذا أصنع بقاتل ولدى ؟• فقال له : اسجنه حتى نبت فى أمره

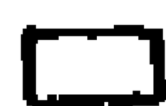
هذا ما كان من أمر سيف الملوك • أما بديعة الجمال فانها بعد أن اجتمعت بوالدها شهيال ، أرسـلت الجارية تفتش على سيف الملوك : فرجعت الجارية اليها وقالت : ماوجدته فى البستان • فأرسلت الى عملة البستان وسـألتهم عنه فقالوا : كان قاعدا تحت شجرة ، فجاء خمسة أشخاص من جماعة الملك الازرق وتحدثوا معه ، ثم حملوه وطاروا به • فلمـا سمعت بديعـة الجمال ذلك الـكلام ، اغتاظت غيظا



« ثم حملوه وطاروا به »

شــديدا ، وقالت لأبيها الملك شهيال : كيف تكون ملكا وتجيء جماعة الملك الازرق الى بستاننا ويأخـذون ضيفنا ويروحون به سالمين ؟ وكذلك صارت أمه تحرضه وتقول له : لا ينبغى أن يتعدى علينا أحد فى حياتك . فقال لها : يا امى ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق ، فرماه الله فى يده ، فكيف اعادى جنيا من أجل الانسى ؟ فقالت له أمه : اذهب اليه واطلب منه ضيفنا ، فان كان حيا وسلمه لك فاحضره وان كان الملك الازرق قد قتله فاقبض عليه وعلى كل أتباعه وائتنى بهم حتى أذبحهم

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة بعد الأربعمائة :** فلماكانت الليلة السابعة بعد الأربعمائة قالت : بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لابنها شهيال : ان لم تذهب الى الملك الازرق وتفعل ما امرتك ، فلا اجعلك فى حل من لبنى ، وتكون تربيتك حراما . فعند ذلك قام الملك شهيال وامر عسكره بالخروج الى الملك الازرق ، رعاية لخاطر امه وابنته . ولم يزالوا مسافرين حتى التقوا بعساكر الملك الازرق ، واشتبك العسكران ، فانكسر الملك الازرق هو وعسكره ، وجيء به وأرباب دولته بين يدى الملك شهيال فقال له : يا أزرق أين سيف الملوك الانسى الذى هو ضيفى؟ فقال له الملك الازرق : أنت جنى مثلي ، فكيف لاجل أنسي تفعل هذه الفعال معنا ؟ وهو قد قتل ولدى وحشاشة كبدى وراحة روحى؟ فقال له شهيال : خل عنك هذا الكلام، واذا كان حيا فاحضره وأنا أعتقك وأعتق كل من قبضت عليه من أولادك . أما ان كنت قتلته فأنا اذبحك انت وأولادك . فقال له الملك الازرق : هل هـذا الانسى أعز عليك من ولدى ؟ فقال له الملك شهيال : ان ولدكم ظالم

لكونه يخطف أولاد الناس وبنات الملوك ويضعهم فى القصر المشيد والبئر المعطلة . فقال له الملك الازرق : انه عندى ولكن اصلح بيننا وبينه

فكتب شهيال عهدا بين الملك الازرق وسيف الملوك ، ثم أخذ سيف الملوك وأتى به الى أمه ، ففرحت به فرحا شديدا ، وتعجب شهيال من جمال سيف الملوك وكماله ، ومن حكايته مع بديعة الجمال . ثم قال لأمه : حيث رضيت به زوجا لابنتى فأنا طوع أمرك ، فخذيه وروحى الى سرنديب واعملى هناك فرحا عظيما ، فانه شاب مليح

وسارت العجوز ومعها سيف الملوك وبديعة الجمال الى سرنديب ، وبعد أن أقيمت الافراح والليالى الملاح قال سيف الملوك للملك تاج الملوك : لى عندك حاجة أخاف أن تردنى عنها خائبا . فقال له تاج الملوك : والله لو طلبت روحى ما منعتها عنك لما فعلت من الجميل . فقال له سيف الملوك : أريد أن تزوج ابنتك دولة خاتون بأخى ساعد حتى نصير كلنا غلمانك . فقال تاج الملوك : سمعا وطاعة. وجمع أكابر دولته وعقد قران بنته دولة خاتون على ساعد . ثم نثر الذهب والفضة وأمر بتزيين المدينة واقامة الفرح من جديد . ولم يزل سيف الملوك وساعد عنده أربعين يوما بعد ذلك . ثم قالت بديعة الجمال لزوجها سيف الملوك : هل بقى فى نفسك شىء ؟ فقال سيف الملوك : ما بقى فى قلبى حسرة ابدا ، ولكن قصدى الاجتماع بأبى وامى بأرض مصر . فأمرت جماعة من خدمها بأن يوصلوه هو وساعد الى أرض مصر ، فأوصلوهما الى هناك حيث أمضيا مدة فى سرور وحبور ، ثم ودع كل منهما اباه وأمه، وعادا الى مدينة سرنديب . وصارا كلما اشتاقا الى أهلهما يزورانهم فى مصر ثم يرجعان . وعاش سيف الملوك هو وبديعة الجمال فى أطيب عيش وأهناه ، وكذلك ساعد مع دولة خاتون ، الى أن أتاهم هازم اللذات ، ومفرق الجماعات

فسبحان الحى الذى لا يموت ، وله الملك والملكوت . وهو اول بلا ابتداء ، وآخر بلا انتهاء

فلما سمع الملك شهريار من شهرزاد هذه الحكاية ، مال عجبا ، واهتز طربا ، وقال لها : هذه حكاية تستأهل ان تؤرخ وتحفظ . فقالت له : ما هى يا مولاى باعجب من قصة خليفة الصياد والقرود . فقال لها وما حكايته ؟

# خليفة الصياد والقرود

قال الملك شهريار لشهر زاد بعد ان انتهت من حكاية سيف الملوك وبديعة الجمال : هذه حكاية عجيبة ، فيها شفاء للنفوس الحزينة الكئيبة . فقالت له : ان حكاية خليفة الصياد مع القرود أعجب وأغرب . وذلك أنه كان فى قديم الزمان ، وسالف العصر والاوان ، رجل صياد ، فى مدينة بغداد . اسمه خليفة . ولم يكن قد تزوج بعد لانه فقير الحال . لا قدرة له على نفقة الزوجة والعيال . فاتفق ان توجه الى البحر بشبكته ، ليصطاد كعادته . وظل ساعة من الزمان ، وهو يتنقل بشبكته فى البحر من مكان الى مكان لكنه كلما أخرجها من الماء ، لا يجد فيها اى شىء من الاشياء فضاق صدره ، وحار فكره . وقال بعد فشله للمرة العاشرة: استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ، لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، الرزق على الله عز وجل . واذا اعطى الله عبداً لا يمنعه احد ، واذا حرم عبدا لا يعطيه احد . ثم انه من كثرة ما اصابه من الهم والغم انشد يقول :

اذا ما رماك الدهر منه بشدة
فهيىء لها صبرا ، واوسع لها صدرا
فان اله العالمين بجوده
سيعقب بعد العسر من فضله يسرا

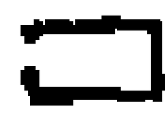
ثم جلس مفكرا فى امره ، وبعد ذلك انشد هذه الابيات :

اصبر على حلو الزمان ومره
واعلم بأن الله بالغ امره

فلرب ليـــل بالهموم محمل
عالجتـــه حتى ظفرت بفجره
ولقد تمر الحادثات على الفتى
وتزول حتى لا تعود لفكره

وقال خليفة الصياد لنفسه بعد ذلك : انى توكلت على الله ، ومن توكل على الله كفاه . ثم نهض حاملا شبكته ، والقاها فى الماء مرة اخرى ، وهو يدعو الله الا يخيب رجاءه فى هذه المرة . ولما هم بسحبها من الماء بعد ذلك وجدها ثقيلة فخفق قلبه فرحا وتفاؤلا بصيد كثير يعوض جهوده الضائعة من قبل

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثامنة بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثامنـــة بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد ، لما وجد الشبكة اثقل من المعتاد ، أخذ يسحبها بلطف وحذر ، وهو يمعن فيها النظر . فلما اتم اخراجها من الماء ، وجد فيها بدلاً من السمك قردا اعور اعرج . فتملكه الاسف والاستياء ، وفاضت عيناه بالبكاء . ثم قال : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ماذا اصنع فى هذا البخت المنحوس ، والطالع المنجوس ؟. وأى ذنب وقع منى فى هذا النهار ، حتى بليت بكل هذا المرار ؟. ولكن الحمد لله على كل حال ، وهو سبحانه وتعالى مقدر الارزاق والآجال

ثم اخرج القرد من الشبكة ، وربطه بحبل ليمنعه من الحركة . وكانت هنالك على شاطىء البحر شجرة كبيرة ، فربطه الى جذعها ، ثم قطع احد فروعها ، وجعل منه عصا ليضرب بها ذلك القرد لشدة غيظه منه ، لكنه ما كاد يرفع عصاه فى الهواء ، ويهم بضرب القرد كما شاء ، حتى انطق

الله القرد فقال له بلسان عربى مبين : أمسك عن ضربى أيها الصياد المسكين ، واتركنى مربوطا فى هذا المكان الامين ، ثم اذهب بشبكتك فألقها فى الماء ، وارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء . فلما سمع خليفة الصياد كلام القرد ، تملكته الدهشة ، وكف يده عنه . ثم حمل شبكته ورجع بها الى البحر فألقاها فيه ، وانتظر حتى استقرت ، ثم اخذ فى سحبها ، فوجدها أثقل مما كانت فى المرة الاخيرة . ثم اشتدت دهشته وحيرته حينما اخرجها من الماء ، فاذا فيها قرد آخر يقهقه بسخرية واستهزاء ، وهو مفلج الاسنان ، عيناه مكحولتان ، ويداه بالحناء مخضبتان . وعليه ثوب مهلهل لا يغطى الا بعض ظهره ، فبكى لفرط غمه وقهره . ثم قال لنفسه : اى شىء جرى فى الوجود ، وكيف تحول السمك الى قرود ؟. وأخذ القرد الجديد بعد ذلك ، ومضى به الى ان وصل الى القرد الاول المربوط فى الشجرة وقال له غاضبا : انظر كيف كانت عاقبة مشورتك ، وكيف جلبت لى الشؤم بقبح صورتك ؟. ماذا اصنع بكما الآن ، واى فائدة فيكما لمحروم مثلى جوعان ؟

وأراد خليفة الصياد بعد ذلك أن يضرب القردين بعصاه ، فأمسكها ورفعها بيمناه ، ولفها فى الهواء ثلاث مرات ، وهم بأن يهوى بها على رأس القرد الاول فيجعله من الاموات . ولكن هذا القرد صاح به قائلا : سألتك بالله لا تضربنى ، واصفح بفضلك عنى . واطلب كل ما تريد ، من هذا القرد الجديد ، فهو فى الحقيقة قدير ، وباجابة طلبك جدير . فلما سمع كلامه ، وفهم مرامه ، امسك عن ضربه والتفت الى القرد الثانى ، فقال له هذا : أيها الصياد الفقير ، اذا شئت ان تحصل على الغنى والخير الوفير ، فاعمل بما أشير به عليك . فقال له خليفة الصياد : هات ما عندك من المشورة . فقال له القرد : خذ شبكتك وامض الى البحر من جديد ، وستجد فيها باذن الله كل ما تريد . فربطه الى

اخيه ، وتركهما وتوجه بشبكته الى البحر فألقاها فيه . وما كاد يخرجها ويرى ما تحويه ، حتى اشتد غضبه وخرج الزبد من فيه . فقد وجد فيها قردا ثالثا اكبر ، لكن لونه أحمر ، وعلى ظهره ثوب ازرق ، مهلهل ايضا وممزق . وما وقعت عليه عيناه حتى فاضت بالدموع عيناه ، وقال : لا حول ولا قوة الا بالله . اما كفانى قردان اثنان ، فيكون من نصيبى ايضا هذا القرد الشيطان ؟. والله ما رايت مثل هذا اليوم المشئوم ، ولا مثل هذا الرزق المقسوم . وقد خرجت بشبكتى لاصطاد سمكا كالمعتاد ، فاذا بى لا اجد غير هذه القرود الثلاثة الاوغاد

واخذ خليفة القرد الثالث فربطه فى الشجرة مع اخويه ، ثم شمر عن ساعديه ، ورفع عصاه ليهوى بها عليه ، وقد تطاير الشرر من عينيه ، فالتفت القرد اليه وقال له : لماذا تريد ضربى ؟ الا تعرف انى قرد ابى السعادات الصيرفى اليهودى ؟. وانى اعطيه خمسة دنانير كل صباح ، ومثلها كل مساء ؟ فلما سمع كلامه امسك عن ضربه ، والتفت الى القرد الاول وقال له : هل سمعت كلام صاحبك ؟ انه فى كل يوم يأتى الى صاحبه اليهودى بعشرة دنانير . اما انت ايها المشئوم فانك تصبحنى بعرجك وعورك وقبح طلعتك فأصير مفلسا جائعا . ثم رفع العصا ولفها فى الهواء ثلاث مرات معتزما ان يهوى بها عليه . فقال له قرد ابى السعادات : كف عنه يدك يا خليفة ، وسأقول لك ماذا تصنع . فألقى خليفة الصياد عصاه جانبا ، وقال لقرد اليهودى : اى شىء عندك لى يا سيد القرود ؟. فقال له : خذ شبكتك واذهب الى البحر فالقها فى اى مكان شئت . ثم ارجع الى هنا بما تجده فيها ايا كان ، فأشير عليك بما تفعل ، وتجد ما يسرك باذن الله

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

**الليلة التاسعة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة بعد الأربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد ، أن خليفة الصياد حمل الشبكة على كتفه ، ومضى بها الى البحر وهو ينشد هذه الابيات :

اذا ضاق صدرى أستعين بخالق
قدير على تيسير كل عسير
فقبل ارتداد الطرف من لطف ربنا
فكاك أسير وانجبار كسير
فسلم الى الله الامور جميعها
فأفضاله تبدو لكل بصير

ثم أنشد كذلك يقول :

ان الذى خلق الانسان من عجل
قد قدر الرزق فى الماضى وفى الآتى
لاتطمعنى بشىء لست أدركه
كم طامع بات مسلوب الارادات

وما فرغ من انشاد شعره حتى كان قد وصل الى البحر، فوقف وألقى بالشبكة فيه ، ثم صبر الى أن استقرت وأخذ يسحبها ، فلما أخرجها من الماء وجد فيها حوتا كبير الرأس، ذنبه كالمغرفة ، وعيناه كأنهما ديناران • ففرح به غاية الفرح ، لأنه ما اصطاد مثله من قبل • ورجع وهو يحمله ويتأمله متعجبا الى الشجرة التى ترك القرود عندها ، وكأنه قد ملك الدنيا كلها • فلما رآه قرد اليهودى مقبلا صاح به: أى شىء تريد أن تصنع بنا بعد هذا ؟• فأجابه قائلا: أريد أن أقتل قرد الأعرج الأعور المشئوم ، وأجعلك قردى بدلا منه

فقال له القرد : مادمت قد اخترتنى فاعمل بما أشير عليك به ، وهو أن تطلق سبيلنا لنذهب حيث نشاء ، ثم تذهب أنت الى نهر دجلة فترمى فيه شبكتك ، وستجد

فيها حينما تسحبها من الماء سمكة كبيرة أكبر من الحوت الذى معك ، فخذها وضعها فى قفة وسط الحشائش الخضراء، ثم احمل القفة على كتفك وتوجه الى سوق المدينة ، واذا ناداك أحد فى الطريق فلا تجبه بشىء ، بل امض فى طريقك حتى تصل الى سوق الصيارف ، وهناك تجد فى صدره صاحبى أبا السعادات جالسا فى دكانه على وسادة ، وتجد بين يديه صندوقين : أحدهما فيه ذهب ، والآخر فيه فضة. وعنده مماليك وغلمان وعبيد كثيرون . فاقترب منه وضع القفة بين يديه وقل له : انى خرجت اليوم لأصطاد على عادتى،وطرحت شبكتى فى الماء وفى نيتى أن يكون مايخرج فيها من نصيبك . وقد أتيت اليك بالسمكة الكبيرة التى اصطدتها ، ولم أشأ أن يراها أحد غيرك . ومتى سمع منك ذلك فسيقول لك : آخذها منك بدينار . فقل له : يفتح الله . وكلما زادك دينارا أو أكثر ، لاتقبل بيعها . ثم قل له: لا أبيعها لك بوزنها ذهبا ، لأنى حالف ألا أبيعها الا بكلمتين تقولهما بأعلى صوتك أمام كل من فى السوق . فاذا قبل هذا الشرط ، وسألك عن الكلمتين ، فاطلب منه أن يعترف ويشهد على نفسه أهل السوق جميعا أنه رضى بأن تأخذ قرده ، وتعطيه بدلا منه قردك الأعرج الأعور . وعلى هذا أكون أنا قردك وأجىء لك بخمسة دنانير فى الصباح وبخمسة دنانير فى المساء . ويكون قردك الأعرج الأعور من نصيبه

فقال خليفة الصياد للقرد : سأعمل بمشورتك ياوجه الخير ، وحمل شبكته ومضى بها الى النهر

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة العاشرة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة العاشرة بعد الأربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهر يار : بلغنى أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد لما ألقى شبكته فى نهر

دجلة ثم سحبها وجد فيها سمكة كبيرة بالصفة التي ذكرها له قرد أبي السعادات اليهودي ، فوضعها في قفة ، وحملها على كتفه ، ومضى بها الى سوق بغداد وهو يغني بهذا الموال :

سلم أمورك الى رب السما تسلم
وافعل جميلا بطول عمرك ولاتندم
ولا تعاشر أرباب التهم تتهم
وصن لسانك ولا تشتم به تشتم

ولم يزل سائرا حتى دخل المدينة ، فصار الناس ينادونه ويستوقفونه ليروا ما يحمله من السمك ، ولكنه لم يكلمهم وواصل السير حتى وصل الى دكان أبي السعادات اليهودي شيخ الصيارف ، فوضع القفة بين يديه • وما رأى اليهودي تلك السمكة الكبيرة العجيبة فيها حتى قال له : هل رآها أحد غيرى ؟•• فقال له : لم يرها أحد قبلك غيرى ، وقد اصطدتها على بختك • فقال له أبو السعادات اليهودي : وحق التوراة أن هذه السمكة هى الهدية التى رأيت في منامى ليلة أمس أن العزيز بعث بها الى • ثم قال لخليفة الصياد : هى على بدينار كامل • وناوله الدينار، فلماقبضه ولم يكن قد وصل الى يده ذهب قط ، تملكه الفرح ،وأخذ الدينار وانصرف مسرعا لكى يريه لأهل بيته ثم يوسع عليهم في النفقة منه • ولكنه ما لبث قليلا حتى تذكر وصية القرد له ، فرجع من فوره الى أبي السعادات ورد اليه الدينار قائلا : يفتح الله ياشيخ الصيارف • هل آنا مجنون حتى أبيع هذه السمكة بدينار ؟

وكان أبو السعادات قد أمر أحد غلمانه بنقل السمكة الى داره لاعدادها لغدائه • فلما رجع اليه خليفة الصياد ورد اليه الدينار ، تعجب غاية العجب ، ولكنه أراد أن يكرمه مكافأة له على تلك السمكة التى اعتقد انهاهدية من نبيه اليه • فأعطاه فوق الدينار الاول دينارين آخرين

وقال له : هذه ثلاثة دنانير يا خليفة ، فخذها حلالا لك واصرف منها أنت وعيالك . فقال له خليفة الصياد : أي شيء هذه الدنانير الثلاثة بجانب سمكتي ؟. ما أظن الا أنك تمزح معي ياشيخ . فاشتد عجب اليهودي ولكنه لفرط فرحه بالسمكة ، أعطاه دينارين آخرين وقال له : خذ هذه الدنانير الخمسة ثمنا لسمكتك وانصرف ، واياك والطمع. فلما صارت الدنانير الخمسة في يد خليفة الصياد الفقير ، كاد عقله أن يطير . وخشى أن يردها الى اليهودي فلايحصل عليها بعد ذلك ، وهي أكبر ثروة حصل عليها في حياته . فوقف يتأمل فيها ويقول لنفسه : سبحان الله ، هذه ثروة عظيمة ما أحسب الخليفة نفسه حصل على مثلها اليوم ، فأي شيء تكون تلك السمكة بجانبها، ولماذا أعرضها للضياع بطمعي وجشعي ؟. ثم أطبق عليها يده وانصرف مسرعا حتى كاد يخرج من السوق ولكن نفسه حدثته بأن مخالفته لمشورة القرد ربما تغضبه منه فلا يفي بما وعده به من اعطائه خمسة دنانير صباح كل يوم ومثلها في المساء . فرجع الى أبي السعادات وألقى الدنانير الخمسة بين يديه وقال له : خذ ذهبك وأعطني سمكتي . فنظر اليه أبو السعادات متعجبا ، وقال له في غيظ وحنق : لاشك أنك قد جننت يا خليفة ، هل ترفض خمسة دنانير ذهبا ثمنا لسمكة لا تساوي أكثر من دراهم معدودة ؟

فقال له خليفة الصياد : بالله يا شيخ الصيارف لا تحاول ان تضحك على ذقني . انني اعرف قدر سمكتي ، ولا ابيعها بذهب ولا فضة . فضحك أبو السعادات وقال له : بأي شيء تبيعها اذن ؟. فقال له خليفة الصياد : ما ابيعها الا بكلمتين اثنتين تقولهما بأعلى صوتك على مسمع من جميع أهل السوق !

فلما سمع ابو السعادات اليهودي كلامه ، اخذه الغضب الشديد ، ودارت عيناه ، وصرف اسنانه من فرط الغيظ ،

اذ حسب ان الصياد يطلب منه ان يترك دينه ويعتنق الاسلام ، وان الكلمتين اللتين يريد منه ان يقولهما علانيـة هماكلمتا الشهادة ، اى اشهد الا اله الا الله،وان محمدا رسول الله . وعلى هذا التفت الى مماليكه وغلمانه وعبيده الموجودين فى الدكان ، وقال لهم : ويلكم ايها الكلاب ، اما سمعتم كيف يطلب منى هذا الصياد اللعين ان اخرج من ديني واعلن ذلك على رؤوس الاشهاد ؟ هيا اوثقوه بالحبال ، واضربوه حتى تنقطع انفاسه !

فقال له خليفة الصياد : على مهلك يا شيخ الصيارف ، ولا تخرج عن حلمك . فوالله ما اريد لك الا الخير ، فقل الكلمتين يهنيك بالسمكة والدنانير . فلم يعبأ ابوالسعادات بكلامه وقال لغلمانه غاضبا : مالكم وقفتم هكذا كالتماثيل؟دونكم وهذا الكلب النابح فأدبوه . فما انتهى من كلامه حتى انهال المماليك والغلمان والعبيد ، على خليفة الصياد بالضرب الشديد . وما زالوا يضربونه حتى وقع على الارض مغشيا عليه . فقال لهم ابو السعادات : اتركوه حتى يفيق

ولمـا أفاق خليفـة الصياد ، أخذ فى البكاء ثم قال لأبى السعادات : سامحك الله يا شيخ الصيارف ، اذا كنت تظن انك تأخذ بضاعة الناس بالضرب ، فاضربنى كما تشاء ، ولكن ليكن فى علمك انى لن اتنازل لك عن سمكتى ولو قطعتنى الف قطعة . فقال له اليهودى : انا ما امرت بضربك الا لطلبك منى ان اخرج من دينى وانطق بالشهادتين

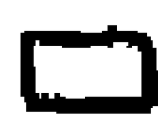
فلما سمع خليفة الصياد كلامه ، ضحك وقال له : لقد أخطأت فهم كلامي يا شـيخ الصيارف . فأنا ما أردت أن تترك دينك وتنطق بالشهادتين ، واسلامك لا ينفع المسلمين شيء ولا يضر اليهود بشيء . كما ان بقاءك على يهوديتك لا يضر المسلمين شيئا ، ولا يزيد اليهود نفعا

فتعجب اليهودى غاية العجب ، وقال له : اى شيء تريد منى اذن ، وما الكلمتان اللتان تطلب ان اقولهما امام الناس

جميعا هنا فى مقابل سمكتك بدلا من الدنانير الخمسة التى رددتها ؟

فقال له خليفة الصياد : اريد ان تجمع اهل السوق ، وتعترف امامهم وتشهدهم على نفسك بأنك رضيت ان تعطينى قردك ، وتأخذ قردى الاعرج الاعور . فاذا انت فعلت هذا فالسمكة حلال لك . فضحك ابو السعادات وقال له : هل هذا كل ما تريد ؟ انه شيء هين ، وسأنفذه فى هذه الساعة

وادرك شهر زاد الصباح وسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الحادية عشرة بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الحادية عشرة بعد الاربعمائة، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ان اليهودى جمع اهل السوق واشهدهم على نفسه انه تنازل عن قرده لخليفة الصياد فى مقابل قرده الاعرج الاعور . فشهدوا بذلك جميعا . ثم التفت الى خليفة وقال له : هل بقى شيء آخر تريده ؟. فقال له : لست اريد اى شيء بعد ذلك . وانصرف من السوق وهو يفكر فى امره . ولم يزل سائرا حتى وجدنفسه على شاطىء النهر ، فتوكل على الله والقى شبكته فى الماء لعله يصطاد شيئا من السمك . فلما اخرج الشبكة من الماء وجدها قد امتلأت بالسمك من جميع الاصناف . ثم جاءته جارية وابتاعت منه بعض ذلك بدينار ، وجاءته جارية اخرى فاشترت بدينار ايضا . وما هى الا ساعة حتى كان قد باع السمك الذى اصطاده بعشرة دنانير . فأخذها وانصرف راجعا الى بيته ، واشترى فى طريقه شيئا كثيرا من اطايب الطعام والملابس الثمينة . وقضى ليلته مع عائلته وكأنهم فى عيد

وفى اليوم التالي ، خرج بشبكته الى النهر فاصطاد سمكا كثيرا باعه بعشرة دنانير ايضا ، ولم يزل كذلك حتى بلغ ما ادخره من بيع السمك مائة دينار ، فقال لنفسه : ان اولاد الحرام كثيرون ، واخشى ان يحسدنى واحد منهم فيبلغ الخليفة هارون الرشيد ان عندى مائة دينار، فيطمع الخليفة فيها ، ويطلب منى ان اقرضه اياها . واذا رفضت او انكرت اننى املكها ، يسلط على الوالى فيضربنى ويأخذها منى غصبا . وعلى هذا يجب ان احتاط لهذا الامر، فادرب نفسى منذ الليلة على تحمل الضرب

وبعد أن تناول خليفة الصياد عشاءه مع عائلته فى تلك الليلة ، بقى ساهرا حتى نام كل من فى البيت ، ثم خلع ثيابه كلها ، وجاء بسوط غليظ ، واخذ يضرب نفسه بكل مافيه من قوة ، وكلما آلمه الضرب بكى وصاح قائلا : لاتصدق كلام الناس عنى يا أمير المؤمنين ، فما أنا الا رجل صياد فقير ، وطول عمري ماحصلت على شيء من الدنانير . واتفق فى تلك الساعة أن سمع بكاءه وكلامه بعض التجار من جيرانه . فظنوا أن اللصوص سطوا على داره ، وانهم هم الذين يضربونه ليحملوه على الاعتراف بالموضع الذى يخبىء فيه ما يدخره من المال . وقال واحد من التجار : ليس من المروءة أن نترك هذا المسكين لمثل هذا الضرب والنهب . فوافقه زملاؤه على ذلك ، وأرادوا دخول المنزل من الباب ، فلما وجدوه مغلقا ، لم يروا أن يطرقوه خشية أن يهرب اللصوص . ودخلوا المنزل المجاور له حيث صعدوا الى سطحه ، ومن هناك اخذوا ينظرون الى مايجرى من الضرب والصراخ فى منزله . وكانت دهشتهم شديدة حينما وقعت عيونهم على خليفة الصياد وهو واقف وليس على جسمه اى شيء من الملابس ، وفى يده سوط ينهال به على نفسه ضربا ، بينما هو يبكى ويصيح مؤكدا انه مظلوم ولا يملك شيئا من الدنانير

ولما نادوه وسألوه : لماذا تفعل بنفسك هكذا ؟ قال لهم : انى قد ربحت بضعة دنانير من عملى ، فرأيت أن ادرب نفسى على تحمل الضرب ، استعدادا لما قد يحدث لى اذا عرف الخليفة بأمر هذه الدنانير وأمر الوالى بأن يأخذها منى بالضرب . فضحك التجار ، وقالواله : لاباس عليك يا خليفة ، فالخليفة عنده دنانير كثيرة لا تحصى ، ولا حاجة له بدنانيرك التى سلبت عقلك وافقدتك رشدك ، فجعلتك تضرب نفسك وتزعج أهلك وجيرانك بالصراخ والعويل . ولم يزالوا يتلطفون معه فى الحديث حتى اظهر أنه اقتنع بصحة كلامهم . فتركوه لكى ينام ، وانصرفوا وهم يتضاحكون عليه

وحاول خليفة النوم ، ولكنه لم يستطع ذلك لما يشعر به من آلام الضرب ، ولأنه خشى أن ينتهز اللصوص فرصة نومه فيسطو بعضهم على داره وهو نائم ، وربما يقتلونه بعد سلبه المائة دينار التى ادخرها . ولم يزل كذلك طول الليل

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية عشرة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الثانية عشرة بعد الأربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد لما أراد الخروج بشبكته الى النهر فى صباح اليوم التالى ، لم يشأ أن يترك المائة دينار فى البيت خشية أن يسرقها اللصوص فى غيبته . كما خشى أن يحملها فى جيبه فتكون سببا لقتله بأيدى من يطمعون فيها . وعلى هذا وضعها فى صرة أحكم ربطها ، ثم وضع الصرة فى جيب صنعه فى طوق جبته ، وربطها بحبل لفه حول عنقه . ولما وصل الى النهر والقى الشبكة فيه على عادته ثم جذبها بعد قليل لم



« وخرج من الماء فنشر الشبكة والتف بجزء منها »

يجد فيه شيئا من السمك ، فتعجب من ذلك . ثم أخذ يتنقل من موضع الى آخر ، وكلما ألقى الشبكة ثم اخرجها لايجد فيها سمكة واحدة ، فقال لنفسه : يظهر أن الحظ قد تخلى عنى . وعلى كل حال لن ألقى الشبكة فى الماء بعد ذلك الا مرة واحدة ، فاذا خرجت فارغة ، رجعت الى منزلى قانعا من الغنيمة بالاياب فى هذا اليوم المشئوم

ولما ألقى الشبكة للمرة الأخيرة ثم أراد جذبها وجدها ثقيلة ، واضطر الى النزول فى النهر لكى يخلص خيوطها مما عسى أن تكون قد علقت به ، ولم يزل يجاهد فى معالجتها حتى استطاع اخراجها الى الشاطىء ، لكنه لم يجد فيها الا بعض الحجارة . فأخذ يلتقطها ويقذفها الى النهر حجرا بعد حجر ، الى أن تخلص منها كلها . ثم طوى الشبكة وحملها على كتفه معتزما الرجوع الى منزله. ولكنه تفقد الصرة التى بها الدنانير ، فلم يجدها فى الجيب الذى احتفظ بها فيه فى طوق جبته ، ووجد الحبل الذى يربطها مقطوعا ، فأدرك انها سقطت منه فى النهر حينما كان يعالج أخراج الشبكة ، وكاد عقله أن يطير جزعا وغما ، وأخذ يبكى ويلطم وجهه ، ثم ألقى بنفسه فى النهر ، واخذ فى البحث عنها ، وهو يغطس تارة ويعوم تارة ، الى أن هده التعب ونال منه الاعياء ، من غير أن يعثر على أى اثر لها . فتملكه اليأس ، وخرج من الماء فنشر الشبكة والتف بجزء منها وحمل الباقى ، واخذها وانطلق هائما على وجهه لايدرى أين يذهب ، وقد نسى جبته حيث تركها على الشاطىء ، ولم يفطن لذلك لفرط حزنه وغمه على ثروته الضائعة وحظه المنحوس . ولم يزل يضرب فى الطريق على غير هدى أكثر من ساعة ، وكأنه حصان جامح ، أو شيطان مارد كان محبوسا فى قمقم من نحاس ثم وجد نفسه فجأة مطلق السراح

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

**الليلة الثـــالثة عشرة بعد الأربعمائة** : فلما كانت الليلة الثالثة عشرة بعدالأربعمائة ، قالت شهرزاد للملكشهريار : بلغنى ايها الملك السعيد انه فى الوقت الذى كان فيه خليفة الصياد هائما على وجهه فى الضواحى الواقعة على شاطىء النهر ، كان الخليفة هارون الرشيد قد خرج للتريض فى تلك الجهة كى يرفه عن نفســه مايجده من العشق والهيام بجارية عزيزة عليه اسمها قوت القلوب . وكان يصــحبه وزيره جعفر البرمكى ، وهو الذى اشار عليه بالخروج الى تلك الضواحى للتفرج على بساتينها واشجارها وأطيارها ، ولتمضية بعض الوقت فى الصيد والقنص ، لعــله يسلو هوى تلك الجارية التى شغلته بجمالها وادبها وظرفها عن كل شىء عداها ، حتى انه لم يكن يفارق مقصــــورتها الا ساعة كل اسبوع لصلاة الجمعة ، وظل كذلك شهرا كاملا حتى كادت تتعطل أعمالالديوان ، وضجت زوجتهالسيدة زبيدة بالشكوى غيرة من تلك الجارية . فلما وصــلا الى قرب الموضع الذى سبقهما اليه خليفة الصياد ، ووقعت عليه عين الخليفة وهو يسير هائما على وجهه ، تذكرهيامه بحب الجارية قوت القلوب فأنشد يقول :

أردد الطرف كى أحظى برؤيتهــا
فلا أرى غير طيف من خيـــالاتى
وكلمـــا لاح لى ظبى يعـــاودنى
خيـــالها بانعطافات ولفتـــات

ثم انشد بعد ذلك قول الشاعر :

من لى بأسمر تروى عن معاطفــه
سمر رشـــاق عوال سمهريات ؟
ساجى الجفون حريرى الخـدود له
فى قلب عاشـــقه المضنى مقـامات

وأدرك جعفر البرمكى أن الخليفة عاوده الشوق والحنين الى محظيته قوت القلوب ، فقال له : ان أذن لى مولاى أمير

المؤمنين فانى ادعو ذلك الرجل الهائم على وجهه فى الفلوات ، فلعل فى قصته ما يبعث على التسلية . فقال له الخليفة : بل امكث أنت هنا حتى أذهب اليه وارى ماخبره . ثم همز جواده وانطلق قاصدا الربوة التى كان خليفة الصياد قد وصل اليها . فلما اقترب منه أوقف جواده وصاح به قائلا : هل انت حارس هذا البستان أيها الشيخ ؟.. فنظر اليه خليفة الصياد مستنكرا ، ولم يرد على سؤاله . فتعجب الرشيد وقال له : انى غريب عن هذه الديار ، وقد أصابنى العطش بعد طول السفر ، فهل عندك شىء من الماء ؟.. فالتفت اليه خليفة الصياد وقال له : هل انت اعمى ؟.. ان النهر هناك على مسافة خطوات منك ؛ فاذهب اليه واشرب ماءه كله اذا شئت ، فضحك الخليفة، وأخذ يتأمل متعجبا فى هيئة خليفة وهو عريان لايغطى جسمه الا شبكته ، وقد انتفش شعر رأسه ، وجحظت عيناه ، وصارتا بلون الدم لشدة غيظه وبكائه على فقد دنانيره . فقال له : من تكون ياسيدى وما صنعتك ؟.. فنظر اليه خليفة ساخرا وقال له : هذا أعجب واغرب من سؤالك عن الماء ، الا ترى آلة صنعتى على كتفى ؟. فقال له الرشيد : نعم انت تحمل شبكة صياد ، ولكنك تستعملها بدلا من الملابس . فلما سمع خليفة كلامه تذكر انه ترك ملابسه على الشاطىء عند خروجه من النهر يائسا من العثور على دنانيره المفقودة . وخيل اليه أن الشخص الغريب الذى يخاطبه قد وجدها عند مروره عليها وأخذها لنفسه ، فاشتد غضبه ، وتقدم اليه فأمسك لجام جواده وصاح به قائلا : انت الذى سرقت جبتى وشملتى وحزامى . ولن اتركك حتى تردها او آخذ روحك بدلا منها

وكان خليفة يتكلم والزبد يخرج من فمه وعيناه تقدحان بالشرر ، وقد أمسك لجام الجواد باحدى يديه ، ووضع

يده الأخرى على عصـاه . فخشى الخليفة أن يصيبه شر من جنونه الذى بدا ظاهرا لعينيه ، وكف عن الضحك حتى لا يزيـد فى جنونه . ثم قال له متلطفـا : أنا لم أسرق ملابسك ، ولـكنى خشيت أن يسرقها أحد غيرى من المارة فنقلتها من موضعها على الطريق الى موضع آخر بالقرب منه . فاذا كنت تريدها الآن فأنا أمضى بجوادى واحضرها اليك هنا أسرع من البرق

وظن الخليفة هرون الرشيد أنه سيتخلص بهذه الحيلة من قبضة خليفة الصياد ، ولـكن هذا ما كاد يسمع كلامه حتى شدد قبضته على لجام جواده ، ثم شهر بيده الأخرى عصاه فى وجهه وصاح به محتدا : وحق هذه العصا ، لئن لم ترجع لى ثيابى التى سرقتها بالتى هى احسن ، لأضربنك حتى تبول على نفسك وتلوث ثيابك . فقال الخليفة لنفسه : لقد القيت بنفسى الى التهلكة اذ خاطرت بالمجىء وحدى الى هذا المجنون . وما اظن أننى أتحمل ضربة واحدة من يده القوية بهذه العصا الغليظة . ثم قال الخليفـة ، اذا كنت لا تصدقنى ولا تقبل أن أمضى لآتيك بثيـابك من حيث تركتها عند شاطىء النهر ، فأنا أعطيك عباءتى هذه بدلا منها . ثم خلع عباءته المصنوعة من الاطلس الثمين ، وكانت لاتقـدر بثمن لدقة صنعها وتطريزها بالجواهر النادرة ، واعطى خليفة اياها . فأخذ هذا يقلبها بيديه ، ثم قال له : هذه عباءة مزوقة لاتصلح لغير المماليك والغلمان ، وما أريد الا ثيابى ، لأنها مفصلة على قدى . فقـال له الرشيد : خذ هذه العباءة لترتديها حتى أعود اليك بثيابك أيضا . فأخذ خليفة العباءة ولبسها ، فلما وجدها طويلة يصل ذيلها الى عقبيه ، خلعها مستنكرا ، ثم أخرج من القفة التى معه خنجرا حاد النصل ، واخذ يقطع به ذيلها ليقصرها . فلما انتهى من ذلك رمى الجزء الذى قطعه على الأرض ، واعاد لبسها فلم تصل الا الى ركبته . ثم التفت

الى الرشيد وأخذ يتفرس فى وجهه ثم قال له : أرى لك خدين كبيرين وفما صغيرا ، فلابد أنك زمار . فضحك الرشيد وقال له : نعم انا اعمل زمارا ، واذا كنت تحب ان نتعلم صنعتى فأنا أعلمك حتى اجعلك زمارا مثلى . فقال له خليفة : كم تربح من الزمر ؟ فقال له : اربح عشرة دنانير فى الشهر . فضحك خليفة ساخرا وقال له : انت والله مسكين ، وقد حملتنى همك . ولا مانع عندى من أن اعلمك صنعتى ، واتخذك غلاما لى فتعيش معى وتكون فى خدمتى . واشركك فى مكسبى وهو عشرة دنانير فى اليوم ، تأخذ منها خمسة . فما رايك فى هذا ايها الزمار المسكين ؟

ففكر الرشيد قليلا ، ثم قال لخليفة الصياد : هل أنت تربح فى اليوم الواحد عشرة دنانير ؟ • فقال له خليفة : نعم أربح عشرة دنانير من القاء شبكتى هذه مرة واحدة فى الماء • فاذا قبلت العمل عندى فهيا نبدأ العمل الآن

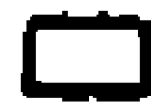
وراق للرشيد أن يسرى عن نفسه بقبول ما عرضه عليه خليفة الصياد ، فترجل عن جواده ، وقال له : قد قبلت عرضك يا سيدى ، فمرنى بما شئت ولك على السمع والطاعة • فأمره خليفة بأن يربط الجواد الى شجرة هناك ، وبأن يشمر ثوبه ويضع ذيله فى منطقته ، ثم ناوله الشبكة والقفة ليحملهما ويمشى خلفه الى النهر ، ففعل كل ما أمره به راضيا مسرورا

ولما وصلا الى شاطىء النهر ، أخذ خليفة الصياد منه الشبكة ، وصار يعلمه طريقة القائها فى الماء ، وطريقة سحبها منه • وكلما أخطأ فى شىء من ذلك وكزه بقبضته، وهدده بعصاه • الى أن اطمأن الى أنه فهم الصنعة وحذقها، فترك له الشبكة وأمره بأن يقوم وحده بالقائها فى الماء ثم سحبها منه • فقال له الرشيد : سمعا وطاعة يا معلمى • ثم ألقى الشبكة فى الماء، وصبر حتى استقرت فيه • ولما أراد سحبها لم يقدر على ذلك • فالتفت الى خليفة مستنجدا •

فما كان من هـذا الا أن شهر عصاه في وجهه وقال له : يظهر أنك لاتصلح الا للزمر ، ولئن أصاب شبكتي أي تلف بسبب قلة فهمك ، فلا بد أن آخذ جوادك وأبيعه في السوق لاشـتري بثمنه شبكة أخرى ، ويكون عقابك أنك تحمل السمك على كتفك كل يوم الى السوق !

ثم تقدم خليفة الصياد ليساعد الرشيد على جذب الشبكة من الماء ، فلما تمكنا من اخراجها بعد جهد طويل ، وجدها قد امتلأت حتى آخرها بأنواع مختلفة من السمك

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة عشرة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الرابعـة عشرة بعد الأربعمائة ، قالت شـهرزاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد ، أن خليفة الصياد لما رأى الشبكة ملآنة بالسمك ، التفت الى الرشيد وقال له : الآن يا زمار يمكن أن يجيء منك خير في صنعة الصيد • ولا شك أن هذا السمك الذي في الشبكة يساوي عشرين دينارا على أقل تقدير • فاترك الشبكة بما فيها ، واذهب أنت فاركب جوادك الى السـوق حيث تشتري لنـا قفتين كبيرتين ، لننقل فيهما السمك الى هناك ونبيعه • فقال له الرشيد : سمعا وطاعة يا معلمي • ثم توجه الى حيث ترك جواده فحل قيده وركبه ومضى به مسرعا حتى وصل الى جعفر البرمكي، في الموضع الذي كان قد تركه منذ ساعة فيه

وكان الوزير قد تملـكه القلق لغياب الخليفة ، فلما رآه مقبلا يضحك مسرورا ، قال له : لعلك يا مولاي وجدت في ذلك البسـتان ماحبب اليك المـكث فيه كل هذه المدة ؟ . وقـد داخلني الخوف وخشيت أن يكون هنـاك خطر ، فأسرعت باحضار بعض المماليك والجنود ، وكنت على أهبة السير بهم الى البسـتان في اللحظة التي رجعت الينا فيها .

فالحمد لله على سلامتك . ولعلك تأمر الآن بالرجوع الى قصر الخلافة ؟

فروى له الرشيد وهو يضحك كل ما جرى له مع خليفة الصياد من أوله الى آخره ، وكيف أعطاه عباءته الأطلس فلم تعجبه وقص ذيلها حتى لاتصل الى ما تحت ركبته . ثم كيف اتفق معه على تعليمه الصيد ، ليحترفه بدلا من صنعة الزمر التى حسب بفراسته أنه يعمل فيها . الى أن تعلم بالضرب القاء الشبكة وسحبها ، وخرج فيها سمك كثير مختلف الأنواع والألوان ، فأرسله ليشترى قفتين كبيرتين لنقله فيهما الى السوق حيث يبيعانه هناك بعشرين دينارا ، يعطيه نصفها حسب اتفاقهما . ثم طلب منه أن يأمر المماليك والغلمان الذين معه بأن يتوجهوا الى خليفة الصياد عند شاطىء النهر ويشتروا السمك الذى فى شبكته كل سمكة بدينار . فقال جعفر البرمكى للرشيد: سمعا وطاعة ياأمير المؤمنين .ودعا المماليك والجنود وكلفهم أن ينفذوا أمر الخليفة فورا ، ثم يأتوا بالسمك الى قصر الخلافة . .!

وفيما كان خليفة الصياد جالسا بجانب الشبكة فى انتظار عودة الرشيد وهو معتقد أنه زمار مسكين رضى أن يعمل غلاما له ، أقبل عليه المماليك والجنود فوق جيادهم . فقال لنفسه : يظهر أن غلامى الزمار قابل أحدا من أهل صنعته فى الطريق ، وأخبره بما فتح الله به عليه فى صنعته الجديدة عندى ، فجمع بعضهم بعضا وجاءوا الى هنالك كى أعلمهم مثله . ولما وصلوا اليه ، وسلموا عليه ، رد السلام بفتور من غير أن يتحرك من مكانه . ثم سألهم : هل أنتم جميعا من الزمارين ؟. فضحكوا وقال له كبيرهم : اننا من المماليك والجنود فى قصر الخلافة ، وقد جئنا نشترى مامعك من السمك كل سمكة بدينار . فقال له خليفة : لا أبيع شيئا منه حتى يحضر شريكى ولو دفعتم ألف دينار

ثمنا لكل سمكة . وحاولوا ان يقنعوه ببيع السمك لهم ثم يحاسب شريكه عند حضوره ، لكنه لم يقتنع واصر على رأيه . وعلى هذا هجموا على الشبكة وأخذوا مافيها من السمك بالقوة ، وصار كل منهم بعد ما أخذه من السمك ثم يترك بجانب الشبكة مثل عدده دنانير ، أما خليفه فانه لما شاهد هجومهم ومعهم السيوف والرماح والحراب وغيرها من أنواع السلاح ، اعتقد أنهم من اللصوص وقطاع الطرق ، وخشى على حياته منهم ، فملأ حجره سمكا وانطلق به هاربا وهو يقول لنفسه : ان هذا اليوم شؤم كله ، فلا حول ولا قوة الا بالله

ولما انتهى المماليك والجنود من اخذ السمك الذى فى الشبكة ، وترك دنانير بعدده الى جوارها ، انطلقوا راجعين الى قصر الخلافة . وعلى اثر ذلك رجع خليفة الى موضع الشبكة وهو يدعو الله الا يكونوا قد أخذوها مع السمك أيضا . فلما وصل الى هناك ، أخذته الدهشة اذ وجد بجانب الشبكة أكواما من الدنانير ، فلم يصدق عينيه أول الأمر . ثم تحقق من وجودها بعد أن امسكها بيده وفحصها ، فجلس محاولا عدها وعقله يكاد يطير من الدهشة والفرح

وكان أحد المماليك قد تأخر عن التوجه معهم لشراء السمك من عند خليفة الصياد ، وذلك لأن جواده جمح به فى الطريق . فلما تمكن من كبح جماح الجواد ، وتوجه الى الشاطىء فى اثر زملائه ، كانوا قد رجعوا الى قصر الخلافة ، ولم يبق الا خليفة الصياد مشغولا بعد الدنانير التى تركوها له ثمنا للسمك الذى أخذوه . وما كاد يرى المملوك أمامه ، حتى وقف شاهرا عصاه فى وجهه ، ليدافع عن نفسه وعن الثروة الجديدة التى هبطت عليه . فقال له المملوك : لا بأس عليك أيها الصياد ، فما اريد الا شراء ماعندك من السمك كل سمكة بدينار ، مثل زملائى الذى كانوا هنا .

فقال له خليفة : أعطنى الثمن أولا ثم اعطيك مابقى عندي من السمك . فوضـــع المملوك يده فى جيبـــه ليخرج له الدنانير التي فيه ، لـكنه لم يجد فيه شيئا وتبين أنهـــا سقطت منه خلال جرى الجواد به فى الطريق . فالتفت الى خليفة الصياد وقال له : أعطنى السمك ، ثم تعال الى قصر الخلافة فى أى وقت أردت ، واطلب مقابلة الطواشي صندل ، فأقابلك وأعطيك الدنانير المطلوبة مضاعفة . فقال له خليفة: انا ما تعودت أن أبيع الا بالنقـــد ، فاذهب واحضر الثمن والا فلا أعطيك حتى سمكة واحدة ولو كنت أنت الخليفة هرون الرشيد نفسه

وخجل الطواشي صندل أن يرجع الى القصر ويده فارغة من السمك المطلوب للخليفة ، فاستل سيفه وهجم به على خليفة الصياد ، وهدده بضرب عنقه ان لم يعطه كل مامعه من السمك ، ثم يلحق به الى القصر لقبض الثمن . فخاف خليفة على حياته ، وناوله السمك وهو يقول : خذه هدية منى اليك . فأخذه وانصرف .



**الليلة الخامسة عشرة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الخامسة عشرة بعد الأربعمائة ، قالت شهر زاد : بلغنى أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد ما كاد الطواشى يغيب عن نظره حتى قام فجمع الدنانير التى تركهـــا له المماليك والجنود ، ووضعها فى حجر العبـــاءة التى اخـــذها من الرشيد ، ثم حمل شبكته وقفته على كتفه وسار قاصدا الى داره . فلما وصل الى الحارة التى بها داره ، لقيـــه خياط الخليفة خارجا من منزله فيها ، وتعجب غاية العجب حين وجده يرتدى عباءة من ملابس الخليفـــة ، فسأله : من أين لك هذه العباءة ؟ فقال له : انها عباءة زمار مسكين أشفقت عليه وجعلته غلاما لى لأعلمه صـــنعتى ، فسرق

ملابسى وهرب تاركا لى هذه العباءة المزوقة التى يخجل المرء من لبسها !. فأدرك الخياط أن ذلك الزمار لابد أن يكون هو الخليفة نفسه ، وضحك من سذاجة خليفة الصياد ، خصوصا بعد أن علم منه انه قطع ذيل العباءة ورماه على الأرض أمام صاحبها الزمار . ثم افترقا ومضى كل منهما فى سبيله

هذا ما كان من أمر خليفة الصياد ، أما الخليفة هرون الرشيد فانه ما كاد يصل الى القصر بعد ان غاب عنه طول النهار ، حتى سارع اليه مسرور السياف فقبل الأرض بين يديه وقال له : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ؛ ثم أخذ فى البكاء . فسأله الخليفة : ماذا جرى وأى شىء يبكيك . فلم يجب مسرور ، وواصل البكاء ، وكذلك وجد الخليفة كل من فى القصر يبكون ، فانقبض قلبه ، وارتجف بدنه من الغيظ والغضب لسكوت الجميع وكتمان ما يبكيهم عنه . فصاح بهم : والله لئن لم تخبرونى بما حدث لأضربن أعناقكم جميعا ، وحينئذ تقدم مسرور السياف وقال له : اعلم يا مولاى ان الجارية قوت القلوب كانت جالسة فى مقصورتها صباح اليوم ، وبينما هى تتناول شيئا من الشراب اذ شرقت وأصيبت بغصة فى حلقها ، فماتت لساعتها . ولما بلغنى النبأ أسرعت به الى مسكن مولاى ؛ فعلمت أنك خرجت مبكرا للصيد ومعك الوزير جعفر . وقد أبت مولاتى الملكة زبيدة الا أن تقوم بالواجب وزيادة ، فأمرت باعداد قبر جميل لها فى حديقة القصر ، وأشرفت بنفسها على تجهيزها ودفنها . فلما سمع الرشيد ذلك ، ضاقت الدنيا فى عينيه ، وبللت دموعه خديه ، ثم طلب أن يدلوه على قبرها فدلوه عليه . وهناك أمضى ساعات يبكي وينتحب ، ثم أنشد يقول :

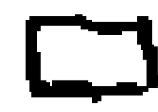
بالله يا قبر هل زالت محاسنها

وهل تغير ذاك المنظر النضر

يا قبر ، ما أنت بستان ولا فلك
فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

ولم يزل كذلك حتى فات وقت العشاء ، فنهض لأداء الفريضة ، وغادر القبر مترحما على من فيه . وبرغم شدة تعبه طول النهار ، لم يذق النوم فى ليلته ، كما انه لم يجد أى شهية للطعام أو الشراب ، أما الملكة زبيدة زوجته فأمضت ليلتها والدنيا لاتسعها من السرور ، لنجاح حيلتها فى التخلص من تلك الجارية التى كادت تستأثر بكل اهتمام الرشيد !

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة عشرةبعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة السادسة عشرة بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن السيدة زبيدة زوجة هرون الرشيد كانت قد امتلأت غيرة من قوت القلوب وغضبا عليها وغيظا منها لاستئثارها بحب الرشيد . وظلت مدة طويلة وهى تفكر فى الأمر ، وقد هجرها المنام، وفقدت شهيتها للطعام. ثم هداها التفكير الى طريقةللتخلص من هذه الجارية ، وأخذت تتحين فرصة لتنفيذ المكيدة التى دبرتها . فلما علمت بخروج الرشيد ومعه وزيره جعفر للتريض فى ضواحى بغداد . أرسلت الى قوت القلوب تدعوها الى زيارتها .واستقبلتها أحسن استقبال،وأكرمتها غاية الاكرام . ثم قالت لها : لقد سمعت بكمال أدبك وظرفك وحسن صوتك وعزفك ، فأحببت أن يكون لى اليوم نصيب من الاستماع لحديثك وغنائك . فقامت قوت القلوب وقبلت الارض بين يديها ، ثم نهضت على قدميها ، وقالت بلسان فصيح ، وصوت عذب مليح : السمع والطاعة لذات المقام الرفيع ، والجناب المنيع ، زينة السلالة العباسية ،

والعترة النبوية . ثم جلست وتناولت الدف وأخذت تنقر عليه بالأصابع ، بصنعة تذهل المسامع ، وأنشدت :

ألا يا طار قلبى طار شـــــوقا
ويصرخ من جواه وأنت تضرب
ومن عجب تفاجئـــــه بضرب
يعـــــذبه فيعجبـــه ويطرب

ثم وضعت الدف ، وأخذت شبابة نفخت فيها فأخرجت من الأنغام ، ما حرك الآلام وحير الأفهام ، وأنشدت تقول بصوت يسحر العقول :

لها أعين ، انســـانها بأصـــابع
يشير الى لحن صحيح بلا شــكل
اذا صوتها أوفى على سمع عاشق
ومعشوقة أنساهما لذة الوصل

ثم وضعت الشبابة ، وأخذت عودا أجلسته فى حجرها، وحنت عليه حنو الام على ولدها ، وأنشدت ما قيل فيه :

وغصن رطيب ، عاد عودا لقينة
يحن اليه الاكــرمون الافاضـــل
اذا حــركت أوتاره حركت أسى
فكان كأغصـــان عليهـــا بلابل

ثم غنت بصوت عذب حنون ، يثير كوامن الشجون :

قـــد أفصحت بالـــوتر الاعجمى
وأفهمت من كان لــم يفــــهم
وخبـــرت أن الهـــــوى قاتــل
يودى بعــقل الــرجل المســـلم

ولما رأت اعجاب السيدة زبيدة بغنائها ، وجمال صنعتها وحسن أدائها ، أنشدت تقول هذين البيتين :

يوم عليك مبـــارك     فيـــه السرور يجدد
اقبــــاله متـــواتر     ونعيمــــه لا ينفـد

ولم تزل قوت القلوب ، تتفنن فى الغنـــاء والضروب ، وتأتى بكل فن محبوب • حتى كادت السيدة زبيدة تنسى غيرتها ، وتحس فى قلبها محبتها • وتعجبت مما اجتمع فيها من المحاسن والمفاتن • اذ كانت مع عذوبة صوتها ، وحسن أدبها وظرفها ، باهرة الجمال ، كريمة الخلال • أسيلة الخدين ، رمانية النهدين ، بوجه أقمر ، وجبين أزهر ، وطرف أحور • قد سكنت أجفانها فتورا ، وأشرق وجههـا نورا وحبـورا ، وكأن الشمس تطلع من غرتها ، والليل يستمد ظلامه من طرتها ، والمسك يفوح من نكهتهـــا ، والازهار تـزهو من بهجتها ، والقمر يبدو من جبهتها ، والغصن يميل من ليونتها • وقد تكحلت بالسحر عيناها ، وتقوس حاجباها ، واحمر من الخفر خداها ، وشاركتهما في الحمرة شفتاها ، فصارت فتنة لكل من رآها ، وسبحان الذى خلقها فسواها ، وكأنها هي التى عناها ، من قال فى جميلة يهواها :

اذا غضبت رأيت الناس قتـلى
وان رضـيت فأرواح تعـــود
لها من طرفهـا آيات سـحر
تميت بهـا وتحيى من تريد
وتسـبى العالمين بمقلتيهـا
كأن العـالمين لهـا عبـيد !

ولكن السيدة زبيدة ، عادت فتـــذكرت ما دبرت من مكيدة ، وقالت لنفسها : ان لم أتخلص من هـذه الجارية ، فلن أسترد مكانتى عند الرشيد ثانية • وعلى هذا أشارت الى بعض جواريها ، فأحضرن نوعا فاخـرا من الحلـوى التى تشتهيها ، بعد أن وضعن شيئا من البنج فيها • ثم قدمت بيدها قطعة منها لقوت القلوب • فما كادت تستقر في جوفها حتى دار رأسـها وارتخت أجفانها ، وبدت وهى جالسـة ، وكأنها ناعسة • فأمرت السيدة زبيدة بحملها الى احـدى

المقاصير ، وهناك أرقدتها فى صندوق كانت قد أعدته لذلك، ثم أغلقته ، وأمرت أحد العبيد بحمله الى السوق ، وبيعه بأى ثمن لمن شاء ، بشرط ألا يفتحه الا بعد البيع والشراء ، وفى موضع لا تصل اليـــه أعين الرقباء ٠فحـــمل العــبد الصندوق ، وتوجه مسرعا الى السوق • وفى الوقت نفسه كان آخرون من العبيد والغلمان ، قد أعدوا قبرا جميـــل الصنع فى حديقة القصر ، ثم أذيع على الجميع أن الجارية قوت القلوب توفيت الى رحمة الله ، وأن السيدة زبيــدة أمــرت بصنع هذا القبر وأشرفت على دفنها فيه • فلما رجع الرشيد وعلم بموتها ، لم يخالجه شك فى صحة الخبر ، وتوجه الى ذلك القبر فبكى عنده من الغروب الى وقت السحر

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة عشرة بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة السابعة عشرة بعد الأربعمائة،قالتشهر زاد للملكشهريار: هذا أيها الملك السعيد ما كان من أمر السيدة زبيدة زوجــة الرشيد ، وتخلصها من الجارية قوت القلوب بادعاء موتها ، والتظاهر بالاسف والحزن علىفقدها،بعد أنبنجتها ووضعتها فى ذلك الصندوق ، وأمرت العبد بحمله وبيعه بما فيه فى السوق • أما خليفة الصياد ، فانه بعد أن رجع الى منزله فى بغداد ، قضى ليلته ساهرا يعد الدنانير التى تركها له المماليك • وفى صــباح اليوم التالى ، قال لنفسه : لاداعى لحمل الشبكة والتوجه الى البحر اليوم ، وحسبى ما حصلت عليه من أولئك القوم • ثم تذكر أمر المملوك الاخير الذى لم يدفع له ثمن السمك الذى أخذه منه ووعده بدفعه له اذا قابله فى قصر الخلافة • فقال لنفسه : والله لا أترك حقى يضيع ، ولابد أن أطالب به ذلك المملوك الرقيع ، فان لم يدفع ما عليه بالتى هى أحسن ، شكوته الى رئيسه هناك ،

واستخلصت حقى بالشجار والعراك • ثم حفر حفرة فى ركن من حجرته ، وأخفى ما عنده من الدنانير فيها • وغادر المنزل بعد ذلك قاصدا الى قصر الخلافة

ولما وصل خليفة الصـيـاد الى القصر ، وجد المماليــك والعبيد والخدم قياما وقعودا على بابه ، ووقعت عيناه بينهم على المملوك الذى أخذ منه السمك ولم يدفع الثمن ، فأسرع نحوه وأمسك كتفه قائلا : أين الدين الذى عليك أيهـا الشقى ؟• أم كنت تحسب أننى أترك حقى لك تأكله فى بطنك ولا أطالبك به ؟ • فلما سمع الطواشى صندل الكلام، عرفه وضحك من سـذاجته ، وهم بأن يخرج له من جيبه بعض الدنانير • لكنه فى هذه اللحظة شاهد الوزير جعفـر البرمكى واقفا على باب الخليفة يشير اليه ، فلم يسعه الا أن أسرع نحوه تاركا خليفة الصياد • وظن هـذا أن الطواشى يحاول الفرار حتى لا يدفع له ثمن السمك ، فوقف غاضبا وهو يتابعه بنظراته خلال وقوفه مـع الوزير • ولما طال انتظاره لم يطق صبرا الى أن ينتهيا من حديثهما ، وانطلق كالكرة حتى وقف خلف الطواشى وهز كتفه قائلا له : قبحك الله وقبح كل مماطل مثلك • الست وعدتنى أن تدفع لى هنا ثمن السمك الذى أخذته منى ؟• فاغتاظ منه الطواشى صندل وهم بضربه وطرده • ولكن الوزير استمهله وسأله: ما شأن هذا الصعلوك ؟• فقال له الطواشى صندل : انك يا سيدى الوزير أمرتنا أمس أن نشترى منه سمكا لمولانا أمير المؤمنين كل سمكة بدينار ، وكانت الدنانير التى معى قد سقطت على الارض والجواد يجرى بى جامحا ، فأخذت منه السمكات التى وجدتها عنده ، وطلبت منه أن يقابلنى هنا لادفع له ثمنها • فلما جاء وهممت بأن أعطيـه بعض الدنانير ، رأيتك تدعونى فأسرعت اليك • ويظهر أنه لحوح ثقيل كما ترى

فلما سمع جعفر البرمكى كلام الطواشى صندل ، أدرك أن الصعلوك الذى أمامههو الصياد الذى قابله الخليفة وعمل صبيا وشريكا له • فضحك هو الآخر من فرط سذاجته ، وغرابة هيئته • وقال للطواشى غامزا له بطرف عينه : ما يصح لك أن تماطل هذا الصياد المسكين فى دفع ثمن السمك الذى أخذته منه • ثم أمره باكرامه وابقائه عنده حتىيشاور فى أمره الخليفة ، لعله يسمح بمثوله بين يديه ، فيضحك عليه ، ويتعزى عن حزنه لفقد الجارية قوت القلوب

ودخل الوزير جعفر على الخليفة هرون الرشيد ، فأخبره بأمر خليفــة الصياد وكيف جاء الى القصر وامسك بخناق الطواشى صندل مطالبا اياه بثمن السمك • فتعجب الخليفة وقال لجعفر : هل عرف ذلك الصياد أن غلامه بالامس هو الخليفة • فقال الوزير : ما أحسبه يعرف شيئا يا مولاى ، بل ما أظن أنه يعرف أمير المؤمنين اذا رآه • فقال الرشيد : انى يا جعفر محزون القلب كاسف البال لفقد قوت القلوب• ثم أخذ يترنم بقول الشاعر :

يكلفنى السـلوان عنها عـواذلى
ومالى على قلبى اذا لم يطع أمر
وكيفيكون الصبر منبعد موتها
وما كانلى عن هجرهاقبلهصبر؟

فقال الوزير جعفر ليسليه ويعزيه ويدخل السرور الى قلبه الحزين : نعم يا مولاى ان الفراق صعب ، ولكن الموت حق • كما أن ذلك الصياد المسكين له حق أيضا ، وهو قد جاء الينا مطالبا بثمن سمكات معدودات أخذها منه الطواشى صندل ، مع أن المماليك تركوا له دنانير لا يحصى عددها • ولا شك أنه لو رأى هنا الآن مولاى أعزه الله لما خطر بباله الا أنه أمام غلامه الزمار

فابتسم الرشيد وقال للوزير جعفر : لا بأس ، أحضره

الينا لنرى ما يكون . فخرج جعفر لاحضار خليفة الصياد ، وأخذ يبحث عنه الى أن وجده ممسكا بخناق المماليك والخدم الذين عهد اليهم الطواشي صندل في ابقائه حتى يشاور الخليفة في أمره . وسمعه يسبهم ويلعنهم ويقول لهم : أما كفاكم أنكم أكلتم حقي بعد أن أكلتم سمكي ؟. انكم والله أحق مني بالحبس ، ولكني مع هذا أسامحكم في حقي ولا أريد حبسكم . فأخرجوني من هذا الحبس فورا ، والا رجعت في كلامي !

فلما سمع جعفر كلامه ، ضحك وقال له متلطفا : لا بأس عليك ايها الصياد ، تعال معي لأعطيك ثمن سمكك وزيادة . ثم أخذ بيده وسار به والمماليك والجند من خلفهما الى أن وصلوا الى باب الرشيد ، فالتفت خليفة الصياد الى المماليك والجنود وصاح بهم قائلا : ما شأنكم بي ، انصرفوا لا بارك الله فيكم . فصرفهم جعفر ، واصطحبه داخل الديوان متنقلا به من دهليز الى آخر حتى دخل القاعة الكبرى بعد الدهليز السابع . فرفع جعفر الستر الأكبر الذي يحجب الرشيد وقال لخليفة الصياد : تقدم يا شيخ وسلم على أمير المؤمنين وحامي حومة الدين . وما وقعت عينا خليفة على الرشيد وهو جالس على سريره وأرباب الدولة واقفون في خدمته حتى هجم عليه واحتضنه قائلا له : اين كنت يا زمار ؟. .ما كان يصح أن تتركني أحرس السمك ولاترجع لي بالقفتين من السوق . فضحك الخليفة وقال له : اني قد عاقني عن الرجوع اليك عذر قاهر ، فماذا فعلت بالسمك أليس لي نصفه كما اتفقنا ؟. فقال له خليفة الصياد : الذنب ذنبك يا زمار ، فأنت الذي ضيعت حقك وحقي أيضا بسبب عدم رجوعك بالقفتين . فقد جاءني مماليك كثيرون يركبون الخيل وبأيديهم السيوف وأخذوا كل السمك غصبا ثم هربوا الى هنا . ولما جئت اطلب ثمنه

أرادوا حبسي . لكن لماذا حبسوك انت ايضا هنا يا زمار ؟
ولم يتمالك الرشيد نفسه من الضحك على سذاجة الصياد ، وكذلك ضحك جميع الحاضرين ، ثم اجلسه الرشيد بجانبه على السرير وقدم له كيسا فيه أوراق وقال له : امدد يدك يا معلمي وادخلها في هذا الكيس ، وخذ ورقة من الورقات العشرين التي فيه . واعلم أن في كل منهـا كتابة بما يجب أن يعمل مع الذي يختارها ، فان كنت من المحظوظين السعداء ، كان نصيبك مكافأة ثمينة من دينار الى ألف دينار ، وان لم تكن كذلك ، كان نصيبك العقاب من جلدة الى مائة جلدة أو القتل بالسيف !

فلما سمع خليفة الصياد كلام الرشيد ، قال له : يظهر انك لم تصلح للعمل زمارا ولا صيادا فعملت منجما . ثم اخرج ورقة من الكيس وناولها للرشيد قائلا له : انظر أي شيء طلع لي فيها . فقـرأها الرشـيد وقال له : ابشر يا معلمي . لقد نجاك الله من ضرب رقبتك ، وستضرب مائة جلدة فقط !

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثامنة عشرة بعد الأربعمائة :** فلمـا كانت الليلة الثامنة عشرة بعد الأربعمائة،قالت شهر زاد للملك شهريار: بلغني أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد لما سمع الرشيد يتلو عليه الحكم المكتوب بضربه مائة جلدة ، ظن انه يمزح معه ، وقال له : هذا نصيب قبيح يا زمار ، ولكن الانسان لا يهرب من نصيبه . وأرى أن تدعني اخرج ورقة اخرى من الكيس ، لعلي أحصل على نصيب أحسن يعوض الضرب الذي اتحمله . فتشاور الرشيد مع جعفر في هذا الامر ، ثم قال للصـياد : لا بأس بذلك يا معلمي . فخـذ لك

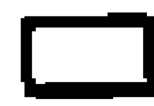
ورقة أخرى من الـكيس ، ثم ينفذ الحكمان معا . ولما أخرج الورقة الثانية وقراها الرشيد ، وجد فيهـــا من يختارها يعطى دينارا واحدا ، فأخرج الدينـــار من تحت وسادته واعطاه لخليفة الصياد ، ثم امر المماليك الواقفين حوله بضربه مائة جلدة . فقال خليفة : لا حول ولا قوة الا بالله ، هذا زمن معكوس ، يباع فيه السمك كل سمكة بدينار ، ويعطى فيه الصياد مائة جلدة بدينار

وأسرع المماليك فأخذوا خليفةالصياد وأوثقوه بالحبال ، وضربوه مائة جلده . وهو يسب ويلعن ويصيح قائلا . هذا ما هو جميل منك يا زمار . وبعد ان انتهى جلده ، ساروا به ليخرجوه من قصر الخلافة ، وعند الباب وقعت عينه على صندل الطواشي ، فأمسك بخناقه مرة أخرى وصاح به : انت سبب نكبتي وجلدى ، ولا اتركك حتى آخذ حقى منك . وكان صندل قد علم بما وقعله ، فاعطاه كيسا فيه مائة دينار وقال : هذه مائة دينار ثمن السمكات التى اخذتها منك ، وتعويض لك عمـــا لحق بك بسببى . فلما رأى خليفة الدنانير ، كف عن سبه ولعنه ، ومال على يده فقبلهـــا ، وانصرف وقد نسى آلام الضرب ، ولـكنه بقى غاضبا على غلامه الزمار ، ويفكر فى الانتقام منـــه ، وهو لا يدرك أن هذا الزمار هو الخليفة الرشيد

ولمـــا وصل الى سوق المدينة ، وجد التجـــار ملتفين حول أحد العبيد ، وهم يساومونه على شراء صـــندوق مغلق يقول ان فيه تحفة ثمينة كانت خاصة بالســـيدة زبيدة زوجة الخليفة هرون الرشيد . وسمع أحد التجار يعرض عشرة دنانير ثمنا للصندوق ، فزاد تاجر آخر فى الثمن خمسة دنانير ، وزاد ثالث خمسة دنانير اخرى . واستمرت المزايدة حتى وصل الثمن الى مائة دينـــار ، فتقدم خليفة الصياد وقال للدلال : هو على بمائة دينار ودينار . وكان العبد قد مل طول الانتظـــار ، فقـــال

الدلال : قد بعت الصندوق لهذا الشيخ فاقبض منه الثمن . وهم خليفة الصياد بأن يعدل عن شراء الصندوق، ولكنه خجل من التجار الحاضرين ، فأعطى الدلال المائة دينار التى اخذها من الطواشى صندل ، والدينار الذى أخذه من الخليفة وهو يحسب أنه غلامه الزمار ، ثم حمل الصندوق على كتفه وسار قاصدا الى منزله

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة التاسعة عشرة بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة عشرة بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد لما وصل الى منزله وضع الصندوق بجانب فراشه ، وقال لنفسه : لا حاجة بى الى فتحه الآن ، وخير لى أن اتركه الى صباح غد فأفتحه بعد أن أكون قد استرحت من التعب والعذاب فى هذا النهار . ثم أكل ونام ، فلما انتصف الليل استيقظ على صوت بكاء وانين بجانبه ، فتملكه الخوف ، وأخذ ينظر حواليه فلم يجد غير الصندوق ، وأدرك أن الصوت ينبعث منه . فاشتد خوفه وقال : لابد أن هذا الصندوق فيه جن محبوسون ، فالحمد لله على أنى لم افتحه والا كانوا أهلكونى ، ثم أراد أن يوقد المصباح فلم يجده لشدة ظلام الحجرة ، ففادرها مسرعا واخذ يصرخ مستغيثا بالجيران ، فلما استيقظوا وسألوه عن سبب صراخه ، قال لهم : اعطونى سراجا لأن الجن يعاكسوننى فى حجرتى المظلمة . فضحكوا عليه ، ثم أعطاه أحدهم سراجا ، فأخذه ورجع الى الحجرة ، ووقف يتأمل ويفحص الصندوق . فلما لم ير أو يسمع شيئا ، تشجع وكسر قفله ، ثم رفع غطاءه . فما كاد يرفعه حتى

نهضت قوت القلوب من مرقدها فيه ، وكانت قد أفاقت من الاغماء ، وقالت له : هات لى نرجسا وياسمينا . فأغمى عليه من الخوف

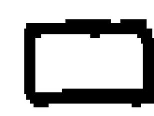
ولما أفاق ، وجد قوت القلوب جالسة الى جواره وهى تنعشه وتلاطفه بحديثها ، فاطمأن قلبه . ثم سألته : من أنت . وأين أنا ؟. فروى لها قصة شرائه للصندوق منذ توجه الي قصر الخلافة الى رجوعه من السوق وهو يحمل الصندوق . ثم قال لها : ان اسمى خليفة الصياد ، وهذا منزلى . ويظهر أن حظى عدل عن معاكستى فقد كنت أظن أنك من الجن فاذا بك من أظرف الأنس . فضحكت وطلبت منه طعاما لأنها جائعة . فنهض وغادر الحجرة حيث أيقظ بعض الجيران وأحضر من عندهم ما تيسر من الطعام ، وجرة فيها ماء . فأكلت وشربت وحمدت الله . ثم قالت لخليفة الصياد : انى قوت القلوب محظية أمير المؤمنين الخليفة هرون الرشيد ، وقد غارت منى زوجته السيدة زبيدة ، فانتهزت فرصة خروجه للصيد ودعتنى الى مسكنها فى قصر الخلافة ، حيث غنيت لها ثم قدمت لى حلوى ما كادت تستقر فى بطنى حتى دار رأسى ولم أعد أشعر بأى شىء . الى أن تنبهت منذ قليل ، وأردت النهوض فلم أستطع . ولولا أنك فتحت الصندوق لزهقت روحى . واعلم أن الخليفة الرشيد هو نفسه غلامك الزمار الذى قابلته فى قصر الخلافة . واذا أنت ذهبت اليه وأعلمته بأنى عندك فى منزلك ، فان هذا يكون سببا لغناك وحظوتك عنده

فلما سمع خليفة كلامها ضحك وقال لها : والله مارأيت فى حياتى أبخل ولا أحمق من ذلك الزمار القليل الخير والعقل ، فقد علمته الصيد وجعلته شريكى ، فتركنى وهرب الى ذلك القصر ، ولما قابلته فيه جازانى أقبح الجزاء وأشار على من هناك من المماليك فضربونى مائة جلدة نظير الدينار الواحد الذى أعطانيه

فضحكت قوت القلوب من سذاجته ، وقالت له : دع عنك هذا الـكلام ، واعلم انه ليس زمارا ، بل هو الخليفة الحاكم على كل بلاد المسلمين ، وكل ماعمله معك انما كان لـكى يسلى نفسـه . وكل المماليك والحجاب الذين رأيتهم هناك هم خدمه وعبيده

فلما سمع كلامهـا وفهمه ، تعجب من امره وامرها ، وقال لها : على عينى ورأسى افعـل كل ما به تأمرين ، فقالت له : سأهون عليك المهمة . فاحضر لى ورقة وقلما ودواة ، فقام وخرج الى بعض جيرانه فأحضر من عندهم ما طلبت . وكتبت قوت القلوب الى التاجر الذى باعها للخليفة ، تخبره بكل ما جرى لها ، وتسـألـه أن يحضر لأخذها تمهيدا لأرجاعها الى الخليفة . ثم طوت الورقـة واعطتها لخليفة الصياد ، وقالت له : فى الصباح ان شـاء الله تحمل هذه الورقة الى السوق ، وتسأل عن دكان التاجر ابن فرناس ، ثم تعطيه الورقة وتفعل ما يشير به . فقال لها : سمعا وطاعة لك يا سيدة الملاح

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الـكلام المباح



**الليلة العشرون بعـد الأربعمائة :** فلمـا كانت الليـلة العشرون بعـد الأربعمـائة ، قالت شـهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن التاجر ابن فرناس لمـا جاء اليه خليفة الصياد ، ظن انه سائل يطلب احسانا ، وأمر غلمانه بأن يعطوه نصف درهم . فقال له خليفة : انا ما جئت لطلب احسانك يا سيدى . ولـكنى رسول احمل اليك خطابا . ثم اعطاه الخطاب ، فلمـا قرأه وعلم مافيه ، وضعه على رأسه ونهض قائما ، وقال لغلمانه : اعطوا هذا الشيخ الطيب الف دينار ، واحضروا لنا بغلتين

مسرجتين . وحملوا بغلة أخرى كل ما طاب من الطعام والشراب مع شيء من الورود والرياحين . ففعلوا ماامرهم به فورا . وكان خليفة واقفا يحمل الكيس الذى به الألف دينار وهو لايكاد يصدق نفسه . فلما طلب منه ابن فرناس أن يركب البغلة المسرجة ويتقدمه ليدله على بيته، ارتاب في الأمر ، ورفض الركوب قائلا : أنا لااعرف الركوب . ولكن التاجر اصر على أن يركب . فركب خليفة البغلة جاعلا وجهه الى مؤخرها ، ثم امسك ذيلها وصرخ ، فأجفلت ورمته عن ظهرها ، فوقع على الارض بين ضحك الحاضرين . ثم نهض فجلس بباب الدكان قائلا : والله لا اركب هذا الحمار الكبير أبدا ولو قتلتمونى !

فقال له التاجر : صف لى اين بيتك وانا اتركك . فوصفه له ، ثم حمل الكيس الذى به الدنانير ، وانطلق يجرى هاربا . اما التاجر فتوجه الى قصر الخلافة حيث أبلغ الرشيد امر محظيته قوت القلوب ، واخبره بمكانها . فارسل معه جماعة من المماليك لاحضارها من بيت خليفة الصياد ، واحضاره معها معززا مكرما لمكافأته على حسن صنعه معها . فلما وصلوا الى بيته ، لم يجدوه فيه لأنه كان لا يزال هائما على وجهه فى الطرقات . ودخل ابن فرناس على قوت القلوب ، فقبل الأرض بين يديها ، وهنأها بالسلامة ، وطلب اليها ان تقوم فتركب معه الى قصر الخليفة . فقالت له : أين سيدى الجديد صاحب هذا البيت ؟ انه اشترانى بماله واكرمنى فلابد من مكافأته . فقال لها : انى أعطيته الف دينار ، ولم يرض أن يركب معى الى هنا ، ولا أدرى اين ذهب . فقالت له قوت القلوب : مايصح أن أغادر بيته بغير اذنه . ولابد من اعطائه مكافأة حسنة منى ومن الخليفة نفسه

وبينما هما يتحدثان ، اقبل خليفة الصياد الى البيت ،

فلما رأى المماليك على خيولهم ، ومعهم سيوفهم ورماحهم، تملكه الخوف . ثم وقعت عينه على التاجر ابن فرناس ، وهو يتحدث مع قوت القلوب ، فهجم عليه قائلا : انت غريمي ، ولا اتركك تسرق دنانيرى وجاريتي . فأخذ التاجر يهدىء روعه ، وقالت له قوت القلوب : اطمئن يا خليفة . وتعال معنا الى قصر الخلافة ، لتقبض مكافأة حسنة من الخليفة هرون الرشيد

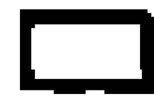
فلما سمع كلامها ، بكى من فرط تأثره ، وقال لها معاتبا : هل تقصدين ذلك الزمار اللعين ؟ لا حاجة لى بمكافأته . فهى دينار واحد وفوقه مائة جلدة تقصم ظهر البعير . فضحكت قوت القلوب ، ولم تزل تلاطفه وتطمئنه حتى رضى بالذهاب معهم الى قصر الخلافة ماشيا ، لأنه لايحب الركوب !

ولما وصلوا الى القصر ، كان فرح الرشيد شديدا بلقاء محظيته قوت القلوب ، بعد أن اعتقد انه لن يلقاها فى الدنيا ، لابلاغه نبأ موتها ومشاهدته قبرها فى بستان القصر . وأمر للتاجر ابن فرناس بجائزة ثمينة . ثم التفت الى خليفة الصياد وقال له : انت اتفقت معى على الشركة فى الصيد فقط ، فكيف تشاركنى فى هذه الجارية ؟. فقال له خليفة الصياد : انا ما شاركتك فيها ، وما كان لى منها غير النظر والحديث . وقد دفعت لذلك ثمنا هو مائة دينار وفوقها دينار كلفنى مائة جلدة كما تعلم . فضحك الخليفة وأمر له بخمسين ألف دينار ، وبخلعة ثمينة من ملابس الخلفاء ، كما أهدى اليه بغلة وعددا من العبيد والجوارى لخدمته . وقال له : كل ما تريد يا معلمى تعال الى هنا واطلبه منى فيكون ذلك فورا

فقال له خليفة الصياد : هذا كثير يا زمار ، لان دينارك بمائة جلدة وانا لا اتحمل الجلد بقيمة كل هذه الدنانير .

فضحك الخليفة وطيب خاطره وشكره على مروءته وحسن خلقه ، كما شكرته قوت القلوب

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الحادية والعشرون بعد الأربعمائة** : فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الأربعمائة ، قالت شهرزاد : بلغنى ايها الملك السعيد أن الخليفة هرون الرشيد ، غضب على زوجته السيدة زبيدة غضبا شديدا ، لما كان منها مع قوت القلوب . وبقى مدة طويلة لا يكلمها ولا يزورها . حتى ادركها السقم ، ونفد صبرها ، فأرسلت اليه تعتذر من ذنبها وختمت رسالة اعتذارها بهذه الأبيات :

الا من لقلبى باللقا بعد ذا الجفا
فقد ذبت منه حسرة وتأسفا
ايا سادتى رقوا لفرط صبابتى
فهذا الذى لاقيته منكمو كفى
لقد عيل صبرى بعدكم يا أحبتى
وكدرتمو عيشى الذى كان قد صفا
حياتى اذا وفيتمو بعهودكم
وموتى اذا لم تسمحوا لى بالوفا
هبوا أننى أذنبت فالعفو منكمو
جميل ، وما أحلى الحبيب اذا عفا

فلما وصلت رسالتها الى الخليفة الرشيد وقراها ، لان قلبه ورق لحالتها ، وقال لنفسه : ان الله غفور رحيم يغفر الذنوب جميعا ، وكتب اليها معلنا انه قبل اعتذارها وعفا عنها ، ففرحت بذلك غاية الفرح . أما قوت القلوب فانها طلبت الى الرشيد أن يرتب لخليفة الصياد خمسين دينارا كل شهر ، فأجاب طلبها فورا ، وانصرف خليفة من

عنـــدهما والدنيا لاتسعه من السرور . وبينما هو يهم بالخروج من باب قصر الخلافة لمحه الطواشى صندل ، فعجب من كثرة الخلع والعطايا التي حصل عليها من الخليفة ، وأراد مداعبته فناداه واستوقفه قائلا : أما تعطينى شيئا من هذه الثروة الكبيرة التى صـــارت لك ؟ أم نسيت أنى أعطيتك أمس مائة دينار ؟. فقال له خليفة : لاينسى المعروف الا ابن الحرام. ثم أعطاه كيسا فيه ألف دينار وقال له: هذا هدية منى اليك جزاء معروفك معى. فتأثر الطواشى صندل وأعجب بما تنطوى عليه نفس هذا الصياد الفقير من المروءة والـكرم والاعتراف بالجميل ، ثم قال له : خذ مالك يا خليفة بارك الله لك فيه . وودعه بكل اجلال واكرام

ولم يزل خليفة الصياد سائرا فى موكبه حتى وصـــل الى داره ، فاستقبله جيرانه مهنئـــين ، واخبرهم بكل ماجرى له من اوله الى آخره . ثم اشـترى دارا كبيرة عاش فيها عيشة الاثرياء ، وكتب على بابها هذين البيتين :

انظر لدار شبه دار النعيم
الهم تنفيه وتشفى السقيم
قد جمعت من كل ما يشتهى
والخير فيهـــا كل وقت مقيم

وبعد مدة قصيرة ، خطب لنفسه ابنة واحد من أعيان المدينة ، وكانت على حظ عظيم من الجمـال والـكمال ، فاكتملت سعادته ، وعاش معها فى نعمة سابغة ، وصـــار يحمد الله فى كل وقت على ماأعطاه ، ويترنم بقول الشاعر :

لك الحمـــد يامن فضله متواتر
واحســـانه بين البرية وافر
تداركتنى باللطف من بعد شقوتى
وانى لهذا اللطف ماعشت شاكر

وكل الورى من بحر جودك ينهل
وأنت لهم عند الشـدائد ناصر
كـريم حليـم منعم متفضـل
رحيم بـكل الناس للذنب غافر
فجد بدوام الستر يا خير ساتر
فما لعيوب الناس غيرك سـاتر
بجاه الذى قد جاء للناس رحمة
ومن دينـه نور من الله باهر
عليه صلاة الله ثم سـلامه
وأصـحابه ماناح فى الايك طائر

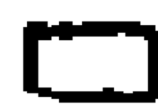
ولم يزل خليفة الصياد يتردد على الخليفة هرون الرشيد وجاريته قوت القلوب ، وينال عندهما حظوة كبيرة ، الى أن أتاهم جميعا هازم اللذات ومفرق الجماعات ، فسبحان من تفرد بالبقاء ، ومن هو وحده الحى الذى لا يدركه الفناء .



# أبو قير وأبو صير

قال الملك شهريار لشهرزاد ، بعد أن سمع منها قصة خليفة الصياد ، وماجرى له مع هرون الرشيد فى مدينة بغداد : هذه والله قصة عجيبة . فقالت له : ماهى يامولاى بأعجب من حكاية ابى قير وابى صير . فقال لها : بالله قصى على حكايتهما . فقالت : يحكى ايها الملك السعيد ، انه كان فى مدينة الاسكندرية ، بأقصى الديار المصرية ، رجل صباغ اسمه ابو قير ، وله جار فى السوق يعمل مزينا واسمه ابو صير . وكان الاول نصابا كذابا صاحب شر ،لايستحى من العيب . ومن عادته اذا أعطاه احد قماشا ليصبغه أن يأخذ أجره مقدما ، ثم يبيع القماش وينفق ثمنه والاجر الذى اخذه من صاحبه ، فاذا جاءه صاحب القماش ليأخذه مصبوغا ، قال له : تعال غدا قبل طلوع الشمس فأسلمه لك مصبوغا أحسن صبغه . وحينما يرجع اليه فى هذا الموعد يعتذر اليه بأنه شغل عن صبغ قماشه بضيوف كانوا عنده ويضرب له موعدا آخر لتسليمه له . ولكنه يخلف وعده أيضا ، ويستمر هكذا فى ضرب المواعيد واخلافها ، وهو فى كل مرة يأتى بحيلة جديدة للاعتذار ، فيزعم يوما انزوجته كانت طول الليل تعانى آلام المخاض ، ويزعم يوما انالمولود مات !

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة

الثانيةوالعشرونبعدالاربعمائة ، قالتشهر زاد للملك شهريار بلغنى أيها الملك السعيد أن ذلك الصباغ المسمى بأبى قير ، كان اذا نفد صبر صاحب القماش ، وطلب منه أن يرده اليه مصبوغا او غير مصبوغ ، يعمد الى آخر حيلة عنده للتخلص منه ، فيقول له : والله يا اخى ، انا ما اخلفت كل مواعيدى لك الا لخجلى من ان اخبرك بالحقيقة ، وهى اننى بعد ان صبغت قماشك صبغة لا نظير لها ، نشرته على الحبل امام دكانى كما هى عادتى ، فسرقه لص خبيث من أولاد الحرام من غير ان أشعر بذلك . وكان اكثراصحاب الاقمشة المفقودة يصدقونه وينخدعون ببكائه أمامهم ، فيتركون عوضهم على الله . وكان بعضهم لايصدقونه ويرفعون أمره الى القاضى ، ولكنه يصر امامه على ادعائه ويحلف الايمان المغلظة مؤكدا صدق زعمه ، ثم يبكى ويندب حظه فيرق له قلب القاضى ويخلى سبيله

ولما شاع أمر ابى قير الصباغ ، وصار مضرب الامثال فى الكذب والمماطلة واكل اموال الناس بالباطل ، امتنع أهل الحى عن معاملته ، خوفا على أقمشتهم من الضياع ، فصار بعد ذلك يفتح دكانه فى الصباح ، ثم يتركه ويجلس فى دكان المزين ابى صير المواجه له ، ليتفادى مقابلة أصحاب الاقمشة التى اخذها وباعها . واذا لمح زبونا غريبا عن الحى امام دكانه اسرع اليه ورحب به ، واخذ منه قماشه واجر صبغه ، ووعده بتسليمه اياه فى صباح اليوم التالى ، فاذا جاء الزبون المسكين فى هذا الموعد ، ضرب له موعدا آخر ، أو أخفى نفسه فى دكان جاره المزين حتى لايقابله

واتفق بعد سنوات مضت على هذه الحالة أن أخذ ابو قير قماشا ليصبغه ثم أضاعه كعادته . وكان هذا القماش لرجل وجيه بينه وبين القاضى قرابة وصداقة ، فلما ضاق ذرعا بمواعيد ابى قير الكاذبة ، شكاه الى القاضى ، فأرسل

هذا بعض اعوانه الى دكان ابى قير لتفتيشه واحضـــار قماش قريبه منه ، وقال لهم : ان لم تجدوا القماش المطلوب فى الدكان ، فاغلقوه وهاتوا مفتاحه لى ، فلا اسلمه الى ذلك الصباغ المماطل حتى يحضر القماش الذى اخذه . فلما توجهوا الى الدكان ، لم يجدوا فيه اثرا لاى قماش ، ولا اى شيء له قيمة . ورجعوا الى القاضى حيث اخبروه بذلك ، فامر بالقبض على ابى قير لحبسه ان لم يحضر القمـــاش المطلوب

وكان ابو قير فى تلك الساعة مختفيا عند جاره المزين ابى صير فى دكانه ، فلما علم بما حدث ، تملكه الخوف ، ثم اخذ يفكر فى طريقة ينقذ بها نفسه من الحبس ، فلم يجد سبيلا الى ذلك الا مغادرة الاسكندرية كلها ، والفرار الى اى بلد آخر لايعرفه فيه أحد ، لكى يعيش هناك . ثم عرض هذه الفكرة على جاره المزين ابى صير ، واخذ يغريه بالســـفر معه ، عسى ان يوسع الله عليه فى الرزق ، بدلا من الكساد الذى يعانيه فى الاسكندرية . ولم يزل يلح عليه ، ويمنيه بالامانى ، حتى قبل أن يسافر معه

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار: بلغنى أيها الملك السعيد أن المزين ابا صير لما سمع كلام جاره الصباغ النصاب ابى قير ، قال لنفسه : ان صنعتى تصلح لكل مكان ، وقد أمضيت سنين هنا فى الاسكندرية وانا اعانى الفقر لانصراف الناس منى الى المزينين الجدد . وعلى كل حال لن أكون بعد سفرى اسوأ حالا منى الآن . وسأتفرج

على بلاد الله ، وتتحسن صحتى بتغيير الهواء . ثم انشد هذه الابيات :

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا
وسافر ففى الاسفار خمس فوائد

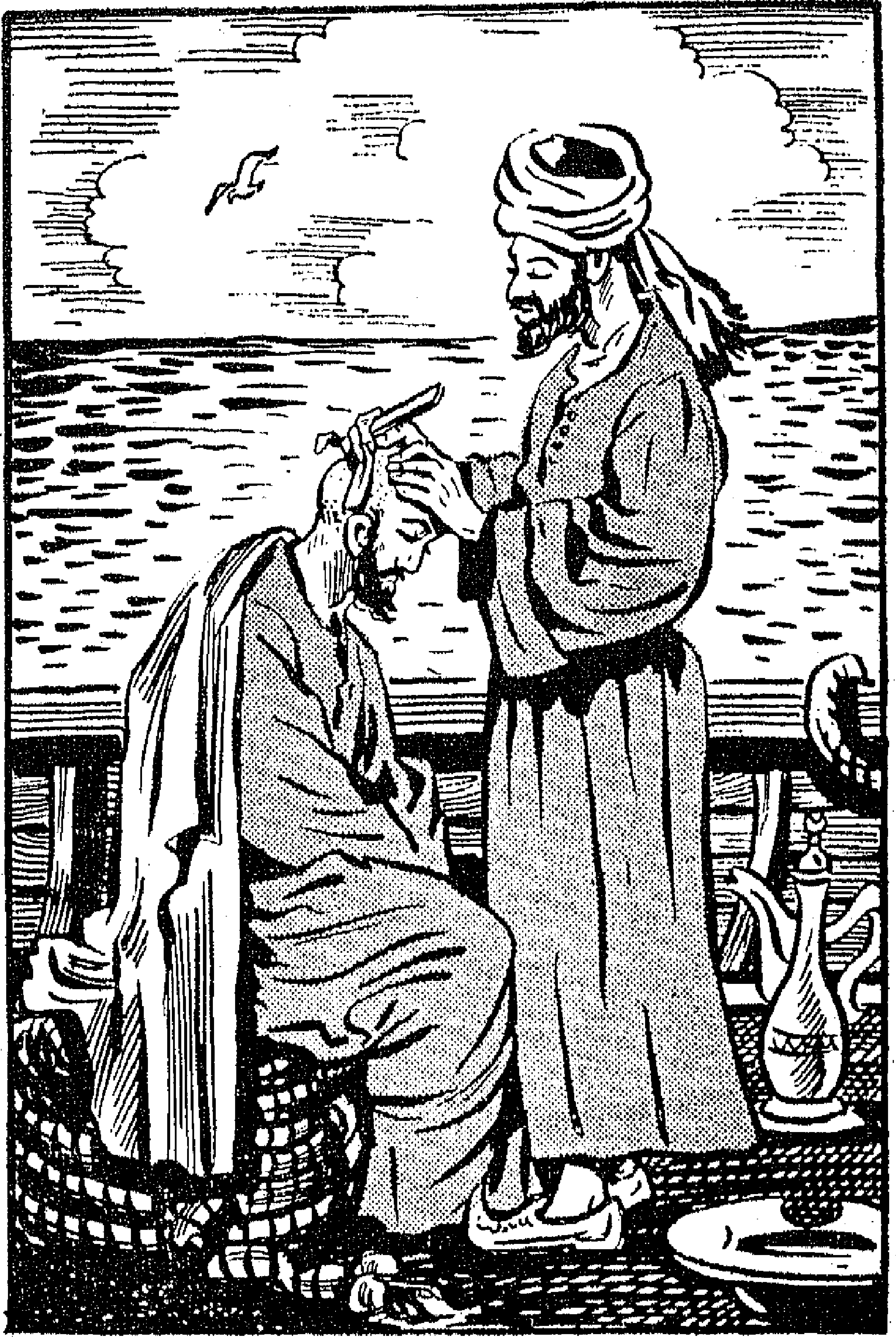
تفرج هم ، واكتساب معيشة
وعلم ، وآداب ، وصحبة ماجد

وان قيل فى الاسفار غم وكربة
وتشتيت شمل او لقاء شدائد

فموت الفتى خير له من حياته
بدار هوان بين واش وحاسد

ولما عزما على السفر ، قال ابو قير الصباغ لابى صير المزين : لقد صرنا كأخوين يا جارى العزيز ، ولا فرق بيننا . فلنقرأ الفاتحة متعاهدين على ان نكون شريكين فى السراء والضراء وكل ماتربحه ننفق منه وندخر بعضه لوقت الحاجة . فقرأ ابو صير معه الفاتحة وعاهده على ذلك ، ثم اغلق دكانه وسلم مفتاحه الى صاحبه بعد ان اخلاه من كل ما كان فيه وتوجها الى الميناء ، فوجدا سفينة كبيرة تهم بمغادرته وفيها مائة وعشرون راكبا غير البحارة ورئيسهم . فنزلا فيها وليس معهما اى شىء من الزاد . وما لبثت أن اقلعت من الميناء ومضت تشق طريقها فى البحر

وبعد نحو ساعة ، قام ابو صير المزين فاظهر نفسه لرئيس البحارة ، وعرض عليه ان يكون حلاق السفينة ؛ فقبل مسرورا لان الحلاق الذى اتفق معه على ذلك لم ينفذ هذا الاتفاق . وبعد أن حلق له ابو صير ، حمل عدته وطاسته ومشى بين الركاب ، وصار يحلق لكل من يرغب فى ذلك ، فلم تمض ساعة حتى كان قد جمع منهم بضعة دراهم ، وشيئا كبيرا من الطعام . فرجع الى زميله الصباغ ابى قير ووضع الطعام امامه قائلا : كل حتى تشبع . وكان ابو قير



(( وقضى نحو ساعتين يتنقل بين الركاب والبحارة ويحلق لهم ))

قد شعر بالجوع الشديد ، فما كاد يرى الطعام امامه حتى هجم عليه كأنه السبع الضارى ، ثم تناول طاسة ابى صير وشرب كل مافيها من ماء عذب أنعم به عليه من حلق لهم من الركاب . وبعد ذلك تجشأ ، ثم تمدد فى موضعه ، وما لبث قليلا حتى راح فى نوم عميق . فتركه أبو صير نائما وقام قاصدا الى القبطان رئيس السفينة ، وجلس معه يحدثه ويسليه بما يحفظ من حكايات ونوادر وفكاهات . ثم روى له حكايته من اولها الى آخرها وكيف اتفق مع زميله الصباغ ابى قير على مغادرة الاسكندرية ، طلبا للرزق فى مدينة أخرى من بلاد الله . ولم يذكر له شيئا عن نصب زميله وكذبه واحتياله ، بل وصفه بأنه شيخ طيب القلب ، ضعيف البنية ، فى حاجة الى الرعاية والعناية . فلما سمع القبطان كلامه ، قال له : لاتحمل هما أنت وزميلك مادمتما معى فى هذه السفينة . وفى كل يوم تعال انت وهو عندى هنا لنتناول طعام العشاء معا ، فالخير كثير عندنا والحمد لله . فشكره أبو صير على اريحيته وكرمه

وبعد ذلك ، قضى ابو صير نحو ساعتين وهو يتنقل بين الركاب والبحارة ، يحلق لهم ، ويمازحهم ويسليهم بأحاديثه وحصل منهم فضلا عن أجرته على كثير من انواع الطعام المختلفة التى يحملونها معهم ، مثل الجبن والزيتون والبطارخ والخبز وغيرها ، كما ملأ طاسته من الماء الحلو الذى يحتفظون به للشرب منه خلال السفر فى البحر الملح . وحمل ذلك كله ورجع الى زميله الصباغ ابى قير ، فوجده مازال نائما وقد علا شخيره . فأيقظه ، وقال له : ان الله سبحانه وتعالى قد حنن علينا قلوب أهل السفينة ، وقد حصلت منهم على هذه المقادير من الطعام والماء العذب ، عدا الدراهم التى أخذتها منهم أجرا على الحلاقة . وقد تفضل القبطان فدعانى أنا وأنت الى تناول العشاء معه كل يوم ما دمنا مسافرين فى البحر على سفينته . فالرأى عندى أن نحتفظ هنا بما جئت

به من طعام وشراب ، ثم تقوم معى الآن فنذهب الى ذلك القبطان ، حيث نتعشى عنده ، ونقضى بعض الوقت فى الحديث والمسامرة ، ثم نعود الى موضعنا هذا فننام

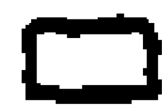
فقال له ابو قير : أنا لا أقدر ان أقوم من مكانى هنا ، لانى اشعر بأن رأسى يدور من السفر فى البحر ، لانى لم اتعوده ، فاذهب انت الى القبطان لتتعشى عنده ، واتركنى هنا الاستريح واذا شعرت بالجوع فانى آكل مما عندنا . فقال له ابو صير : أنا ما أريد الا راحتك . ولكنى أخشى ان تعود للنوم فيفوتك الاكل . وعلى هذا يحسن أن تأكل الآن على قدر طاقتك ، واذا وجدتك نائما بعد عودتى أيقظتك لتتم اكلك

فقال له ابو قير : هذه مشورة حسنة . ثم وضع الطعام بين يديه ، واخذ فى القضم والبلع بشراهة ، وكأنه لم يأكل منذ عام ، او يأكل آخر طعام . فجلس أبو صير يتفرج عليه ودهشته تزداد كلما رآه يأكل الرغيف على لقمتين ، ويأتى عليه فى طرفة عين ، ويحملق بعينيه فيما بين يديه حملقة الغول ، وينفخ شدقيه كأنه ثور جائع وقع على كومة فول . وفيما هما كذلك جاء احد البحارة ، يدعوهما الى العشاء عند القبطان ، فأصر أبو قير على البقاء ، وقال له أبو صير : انت وماتشاء . ثم تركه ومضى مع البحار الى القبطان ، فوجد عنده مائدة منصوبة ، وعليها أكثر من عشرين لونا من ألوان الطعام . ومعه بعض اعوانه المقربين ، وكلهم جالسون فى انتظاره ورفيقه . ولما رآه القبطان مقبلا وحده رحب به وقال له : أين رفيقك ؟ . فقال له أبو صير : انه شعر ببعض التعب من السفر فى البحر لانه لم يتعوده ، فآثر البقاء فى موضعه للراحة . فقال القبطان : لا بأس عليه ان شاء الله وسيزول عنه مايشعر به من الدوار عما قريب . ثم أجلسه بجانبه على المائدة ، واخذ الجميع يأكلون ويشربون ، وابو صير يحدثهم ويسليهم بما يحفظ من النوادر والاشعار ،

وهم يبدون اعجابهم بما يرويه ، ويعزمون عليه باطايب الطعام والشراب

وبعد أن انتهت السهرة ، وهم ابو صير بالرجوع الى زميله ابى قير ، اعطاه القبطان صحنا كبيرا جمع فيه من كل الوان الطعام الذى اكلوه ، كما اعطاه كوزا ملأه بالماء العذب المصفى وقال له : خذ هذا لرفيقك ليأكل ويشرب متى شاء . فشكره على حسن كرمه ، وحمل الصحن ورجع الى حيث ترك زميله ، فوجده قد نام ، بعد ان اتى على كل ماتركه عنده من طعام !

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني ايها الملك السعيد ان المزين ابا صير لما وجد زميله الصباغ ابا قير نائما وقد اتى على كل ما تركه عنده من طعام . قال لنفسه : ما اظن انه بعد ذلك الا قد نوى الصوم ، ولا يستطيع القيام من النوم الا بعد يوم . ثم وضع الصحن بما فيه جانبا واستعد للنوم بجانب ابى قير ، فاذا به يفتح عينيه ، ثم يمد الى ذلك الصحن يديه . وما كاد يرى ما احتوى عليه ، حتى اهتز عجبا ، ومال طربا ، ثم شرع فى التهام ما فيه متشدقا كالجمل ، وانقض عليه انقضاض الذئب على الحمل . وما هى الا دقائق معدودات ، حتى كان الصحن نظيفا كانه غسل سبع مرات . كل هذا وابو قير مازال مضطجعا على جنبه ، حتى اذا انتهى من اكله وشربه ، اسلم جفونه الى النوم من جديد ، وبقى شدقه يتحرك وكانه يقول هل من مزيد ؟

ولم يزل ابو صير وابو قير على هذه الحال فى السفينة عشرين يوما . وفى كل يوم يقوم الاول بمزاولة صنعته ، ويرجع للثاني بما يحصل عليه من دراهم وطعام وشراب ،

فيحتفظ بالدراهم عنده مع متاعه ، ويأتى على كل ما يجيء به زميله من المأكولات ، ولايترك له شيئا منها ، كل هذا وهو ملازم لمرقده فى السفينة ، أما أبوصير المزين فيكتفى من الغذاء بما يتناوله عند القبطان فى العشاء كل مساء ، ويحمد الله على ذلك

وفى اليوم الحادى والعشرين ، رست السفينة على ميناء مدينة كبيرة ، وغادرها جميع الركاب للتجارة والفرجة ، فشكر ابوصير قبطانها واعوانه على مالقيه منهم من اكرام . وقال لابى قير : قم بنا يا اخى ندخل هذه المدينة العظيمة ، لنسعى فى اكتساب رزقنا فيها . فقال له ابو قير : انا لاأقدر على المشي لانى ضعيف . فحمله ابو صير مع متاعهما ،وسار الى المدينة وهو يكاد يقع على الارض لثقل حمله وفرط تعبه . ولم يزل كذلك حتى وصل الى خان قريب من الميناء ، فاستأجر حجرة فيه ، وانزل فيها حمله ، وبعد ان استراح قليلا ، ترك زميله نائما على الفراش فى الحجرة وخرج الى السوق فاشترى بعض الطعام ورجع به اليه حيث أيقظه ودعاه الى الاكل ، فقال له أبو قير : هات الاكل هنا عندى فى الفراش لانى ضعيف . وما كاد ابوصير يضع الاكل بين يديه ، حتى هجم كالغول عليه . وماهى الا لحظات حتى كان قد التهمه كله !

وفى اليوم التالى ، خرج أبو صير من الخان ، ومشى فى المدينة حاملا عدته ، فحلق لكثير من الناس ، واشترى بنصف ماجمعه من أجره طعاما مختلف الالوان ، ورجع به الى زميله ابى قير ، فأكل تسعة اعشاره وهو مضطجع على الفراش ، وأخذ مابقى من الدراهم مع ابى صير ليحتفظ به عنده أيضا ، ثم نام من جديد

ولم يزالا على هذه الحال أربعين يوما ، وكلما قال ابو صير لابى قير : تعال معى لنتفرج على المدينة وما فيها . أجاب بأنه ضعيف لا يقدر على المشى . فيتركه نائما فى حجرتهما

بالخان ، ويمضي هو ليعمل ويشقى ، ثم يرجع اليه بالطعام والشراب ، ويعطيه ما تبقى معه من مكسبه ليدخره عنده مع الدراهم الاخرى

وفى اليوم الحادى والاربعين ، اراد ابو صير ان يخرج من الخان لمزاولة عمله كعادته ، ولكنه لم يستطع لشعوره بالمرض والتعب . فبقي راقدا بجانب زميله . ولما حان وقت الغداء، دعا بواب الخان وكلفه أن يحضر لهما بعض الطعام ، فلما جاء به ووضعه بين ايديهما ، لم يجد ابو صير شهية للأكل لاشتداد مرضه ، فالتهم ابو قير جميع الطعام وحده . وكذلك فعل فى العشاء ، ثم أسلم جفنيه للنوم غير سائل عن صحة زميله المريض المسكين . ولما استيقظ فى صباح اليوم التالى ، وجد أبا صير المزين قد فقد وعيه وغاب عن الوجود من شدة مرضه . فقام واخذ كل مافى الغرفة من الدراهم المدخرة ، ثم تركه وحده فيها ، وخرج من غير ان يعلم بخروجه اى احد . وما زال سائرا حتى وصل الى سوق المدينة فاشترى لنفسه طعاما اكله حتى شبع ، كما اشترى ثيابا لبسها . ثم سار يتفرج على شوارع المدينة وقصورها ودورها ومتاجرها وقلبه يفيض بالسرور ، غير مفكر فى صاحبه المريض الذى تركه وحده فى الخان !

ولاحظ ابو قير ان جميع الملابس التى يرتديها أهل المدينة لونها أبيض او ازرق ، وليس هناك أى لون آخر . فعجب من هذا الامر ، وسأل صاحب مصبغة صادفها فى طريقه: بكم تصبغ مثل هذا الثوب الابيض الذى ألبسه ؟ . فأجابه صاحب المصبغة : بعشرين درهما . فقال له ابو قير : هذه اجرة باهظة ، وفى بلادنا نصبغ مثله بدرهمين فقط . فقال له صاحب المصبغة : اذن انتظر حتى تصبغه فى بلادكم فالاجرة عندنا لا تنقص درهما واحدا عما ذكرته . فقال له ابو قير : هل الاجرة واحدة للصبغ بجميع الالوان ، لانى أريد ان آتيك بأربعة ثياب لتصبغ احدها باللون الاحمر ، والثانى

بالاخضر ، والثالث بالاصفر ، والرابع بالازرق . فضحك صاحب المصبغة وقال له : اى شيء يكون الاحمر والاخضر والاصفر ؟ . نحن ما نعرف الصبغ الا باللون الازرق . وكل الملابس عندنا اما بيضاء واما زرقاء كما ترى

فقال له ابو قير الصباغ : ان صنعتى صــــباغ ، وفى استطاعتى ان اصبغ جميع الالوان ، فاذا الحقتنى بالعمل فى مصبغتك فانى اعلمك الصباغة بها ، وبذلك يكون لك فخر السبق على كل الصباغين فى هذه البلاد . فقال له صاحب المصبغة : نحن لا نقبل ان يدخل فى صناعتنا اى غريب عنا . فتركه ابو قير وتوجه الى مصبغة أخرى ، وخاطب صاحبها فى هذا الشأن ، فكان جوابه مثل جواب الاول . ولم يزل يتنقل من مصبغة الى أخرى حتى طاف على اربعين مصبغة ، وتحدث مع أصحابها ليلتحق بالعمل عندهم ، ولكنهم جميعا لم يقبلوا ذلك . فتوجه الى شيخهم وشكاهم اليه ، وطلب منه ان يسمح له بأن يفتح مصبغة لنفسه . فقال له شيخ الصباغين : هذا غير ممكن ابدا

فاغتاظ ابو قير ، وتوجه الى قصر الملك ، وطلب مقابلته. فلما قابله حدثه بكل ما جرى له مع الصباغين وشيخهم ، وأخذ يصف له الوان الصباغة المختلفة من احمر كورى وعنابى . ومن اخضر زرعى وفستقى وزيتى وجناح الذرة. ومن أسود فحمى وكحلى ، واصفر ليمونى ونارنجى . وغير ذلك . فأعجب الملك بهذه الاوصاف ، وقال له : انا افتح لك مصبغة كبيرة ، واذا تبين لى صدقك فانى اجعلك شيخ الصباغين فى مملكتى كلها ، وكل من تعرض لك من الصباغين اشنقه على باب دكانه . ثم أمر الملك بانشاء مصبغة كبيرة لابى قير وبأن يعطى كل ما يطلب من المال لشراء ما يلزم لها من أدوات وغيرها . ثم خلع عليه من احسن ما عنده من الملابس ، وانزله فى ضيافته الى ان تم انشاء المصبغة حسب

طلبه ، وقام بصـــبغ بعض الملابس بمختلف الالوان التى ذكرها للملك

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

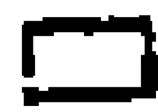


**الليلة الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ان الملك لما رأى الملابس التى صبغها ابو قير بالالوان المختلفة ، اعجب بها كل الاعجاب ، واعطاه اربعة آلاف دينار لكى يوسع مصبغته، كما جعله شيخ الصباغين فى مملكته ، ثم اخذ هو واكابر اهل المدينة من الوزراء والقواد والتجار وغيرهم يرسلون اليه الاقمشة ليصبغها لهم بتلك الالوان ، ويدفعون له ما يطلب من الاجر وزيادة ، لشدة اعجابهم بصنعته . ولم يمضِ قليل من الزمن حتى اشتهر امره فى المدينة وضواحيها وفى جميع انحاء المملكة ، فصار الناس يتسابقون الى مصبغته ويبذلون له الذهب والفضة بغير حساب ، لكى يصبغ لهم الاقمشة بالالوان التى يحبونها . ولم يعد احد من اهل المملكة يرضى بمعاملة اية مصبغة اخرى غير مصبغته التى اطلق عليها اسم مصبغة السلطان . فتكاثرت ارباحه ،وجمع ثروة كبيرة ، واشترى لنفسه قصرا عظيما ، وكثيرا من العبيد والجوارى . وصار الصباغون يأتون اليه ويقبلون يديه وقدميه ، ويستعطفونه لكى يقبلهم عمالا فى مصبغته ، ولكنه لم يجب طلبهم حتى لا يعلمهم الصباغة بالالوان ، وليبقى هو وحده محتكرا لهذه الصناعة الجديدة فى المملكة كلها !

اما ابو صير المزين ، فانه لما افاق من غشية المرض وجد نفسه وحده فى الغرفة ، حسب أن ابا قير خرج الى السوق لاحضار الطعام ، ولما طال انتظاره اخذ يئن من شدة

المرض والقلق ، فسمع أنينه بواب الخان ، وذهب الى غرفته حيث وجدها مغلقة من الخارج ، ففتح الباب ودخل حيث رأى ابا صير وحده وهو يتلوى من الالم ، ولم يجد فى الغرفة اى اثر لزميله ابى قير ، ولا اى شىء من الامتعة والملابس او النقود . فأدرك ان ابا قير أخذها وهرب منتهزا فرصة غيبوبة المرض التى وقع فيها زميله المسكين . وكان هذا البواب طيب القلب ، فأخذته الرافة بأبى صير ، وصار يخدمه ويأتيه بالادوية والاطعمة اللازمة له ، الى ان تماثل للشفاء بعد شهرين ، واستطاع الخروج لاستئناف عمله ، شاكرا لبواب الخان ماصنعه معه من المعروف

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ان المقادير ساقت ابا صير بعد شفائه من مرضه الى الجهة التى فيها مصبغة زميله ابى قير ، فلما وصل اليها ورأى الملابس المنشورة أمامها وهى مصبوغة بمختلف الالوان ، تعجب من ذلك غاية العجب ، وقال لنفسه : اى شىء جرى ؟ ومن ياترى ادخل الصباغة بالالوان فى هذه المدينة بعد أن كان أهلها لا يعرفون الا الصباغة باللون الازرق فقط ؟ . . ثم شق لنفسه طريقا بين الناس المزدحمين امام المصبغة ، وعلم من احدهم ان اسمها مصبغة السلطان ، وان ملك المدينة نفسه هو الذى انشأها لرجل غريب من أهل مصر اسمه ابو قير ، وجعله شيخ الصباغين فى المملكة ، وقد صار من كبار الاغنياء ، وله قصر عظيم فى المدينة ، وعنده كثير من العبيد والجوارى والخدم ، وقد علم بعضهم الصباغة بالالوان المختلفة ، ولم

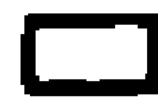
يرض أن يعلم هذه الصنعة الجديدة لاحد غيرهم ، حتى لا ينافسه فيها منافس !

فلما سمع أبو صير المزين ذلك الكلام ، فرح كثيرا بما وصل اليه زميله ابو قير ، وقال لنفسه : لقد ظلمته اذ ظننت انه سرق مالى وهرب وتركنى مريضا . ولابد ان الملك هو الذى شغله عنى بفتحه هذه المصبغة له . وسيكون سروره عظيما حينما يرانى الآن ! ثم تقدم حتى دخل المصبغة فوجد فى صدرها دكة عالية مفروشة بأفخر السجاد وعليها وسائد وطنافس من الحرير الثمين ، وقد جلس عليها ابو قير وكأنه ملك من الملوك ، ومن حوله عشرة من المماليك فى افخر الملابس . بينما اخذ المماليك والعبيد الآخرون يزاولون العمل فى المصبغة ، حسب تعليماته لهم ، وبعضهم يتولون تسلم الاقمشة من العملاء ، وتسليمهم الاقمشة التى تم صبغها ثم يضعون الذهب والفضة امام ابى قير فى اكياس اعدها لهذا الغرض ، وكلما امتلأ كيس منها ، امر بنقله الى خزائنه بعد ختمه بخاتمه

وحانت من أبى قير التفاتة الى الجهة التى وقف فيها أبو صير ، فلما وقعت عليه عيناه عرفه على الفور ، ولكنه تجاهله وصاح به غاضبا : ما الذى جاء بك الى هنا ايها اللص الخبيث ؟ . اما عفوت عنك فى المرة السابقة على أن تتوب ولا تعود الى السرقة ؟. ثم امر مماليكه وعبيده بأن يقبضوا عليه ويوثقوه بالحبال ثم يلقوه على بطنه امامه . فلما فعلوا ما أمرهم به ، قام من مجلسه ، وجاء بعصا غليظة ، واخذ يهوى بها على ظهر أبى صير المسكين حتى كاد يقتله من شدة الضرب . وبعد ذلك أمر بحل وثاقه ، وصاح به قائلا : اننى سأصفح عنك فى هذه المرة ايضا ، ولكن اذا عدت الى هنا مرة اخرى فلن أعفو عنك ، بل أرسلك الى الملك فيسلمك الى الوالى ليشنقك ويريح الناس من شرك وأذاك !

وكان الناس المزدحمون فى المصبغة قد شاهدوا ضرب ابى صير ، وسمعوا ما قاله ابو قير من اتهامه بانه لص خبيث يحاول سرقة الاقمشة والملابس التى فى المصبغة ، فأخذوا يشيعونه بالشتائم عند انصرافه باكيا مكسور الخاطر .
وما زال يسير وهو يبكى ويئن من ألم الضرب وخيبة أمله فى زميله الذى خانه وغدر به ، الى ان وصل الى الخان الذى يقيم به ، فدخل غرفته ولزم الفراش عدة أيام ، كان البواب الطيب القلب يعوده خلالها ويزوده بما يحتاج اليه من الطعام

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ان أبا صير المزين حينما خرج من الخان بعد ذلك لاستئناف عمله ، خطر بباله ان يدخل حمام السوق ليغتسل فيه ويغير ملابسه . وكانت دهشته شديدة حينما سأل عن حمام يذهب اليه ، فاذا به يعلم ان المدينة كلها ليس فيها اى حمام ، وان أهلها ليس لهم اى علم بحمامات السوق ولا سمعوا بها ، بل ان ملك المدينة نفسه ليس فى قصره حمام من هذا النوع

وفكر ابو صير فى هذا الامر ، فهداه تفكيره الى ان يقابل الملك ويعرض عليه ان ينشىء حماما فى المدينة . فأخذ طريقه الى قصر الملك فورا ، ولما قابله أخذ يصف له حمامات السوق فى مصر ، ويشرح له مزاياها وفوائدها وكيف انها من احسن نعم الدنيا ، وفى وجودها بالمدينة ما يكسب أهلها الصحة والنظافة والجمال . فلما سمع الملك كلامه ، اخذه العجب وقال له : هل تقدر ان تنشىء فى المدينة حماما بهذه الصفة ؟ . فقال له ابو صير : نعم استطيع ذلك يامولاى .

وكل ما اطلبه لذلك ان تجعل تحت يدى عشرة من البنائين وعشرة من النجارين ، وعشرة من النحاسين . وتأمر لى بقطعة من الارض لاقامته عليها ، وخمسين دينارا اشترى منها ما يلزم للحمام من ادوات وأثاث . فقال له الملك سأجعل جميع البنائين والنجارين والنحاسين طوع أمرك اما المال فأنا الآن اعطيك الف دينار ، واى مبلغ تطلبه بعد ذلك يصرف لك فورا . ثم دعا الملك وزيره الاكبر وكلفه ان ينفذ تلك التعليمات كلها . كما أمر لابى صير ببذلة فاخرة ، وجواد كريم ، ودار للسكنى حسنة الاثاث ويكون بها بعض العبيد والجوارى للخدمة . فقبل ابو صير يد الملك شاكرا ، وانصرف ومعه الوزير الاكبر حيث سلمه هذا الدار التى امر له الملك بها مع العبيد والجوارى والجواد والبذلة والالف دينار

وفى اليوم التالى ، شرع ابو صير فى بناء الحمام ، فى المكان الذى اختاره لذلك وسط المدينة . ولم تمض أيام حتى تم البناء بالطريقة التى ارادها . كما تم فرش الحمام ، وتزيينه من الداخل والخارج حتى صار بهجة للناظرين . ثم دعا الملك الى الفرجة عليه ، فلما رآه أعجب به كل الاعجاب . وبعد ذلك جاء ابو صير بعشرة مماليك شـــبان ، وعلمهم الخدمة فى الحمام من تدليك وتكبيس وتبخير وغير ذلك . وكان الملك اول من جرب الاستحمام فيه ، فلما انتهى من ذلك ، شعر بالانتعاش والسرور ، لان جسمه ترعرع من النظافة بالماء الحار والصابون والتدليك والتكبيس والتبخير . فأمر لابى صير بعشرة آلاف دينار ، وقال له : قد سمحت لك بان تطلق على حمامك اسم حمام السلطان ، وبأن تأخذ من كل واحد يدخله للاستحمام الف دينار ، فهذا اقل ما تستحقه على مثل هذا العمل العظيم المفيد . فقال له أبو صير : يامولاى ، ان الناس ليس فيهم من يقدر على دفع هذا المبلغ مثلك ، والافضل ان نجعل اجر الدخـــول الى



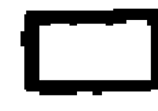
« واستخدم عشرات من الجوارى فى الحمام لخدمة النساء »

الحمام بحسب ما تسمح به حالة كل شخص ، لكي يعم الانتفاع به ، وتتحسن صحة الاهالى ، ويتعودوا النظافة ، فيزداد نشاطهم فى اعمالهم ويزداد الرخاء تبعا لذلك . فقال له الملك : صدقت ، ولكن اكراما لك يجب على جميع الامراء والوزراء وكبار التجار ان يعطيك كل واحد منهم الف دينار ومملوكا وعبدا وجارية فى اول مرة يدخل فيها الحمام . فقبل الجميع ذلك مسرورين . وجمع ابو صير من ذلك ثروة عظيمة فى بضعة ايام

وبعد أن انتهى الامراء والوزراء والقواد واكابر التجار والاعيان من الفرجة على الحمام والاستحمام فيه لأول مرة ، وكل منهم يعطى أبا صير الف دينار وعبدا ومملوكا وجارية . اذن له الملك فى ادخال كل من يشاء من أهل المدينة ، فصار الناس يزدحمون على باب الحمام منذ فجر كل يوم ، فيدخلهم ابو صير طائفة بعد طائفة ، ويأخذ من كل واحد ما تسمح به نفسه . ثم خصص يوما فى الاسبوع لاستحمام الملك وأهل بيته ، من اول النهار حتى الظهر ، ولاستحمام الوزراء والعلماء ورؤساء العساكر وامثالهم من الظهر حتى العشاء . واستمر الحال على ذلك نحو شهر ، فامتلأت خزائن ابى صير بالذهب والفضة ، وصار عنده عدد لا يحصى من المماليك والجوارى والعبيد ، فأخذ فى توسيع الحمام ، وجعله على درجات . وخصص للملكة وحاشيتها قسما خاصا ، كما خصص وقت ما بين الظهر والعصر كل يوم لنساء المدينة . واستخدم فى الحمام عشرات من المماليك لخدمة الرجال ، وعشرات من الجوارى لخدمة النساء . ثم قال للملك وهو يكبسه بنفسه يوما : لقد كثر المماليك والجوارى عندى يامولاى ، وهم يكلفوننى كثيرا ولست احتاج الى اكثر من عشرة من هؤلاء وهؤلاء ، غير المماليك والجوارى الذين يعملون فى الحمام . فالرأى عندى أن تخلصنى منهم وتأخذهم فى قصرك . فقال له الملك : لك ما تريد . وقد

امرت لك فى نظير ذلك بمائة الف دينار ، تصرف لك فى هذا النهار من الخازندار . فقبل ابو صير يد الملك ودعا له بدوام العز وطول البقاء

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلمـــا كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ان اباصير المزين لم تمض عليه اشهر معدودة بعد انشاء الحمام حتى صار من كبار الاغنياء فى المملكة ، وعاش عيشة الملوك ، واحبه الناس جميعا لحسن معاملته وكرم اخلاقه ، اذ كان يحترم الكبراء ويخدمهم بنفسه ، ويكرم الفقراء فلا يأخذ منهم اجرا على دخول الحمام ، بل يعطيهم مما اعطاه الله

وكان رئيس البحرية فى المدينة فى مقدمة المعجبين بابى صير ، حتى انه اتخذه صديقا له ، وصار يقضى اوقات فراغه معه فى الحمام او خارجه فى قصر احدهما ، وكلما مضت الايام ازداد محبة له ، واعجابا بظرفه وكرمه ولطف معاملته، وتمنى ان يرد له جميله عليه ، ولكنه لا يجد طريقة لذلك

واما ابو قير الصباغ ، فكان طول تلك المدة مشغولا بكثرة الاعمال فى مصبغته ، وكل اوقات فراغه يقضيها فى اشباع رغباته المختلفة من الطعام والشراب والسماع وما اليها . ثم اتفق ان سمع من بعض مماليكه وجواريه بأمر الحمام الذى انشأه الملك فى المدينة ، واطنبوا فى مدحه وذكرمزاياه حتى شوقوه اليه ورغب فى دخوله ، وهو لا يعرف انه حمام ابى صير . وفى صباح اليوم التالى ، لبس افخر ما عنده من الملابس ، ثم خرج من قصره فىموكب كبير ، راكبا على جواد أصيل مسرج بالذهب والفضة ، ومن خلفه أكثر من عشرين مملوكا من مماليكه على جيادهم ، ووراءهم العبيد

والسياس . وتوجه فى هذا الموكب الفخم الى الحمام . فلما اقترب منه وصلت الى انفه رائحة الند والعود والصندل وغيرها من اطايب البخور ، وشاهد ازدحام الاهالى على باب الحمام ، وكلهم يتسابقون الى دخوله . ولما رأوا موكبه عرفوه واوسعوا له الطريق حتى وصل الى مدخل الحمام ، فترجل هو ومماليكه وتركوا جيادهم مع العبيد والسياس ، ثم دخلوا الى دهليز الحمام فذهل ابو قير لما شاهد من فخامة البناء ، وبدائع النقوش والزخرفة ، والاثاث الفاخر ، والمفروشات الثمينة ، وروعة التنسيق . وتلقاه مماليك الحمام بالترحيب والاجلال

وحانت من ابى صير التفاتة الى الجهة التى وقف فيها ابو قير ، فلما وقعت عينه عليه عرفه ، ونهض من مجلسه فى صدر الايوان ، وسارع الى استقباله مرحبـــا به كل الترحيب . فلما رآه ابو قير وعرف انه صـاحب حمام السلطان ، حسده على النعمة العظيمة التى صار فيها ، واكل الحقد قلبه . لكنه كتم غيظه ، وتصنع الفرح بلقائه وقال له وهو يبادله العناق والتحيات : كيف تكون هنا على مقربة من مصبغتى وقصرى ولا تزورنى ، هل نسيت ما بيننا من الزمالة والصداقة ؟. انني والله قد تعبت من طول بحثى عنك ، وقد كلفت مماليكى ان يسألوا عنك فى جميع الخانات بالمدينـــة فلم يعثروا على اى أثر لك . ولذلك تنغصت معيشتى ، وتكدر خاطرى . ولم اجد اى لذة فى كل ما حصلت عليه من الثراء والجاه لاسفى على فراقك

فتعجب ابو صير من كلامه ، وقال له : الم تعرفنى ياأخى حينما جئت اليك فى المصبغة ، فاتهمتنى بأننى لص احاول سرقة الاقمشة منها ، وضربتني حتى كدت تقتلنى ، ثم هددتني بضرب عنقى ان عدت الى المصبغة بعد ذلك ؟

فتظاهر أبو قير بالدهشة الشديدة ، وقال له : ماهذا الذى تقوله يا اخى ؟ . هل انت قد جننت ؟ . . كيف تقوى يدى على ضربك وانت أعز على من نفسى ؟ . ثم اخذ ابو قير

يحلف اغلظ الايمان مؤكدا انه لم يره منذ تركه مريضا فى الخان ، وانه ظل يبحث عنه بعد ذلك حتى يئس من العثور عليه . واتبع ذلك بأن اخذ يبكي وهو يعانقه ويقبله قائلا : ان هذا اليوم عندى احسن من كل عيد

ولم يجد أبو صير بعد ذلك بدا من مبادلة ابى قير العناق والتقبيل ، ثم اخذه واجلسه بجانبه ، حيث بالغ فى اكرامه وروى له ماجرى له من اوله الى آخره . ثم أدخله الحمام واوصى المماليك بخدمته كما يخدمون الملك وزيادة ، وبعد ذلك ودعه بأحسن مما استقبله به ، ومشى معه حتى خرج من الحمام وركب مع مماليكه راجعا الى قصره ، بعد أن اتفقا على التزاور لتجديد الود وتأكيد المحبة من حين الى حين

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ، أن اباقير ظل يتردد بعد ذلك على ابى صير ، حيث يدخل الحمام ، ويلقى كل اكرام ويتظاهر خلال ذلك بالاخلاص التام ، بينما هو حاقد عليه ، ويتمنى زوال كل نعمة لديه ، حتى لايبقى منها شيء فى يديه !

وفى يوم من الايام ، قال ابو قير لابى صير وهو يزوره فى الحمام : اننى اهنئك يا اخى من كل قلبى على مابلغته فى صناعتك من النجاح العظيم ، ولكنى لا اخفى عليك أن الحمام مازال ينقصه شيء خطير لابد من وجوده فيه لكى يكون كاملا من جميع الوجوه . فقال له ابو صير : ماهذا الشيء يا اخى ؟ فقال له : هو الدواء الذى يزيل الشعر بسهولة . وأنت تعرف هذا الدواء الذى يستعمل فى حمامات مصر ، ويصنع من

الزرنيخ والجير . ولذلك انصحك بعمل هذا الدواء فوريا ، ومتى جاء الملك الى الحمام ، فقدمه له ليكون أول من يجربه ولاشك فى انه سوف يغتبط بنتيجة استعمال هذا الدواء كل الاغتباط ، فتزداد مكانتك عنده ، ويجزيك احسن الجزاء .

فقال له ابو صير : شكرا لك يا اخى على هـذه النصيحة الثمينة ، وساعمل بها فى اقرب وقت ممكن ، ويكون الملك أول من يجرب هذا الدواء ان شاء الله

وماكاد ابو قير ينصرف من الحمام بعد ذلك حتى توجه الى قصر الملك مسرعا ، وطلب مقابلته فى خلوة لأمر خطير خاص . ولما تمت المقابلة قال للملك : انني ما جئت الآن لمقابلة مولانا الملك الا لأمر عظيم ، وخطر جسيم رأيت من واجبى ان انبهك اليه ، لكى أدلل على انى احفظ الجميل ، ولا اتأخر عن التضحية بكل عزيز فى سبيل انقاذ حياتك الغالية

فقال له الملك : ماهذا الخطر الذى يهدد حياتى ؟ فقال ابو قير : اعلم يا مولاى ان الرجل الذى انشا الحمام بمساعدتك له فى المدينة ، كان زميلا لى فى الأسر عند ملك المجوس . وقد اتفق معه هذا الملك على أن يحضر الى مدينتك ويحتال لقتلك انتقاما للهزائم المتلاحقة التى انزلتها بجيوشـــــه . وبناء على هذا الاتفاق حضر ذلك الرجل الى هنا واقنعك بانشاء الحمام ، وجعلك تتردد عليه وأنت مطمئن مسرور ، الى ان تحين الفرصة لتنفيذ المؤامرة الغادرة ، وقد علمت يامولاى أن موعد التنفيذ لم يبق عليه الا يوم أو يومان ، وقد اعد ابو صير صاحب الحمام وجاسوس ملك المجوس سما قاتلا على هيئة دهان يعتزم تقديمه لك باعتبار انه دواء لازالة الشعر من الجسم بسهولة ، كما يعتزم تقديمه للأمراء والوزراء والقواد والعلماء ، فلا تمضى أيام بعد ذلك حتى يتم له ما أراد ـــ لاقدر الله ـــ ويكون فى خلال ذلك قد هرب ورجع الى ملك المجوس ليبشره بنجاح حيلته !

فلما سمع الملك كلام أبى قير ، أخذه العجب والخوف ، وقال له : لكنى أكرمت هذا الرجل كل الاكرام ، فانشأت له ذلك الحمام ، وهو يربح منه اموالا طائلة ، ما اظن أن ملك المجوس يعطيه مثلها ، أو يجعل له مكانة فى مملكته مثل المكانة التى له عندنا . فكيف يرضى ان يقوم بهذه المؤامرة الدنيئة ويحرم نفسه من النعمة العظيمة التى هو فيها . هذا الى أننى عاشرته واختبرت أخلاقه فوجدته رجلا طيب القلب كريم الاخلاق لايعرف المكر والغدر ، بل يحرص على تقوى الله ويحسن معاملة الناس جميعا !

فقال له أبو قير : اننى أعرف به يامولاى ، والواقع انه اخبث من ابليس ، لكنه يتظاهر بالطيبة والاخلاص لكى ينال غرضه . ولابد له من تنفيذ تلك المؤامرة لان أولاده وزوجته مازالوا أسرى عند ملك المجوس ، ولاسبيل الى انقاذهم الا بقتلك واكابر مملكتك ارضاء لذلك الملعون ، اما المكاسب التى تأتيه من الحمام هنا فلا حاجة له بها بعد ان جمع ثروة كبيرة لاخذها معه بعد تنفيذ مؤامرته ، فضلا عما وعده به ملك المجوس من مكافأة عظيمة أخرى هى جعله وزيره الاكبر ، ثم اقتسام مملكتك معه بعد غزوها والاستيلاء عليها بسهولة متى نجحت المؤامرة !

فقال الملك لابى قير الصباغ : جزاك الله عنا خيرا ، وسوف لاننسى لك ابدا اخلاصك ومروءتك . ولكن يجب ان يكون الأمر سرا بيننا الى ان اذهب بنفسى الى الحمام واقطع الشك باليقين . ومتى قدم لى ابو صير ذلك الدواء الذى وضع فيه السم ، فلن أستعمله ، بل أقبض على ذلك الجاسوس الخبيث وأقتله شر قتلة ، ثم امثل بجثته ليكون عبرة لكل من تحدثه نفسه بالغدر والخيانة !

وقام الملك على اثر ذلك ، وتوجه الى الحمام ومعه بعض أعوانه ، فلما وصل الى هناك ، سارع ابو صير الى استقباله بكل اجلال وترحيب كعادته ، ثم اخلى له ولمن معه مقاصيرهم

الفخمة بالحمام ، وتولى بنفسه خدمة الملك وتدليكه وتكبيسه وتبخيره . وكان الملك يراقبه خلسة خلال ذلك فلا يجد فى حركاته وتصرفاته واقواله الا مايدل على الاخلاص والوفاء ، ولم يزل كذلك حتى كاد ينتهى من الاستحمام ، فقال الملك لنفسه : الحمد لله على براءة هذا الرجل الطيب مما نسبه اليه ابو قير الصباغ !

وفيما هو يفكر فيما عسى أن يكون الداعى الى ذلك الاتهام الخطير ، اذا بأبى صير يقدم له علبة جميلة الصنع فيها مسحوق غريب الشكل ويقول له : هذا يا مولانا دواء عجيب الأثر ، يكفى دهن الجسم به لازالة كل مافيه من شعر لا لزوم له ، فيصبح الجلد أملس ناعما كالحرير . فلما سمع الملك كلامه ، ورأى شكل ذلك المسحوق ، وشم له رائحة كريهة ، تجهم وجهه وتملكه الغضب الشديد ، اذ تحقق صحة المؤامرة التى أخبره بها ابو قير ، فقال لأبى صير محاولا أن يكتم غيظه وغضبه : هل اعطيت احدا قبلى هذا الدواء ؟. فقال أبو صير : لم أعط احدا شيئا منه بعد ، لانى رايت ان يكون مولاى اول من ينتفع به

فصاح به الملك فجأة : اخسأ ايها الجاسوس الملعون ، اهذا جزاء ماقدمنا لك من معروف واحسان ؟! .. ثم صاح بأعوانه قائلا لهم وهو يشير الى ابى صير : اقبضوا على هذا الخائن ، وخذوه الى الديوان لمحاكمته والاقتصاص منه . ثم سارع الملك الى ارتداء ملابسه ، وغادر الحمام معاعوانه قاصدا الى الديوان ، وابو صير معهم مقبوضا عليه ، وقد اذهلته المفاجأة وتملكته الحيرة وانعقد لسانه من الرعب والفزع لغضب الملك عليه من غير سبب يعرفه

وكان الاهالى فى الطريق يتساءلون فى دهشة عما دعا الى غضب الملك فجأة على أبى صير ، وبكى كثير منهم شفقة عليه وخوفا على حياته ، لانه كان محبوبا لدى كل من عرفوه !

وما وصل الملك الى الديوان ، حتى أمر باحضار ابى صير

بين يديه ، وسأله : هل صنعت هذا الدواء ؟. فقال ابو صير : نعم أنا الذى صنعته . فسأله : هل صنعته لكى استعمله انا واكابر مملكتى ؟. فقال : نعم يامولاى . واخيرا سأله الملك : كيف صنعته ولماذا كانت له رائحة كريهة ؟. فظن ابو صير ان غضب الملك يرجع الى تلك الرائحة واجاب قائلا : الواقع يامولاى اننى اخطأت بعدم التفكير فيما يذهب هذه الرائحة ، ولكنى معذور لاننى صنعته كما يصنع فى بلادنا من الزرنيخ والجير ، ولو أننى قدرت انك ستغضب وتنفر من هذه الرائحة ، ماقدمته لك الا بعد تخليصه منها !

فلما سمع الملك كلامه ، ابتسم ساخرا منه وقال له : الحمد لله الذى جعل تلك الرائحة الكريهة تنم على غدرك وخيانتك !. ثم التفت الملك الى اعوانه وصاح بهم : احضروا القبطان فورا ، فلما حضر القبطان قال له الملك وهو يشير الى ابى صير : هذا الخبيث كان يريد قتلنا بالزرنيخ والجير ويجب أن يكون جزاؤه من جنس عمله . ولهذا آمرك بأن تضعه الآن فى كيس كبير متين ، وتضع معه فيه قنطارين من الجير الحى ، ثم تلقى الكيس بما فيه فى ماء النهر ، ليموت هذا الخائن غريقا محروقا فى وقت واحد !

فقال القبطان : سمعا وطاعة . واخذ ابا صير وهو ما زال مقيدا لكى ينفذ فيه الحكم

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن القبطان لما راى ابا صير مقيدا بين يدى الملك ، وسمع الحكم باعدامه غرقا وحرقا بتلك الطريقة القاسية ، تملكه العجب والحزن ، لعلمه بأنه رجل طيب كريم الاخلاق لايمكن أن يقدم على خيانة اواى عمل يجعله مستحقا

لذلك العقاب الصارم ، ولما اخذه الى البحر ليلقيه فيه تنفيذا لامر الملك ، قال له ابو صير : انني مظلوم ولا أعرف لي ذنبا يوجب حكم الملك على بالغرق والحرق في وقت واحد. فقال له القبطان : هذا ما أعتقده ، وقد عزمت على انقاذ حياتك من هذا المصير الفظيع ، وسآتيك بملابس صياد سمك لترتديها وتعمل صيادا في هذه المنطقة الى أن يحين موعد سفرى في البحر فآخذك في سفينتي وارجعك الى بلادك . فشكره ابو صير على حسن صنيعه معه . ثم ارتدى الملابس التي احضرها وحمل شبكة الصيد على كتفه ، ومضى في سبيله وهو يكرر الشكر للقبطان

ولما رجع القبطان الى الملك في قصره ، وجده جالسا بين الأمراء والوزراء وقواد الجيش وهو في حالة غم عظيم ، وكلهم مطرقون مثله وقد خيم السكون والوجوم على الجميع . فاخذ مجلسه بينهم . ثم سال الجالس الى جواره عن سبب غم الملك وحزنه ، فعلم منه أن الملك توجه الى شرفة القصر المطلة على البحر لكي يمتع عينيه بمشاهدة ابى صير عند القائه في الماء جزاء خيانته ، وفيما هو يشير بيده ، سقط منها خاتمه المرصود ووقع في البحر . فقال القبطان : لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم . ان الملك يحق له أن يحزن على فقد هذا الخاتم لانه سبب انتصاراته على جميع اعدائه وخصومه ، وكان أنفع له من جيش عظيم ، اذ أن فيه سحرا قديما مرصودا على هيئة شعاع يخرج من فصه ، وكان يكفى توجيه هذا الشعاع الى اى انسان يريد الملك قتله فيصرعه فورا

ثم قام القبطان ووقف بين يدى الملك وقال له : هل يأذن لى مولاى في البحث عن الخاتم المرصود المفقود في البحر بواسطة الغواصين والبحارة ؟. فلما سمع الملك كلامه رفع راسه وقال له : لافائدة من البحث عن الخاتم ، لانى رايته عند سقوطه في البحر وتحققت انه لم يقع في الماء بل تلقفته

سمكة كبيرة كانت ظاهرة قرب الشاطىء حينذاك ، ثم انطلقت به الى عرض البحر ! . فتعجب القبطان والحاضرون من ذلك ثم اخذوا يعزون الملك ويحاولون الترفيه عنه ، فقال لهم : يظهر والله أعلم أن ذلك الرجل الذى امرت بقتله وحرقه لم يكن يستحق ذلك العقاب ، وان فقد الخاتم كان عقابا لى على الانتقام منه بتلك الطريقة القاسية

ولم يستطع الملك مواصلة الجلوس فى الديوان بعد ذلك ، ففض المجلس ، واعتكف طول يومه ملازما فراشه بالقصر ، وفكره مشغول بفقد خاتمه المرصود ، الذى طالما استعمله فى التخلص من الاعداء ، وبقتل ابى صير المسكين بالطريقة التى أوصى بها القبطان

وما كاد القبطان يغادر قصر الملك ويرجع الى بيته حتى وجد اباصير واقفا فى انتظاره على باب البيت وهو فى ملابس الصيادين . فقال له : ماالذى جاء بك الى هنا الآن ؟ . فقال له ابو صـــير : انني جئت لامرين ، اما احدهما فهو انى اصطدت كمية كبيرة من السمك الفاخر فرأيت أن أهديها اليك ردا لبعض جميلك ومعروفك معي . وأما الامر الآخر ـ وهو الأهم ـ فهو أنى ارتكبت جريمة من حيث لا اشعر ، وقد ذهب ضحيتها مملوكان بريئان ، فجئت استشيرك فيما اصنع !

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الحادية والثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ، أن القبطان لما سمع كلام أبى صير المزين تعجب غاية العجب ، وقال له : اما هدية السمك التى جئت بها فقد قبلتها واشكرك عليها ، ويسرنى أن تقبل دعوتى الى تناول الطعام معى . واما الجريمة التى

ذكرت لى انك ارتكبتها وانت لاتشعر ، فأمرها عجيب ، وارجو ان تروى لى حكايتها بالتفصيل بعد أن ندخل البيت وتغير ملابسك . وثق بانه لاخوف عليك مادمت فى بيتى وحمايتى

فشكره ابو صير ، ودعا الله أن يجزل ثوابه ومكافأته على احسانه اليه . ثم دخل معه البيت حيث بدل ملابسه ، وجلس يروى له تفصيل تلك الجريمة العجيبة فقال : اننى بعد ان حملت شبكة الصيد ومشيت على شاطىء البحر ، قادتنى قدماى الى الموضع الذى يطل عليه قصر الملك ،وهناك القيت الشبكة فى الماء ، وماكدت اسحبها بعد قليل ، حتى وجدتها قد امتلأت سمكا من افخر الانواع ، وفيما انا اخرج السمك من الشبكة واضعه فى القفة التى اتيت به فيها الى هنا ، وجدت شيئا يلمع فى فم سمكة كبيرة ، واخذتنى الدهشة حينما تحققت انه خاتم ثمين عليه نقوش غريبة ، ويشـــع من فصه بريق قوى يأخذ الابصار ، فجعلته فى اصبعى وفى نيتى ان اهديه اليك مع السمك . ولم تمض لحظات حتى فوجئت باثنين من مماليك السلطان ، حاولا اخذ السمك الذى معى غصبا ، فمددت يدى التى بها الخاتم لادفعهما بعيدا ، وماكاد الشعاع المنبعث من فص الخاتم يتجه اليهما حتى فوجئت بوقوعهما صريعين . ولما تحققت موتهما ، خشيت على حياتى ، وأسرعت الى هنا لكى أحتمى بك واقص عليك ماحدث

فلما سمع القبطان ذلك ، ظهر السرور فى وجهه ، وقال له : اعلم أن هذا الخاتم الذى وجدته فى فم السمكة هو الخاتم المرصود الذى كان الملك يتخلص به من أعدائه ، وقد سقط من يده فى البحر ، وشـــاهد السمكة وهى تتلقفه بفمها وتمضى به الى عرض البحر ، فاغتم لذلك غما شديدا ، واعتكف فى فراشه لشدة حزنه على ضياع الخاتم منه

فقال ابو صير للقبطان : مادام الامر كذلك ، فخذ الخاتم

واذهب به الى الملك . ثم خلع الخاتم واعطاه اياه . فأخذه القبطان ، وترك ابا صير فى بيته ، وتوجه مسرعا الى قصر الملك حيث طلب مقابلته فورا لامر عاجل خطير ، والح فى طلب المقابلة برغم الامر الذى كان الملك قد اصدره بعدم مقابلة أى أحد . فلما علم الملك بذلك تملكه القلق والخوف وحدثته نفسه بأن القبطان ما الح فى طلب مقابلته هكذا الا لهجوم وقع من الاعداء على المملكة ، وتذكر فقد خاتمه المرصود الذى كان يغلب به اعداءه فى مثل هذه الحالة ، فانهمر الدمع من عينيه ، حتى بلل لحيته وخديه . ثم أذن للقبطان فى الدخول عليه ، للوقوف على ماالديه . فلما وقف القبطان بين يديه ، سأله الملك : ماذا جاء بك ايها القبطان ، واى الاعداء ياترى قد هجم على المملكة الآن ؟. فقال له القبطان : لم يهجم احد على المملكة يامولاى ، ولكنى أتيت ببشرى عظيمة لا مثيل لها . فقال الملك : ماهذه البشرى ؟. فأخرج القبطان الخاتم المرصود من جيبه واعطاه للملك قائلا : هل هناك بشرى فى الوجود اعظم من إسترداد الخاتم المرصود المفقود ؟

ولم يصدق الملك عينيه اول الامر ، ولكنه مالبث أن تحقق رجوع الخاتم اليه ، ووجوده فى يديه . فكادت الدهشة تخرج عقله من راسه ، وصار ينظر الى الخاتم مرة والى القبطان مرة ، وهو يضحك ويبكى فى وقت واحد . ولم يزل كذلك وقتا غير قصير . ثم عانق القبطان وقال له : لو اننى أعطيتك نصف المملكة مكافأة لك على اعادة هذا الخاتم ماوفيت حقك . ولكن اخبرنى كيف تمكنت من استرداده وقد رأيت بعينى تلك السمكة التى ابتلعته وهربت به الى عرض البحر ؟. فقص عليه القبطان قصة ابى صير من أولها الى آخرها ، ثم قال له : لولا انه رجل طيب مظلوم ، ماكتب الله خلاصه من القتل على يدى . ولو انه كان خائنا لمولاى لابقى الخاتم المرصود لنفسه بعد عثوره عليه فى فم تلك

السمكة التي اصطادها ، اذ انه بواسطة هذا الخاتم كان يستطيع ان يقتل كل من يريد قتله في لحظة واحدة كما حدث مع المملوكين اللذين حاولا اغتصاب السمك منه

فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ، وامر باحضار ابي صير اليه فورا من بيت القبطان

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ، ان أباصير تملكه الخوف والفزع لما فوجيء بحضور جنود الملك لاخذه اليه من بيت القبطان ، اذ حسب ان الملك يريد تنفيذ حكمه عليه بالقتل حرقا وغرقا ، كما حسب أن الملك امر بقتل القبطان لعدم تنفيذه ذلك الحكم . وقد جزع على القبطان أكثر من جزعه على نفسه . ولكنه ماكاد يدخل على الملك حتى اخذته الدهشة ، اذ وجد القبطان جالسا يضحك معه ، وقام الملك واستقبله بالعناق والترحيب قائلا له : لاتؤاخذنا ايها الرجل الطيب على مافعلناه معك ، فلو انك كنت خائنا مارددت الينا الخاتم المرصود ، وهو وحده يساوى عدة ممالك !

ثم ارسل الملك بعض أعوانه فأحضروا ابا قير مقبوضا عليه ، واثبت التحقيق معه انه كان كاذبا فيما ادعاه على أبي صير . كما شهد بواب الخان وعمال المصبغة والحمام بما أيد اقوال ابى صير ضده . واثبتت تجربة الدواء الذى زعم وجود السم فيه انه خال من السم ، وليس فيه مايضر الجسم ، بل هو يزيل الشعر منه بسهولة كما قال ابو صير وعلى هذا أمر الملك بأن يقتل ابو قير بالطريقة التى كان ابوصير سيقتل بها ، على أن يطاف به قبل ذلك فى انحاء المدينة لفرجة الناس عليه وفضيحته بينهم

فلما سمع ابو صير ذلك ، انهمرت الدموع من عينيه حزنا على زميله الخائن الحقود ، وقال للملك : انني سامحته يامولاى فقال له الملك : لكنى لايمكن أسامح امثاله . ولابد من انزال هذا العقاب به ليكون عبرة لسواه

وبعد ان نفذ حكم الملك فى ابى قير ، صودرت ممتلكاته وأمواله كلها ، وأضيفت الى ممتلكات ابى صير ، واراد الملك ان يكافئه بعد هذا بجعله وزيرا أكبر عنده . فشكره أبو صير وابدى رغبته فى العودة الى الاسكندرية ليقضى مابقى من حياته بين أهله ومعارفه . فقال له الملك : انت وماتشاء . وأمر باعطائه ثمن ممتلكاته كلها ، وأن تهدى اليه سفينة كبيرة مشحونة بالخيرات لكى يسافر فيها الى بلده . ثم خرج بنفسه لتوديعه حتى اقلعت به السفينة . وكذلك فعل القبطان وكل اكابر المملكة

وفيما كانت السفينة بالبحر ، راى بعض البحارة كيسا كبيرا تتقاذفه الامواج ، فأخرجوه من الماء . وفتحوه فاذا به جثة ابى قير . فلما علم بذلك ابو صير أمر بحفظها وحملها فى السفينة ، حيث دفنها فى الاسكندرية بالقرب من شاطئها وبنى عليها قبة كبيرة ، كما انشأ بجانبها مزارا كبيرا ومضيفة للغرباء أوقف عليها عدة أوقاف . وكتب على جدران القبة هذه الابيات :

المرء يعـــــرف فى الانام بفعـــله
وفضـــائل الحر الـــكريم كعقله
فتجنب الفحشـــاء لا تنطق بهـــا
ســـــيان فى جد الـكلام وهزله
فى الجو مكتـــوب على صـحف الهوا
من يفعل المعروف يجـــز بمثـــله

اياك تطلب سـكرا من حنظل
فالشيء يرجع فى المذاق لاصـله

ولم يزل ابو صير بعد ذلك مقيما بالاسكندرية ، وهو يواصل التعبد لله ، ويوزع الخيرات على ذوى قرباه ،ويتصدق على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل ، الى أن توفاه الله ، فدفن حسب وصيته الى جوار صديقه ابى قير . ومازال ذلك المكان معروفا باسميهما حتى الآن . فسبحان من له الدوام ، وبارادته تجرى الليالى والأيام

# عبد الله البرى وعبد الله البحرى

قال الملك شهريار لزوجته شهر زاد : ان حكاية أبى قير وابى صير ، فيها موعظة وعبرة لكل كبير وصغير . وانها لجديرة لذلك بأن تكتب وتحفظ وتروى . فقالت له : ماذا تقول اذن يا مولاى لو أنك سمعت حكاية عبد الله البرى وعبد الله البحرى ؟ فقال لها : وما حكايتهما ؟. فقالت : يحكى أيها الملك السعيد ان صيادا فقيرا كثير العيال اسمه عبد الله ، كان من عادته ان يذهب الى البحر بشبكته كل يوم ، ثم يلقيها فى الماء سبع مرات . ويأخذ ما يخرج فيها من السمك الى السوق حيث يبيعه ويشـــترى بثمنه ما يلزم لاولاده التسعة وزوجته من طعام وغيره

وفى يوم من الايام ، استيقظ الصياد عند الفجر ، وصلاه حاضرا ، وفيما هو يستعد للخروج بشبكته الى البحـر كعادته ، جاءت اليه بنته الكبرى فبشرته بأن امها انجبت له مولودا جديدا ذكرا ، وطلبت منه ان يعجل بالرجوع الى البيت بالطعام وبما يلزم للمولود الجـــديد وامه من الملابس والاغطية وغيرها . فقال لها : كل شيء باذن الله ، وعسى أن يكون رزق المولود الجديد واسعا ، ويكون قدومه فاتحة خير لنا جميعا . ثم غادر البيت مسرعا ، ولما بلغ شاطيء البحر ، ألقى شبكته فى الماء وهو يقول : على بركة الله تعالى وبخت المولود الجديد . ثم صبر عليها مدة كافية وسحبها من الماء ، فلم يجد فيها سمكة واحدة ، بل وجدها قد امتلأت حجارة وأعشابا . فتكدر من ذلك الامر كثيرا ،

وقال : لا حول ولا قوة الا بالله . ثم خلص الشبكة من تلك الحجارة والاعشاب ، والقاها فى البحر وهو يقول : على بركة الله وبخت المولود الجديد . وصبر عليها مدة اطول ، ثم أخذ فى سحبها وقلبه يخفق بالآمال لانه وجدها ثقيلة . لكنه بعد ان اتم اخراجها من الماء لم يجد فيها غير حجارة وقوارير مكسورة . فاشتد كدره وغضبه . ثم انتقل الى مكان آخر والقى الشبكة فيه وهو يدعو الله ان يعوضه خيرا مما فاته فى المرتين السابقتين . لكنه سرعان ما تبين بعد سحب الشبكة من الماء ان حظه فى هذه المرة ادعى الى الاسى والاسف . وهكذا كان شأنه فى المرات الاربع الباقية وانقضى اكثر النهار وهو لم يحصل على شىء من السمك . فلم يجد بدا من الركون الى اليأس ، وحمل شبكته على كتفه ، واخذ طريقه راجعا الى بيته مهموما مشغول البال، لا يدرى كيف يحصل على ما يقيت به زوجته وعيالهما الذين بلغ عددهم عشرة بالمولود الجديد

ولم يزل سائرا حائرا ، ويحدث نفسه قائلا : هل هذا المولود خلقه الله من غير رزق ؟ كلا ! ان هذا لا يكون ابدا ، لان الذى شق الاشداق ، تكفل لها بالارزاق ، ولما وصل فى طريقه الى الفرن الذى تعود شراء الخبز منه كل يوم ، وجد الناس حوله فى زحام شديد . لان الغلاء كان فاشيا فى ذلك الحين ، والمال قليل فى ايدى الناس ، وكلهم يشكون قلة المؤونة . وكان الخباز وعماله يظهرون الضيق بالمزدحمين ويزجرونهم زجرا شديدا طالبين منهم السكوت . بينما يأخذون ثمن الخبز المطلوب من كل منهم مقدما . فقال الصياد لنفسه : اذا كان هذا حال من يشترون الخبز بالنقد ، فكيف يكون حالى ان طلبت خبزا على ان ادفع ثمنه فيما بعد ؟ وترامت الى انفه رائحة الخبز الساخن ، فشعر بالجوع وتذكر حال زوجته الوالدة الضعيفة وأولاده الذين ينتظرون عودته اليهم بالطعام ،

فانهمرت الدموع من عينيه ، ووقف فى آخر الصفوف مطرقا حائرا لا يدرى ما يفعل

وحانت من الخباز التفاتة الى الجهة التى وقف فيها الصياد المسكين ، فعرفه بالشبكة التى على كتفه ، وادرك انه فى حاجة الى خبز وليس معه فلوس . فأشفق عليه ، وتوجه اليه حاملا عددا كبيرا من الارغفة ، ثم اعطاه اياها وقال له : لا تيأس من رحمة الله يا صياد ، خذ هـــذا الخبز لعيالك ، وهذه عشرة دراهم ايضا لكى تشترى ما يحتاج اليه البيت من اللحم والخضروات وغيرها !

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثالثة والثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ، ان الصياد لم يستطع ان يمسك دموعه لشدة تأثره من عطف الخباز عليه ورثائه لحالته . ثم شكره على ذلك ، وعرض عليه ان يأخذ الشبكة رهنا عنده حتى يسدد الدين الذى عليه . فرفض الخباز ذلك بإباء وشمم ، وقال له : كيف آخذ شبكتك وهى اداة رزقك ؟. لا تقل هذا الكلام يا رجل ، وامض الى اهلك بما يحتاجون اليه من طعام . واذا احتجت الى خبز او دراهم فى اى يوم فانا على استعداد لاعطائك كل ما تريد . فكرر الصياد شكره وانصرف

ولما دخل بالخبز والطعام على زوجته واولاده ، وجدهم يبكون من شدة الجوع ، ولكن بكاءهم انقطع عند رؤيته ، وبعد ان اكلوا وشبعوا جميعا ، حمدوا الله على ما اعطاهم ، وامضوا ليلتهم على ما يرام . وفى صباح اليوم التالى ، خرج الصياد بشبكته الى البحر ، وهو يدعو الله قائلا : اللهم ارزقنى بما يبيض وجهى امام الخباز ، ولا تحكم على

عيالى بالبكاء من الجوع والحرمان ، فأنك انت الكريم الحنان المنان . ولكن حظه فى هذا اليوم لم يكن احسن من حظه فى اليوم السابق . وخجل من ان يراه الخباز عندمروره عليه وهو فى طريقه الى البيت ، فلما اقترب من محله ، تعمد الاسراع فى سيره محاولا الاختفاء بين جماهير المزدحمين هناك . ولكن الخباز لمحه خلال ذلك فناداه ، ورحب به قائلا : هل نسيت ماقلته لك امس ؟. اياك أن تتأخر عن الحضور الى هنا كل يوم . ثم اعطاه شيئا كثيرا من الخبز ، وعشرة دراهم لشراء اللحم والخضر والفاكهة . ولما اراد الصياد ان يشكره ، اسكته قائلا : لا شكر على واجب

ولم يزل الصياد والخباز على هذه الحال اربعين يوما ، وفى اليوم الحادى والاربعين قال الصياد لزوجته : يظهر ان رزقى انقطع من البحر ، ولهذا لا ارى فائدة فى خروجى الى البحر اليوم ، ما دمت سأرجع من غير صيد كما حدث فى الاربعين يوما السابقة . وقد طال صبر الخباز على كل هذه المدة ، ولم اعد استطيع ان اظهر امامه . فقالت له زوجته : هل وجدت منه ما يدل على غضبه او عزمه على عدم اقراضك ؟ فقال لها : كلا ، بل هو فى كل يوم يزداد ترحيبا بى ، ويفضلنى على المزدحمين امامه من طلاب شراء الخبز بالنقد . وهذا ما يجعلنى اذوب خجلا منه . فقالت له : لولا انه رجل طيب ما فعل هذا معك . والراى عندى أن تذهب بشبكتك الى البحر اليوم لترميها على بختك فى الماء ، وكل ما يخرج فيها من السمك ان شاء الله تعالى ، لا تذهب به الى السوق لبيعه ، بل اذهب به الى ذلك الخباز وقدمه هدية له . فقال لها : سأفعل ما تشيرين به ، ويفعل الله ما يشاء

ولما هم الصياد باخراج شبكته من الماء بعد ان القاها فيه اول مرة فى هذا اليوم ، وجدها ثقيلة جدا ، فخفق قلبه فرحا ، وقال لنفسه : يظهر ان رزق الخباز كثير . غير ان



« ولما دخل بالخبز والطعام على زوجته واولاده ،
وجـــدهم يبـــكون من شـــدة الجوع »

ثقلها لم يكن لامتلائها بالسمك كما ظن لاول وهلة، بل كان بسبب وجود جثة جمار فيها !

وامضى الصياد اكثر من ساعة حتى استطاع تخليص خيوط شبكته من جثة الحمار العفنة الكريهة الرائحة ، وبعد ان أصلح الخيوط التالفة ، وغسل الشبكة مرارا لازالة ما علق بها من آثار تلك الرائحة ، انتقل الى مكان بعيد ، والقى الشبكة فى الماء وهو يدعو الله قائلا : يارب اسألك ان ترزقنى من فضلك واحسانك ولو بسمكة واحدة كبيرة اقدمها هدية للخباز . ولما أراد جذب الشبكة بعد ذلك وجدها ثقيلة ايضا ، فدعا الله قائلا : اللهم لا اسألك رد القضاء ولكن اسألك اللطف فيه . واخذ قلبه يخفق بشدة خشية ان يجد فى الشبكة جثة حمار آخر !

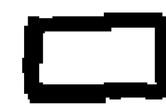
ولما اتم اخراج الشبكة من الماء ، فوجىء بوجود آدمى فيها ، ورآه يحرك راسه وينظر اليه ، ثم يضحك مسرورا وهو يقول له : شكرا لك ايها الصياد . فلم يسمعه الا ان ترك الشبكة بما فيها على البر ، وولى هاربا ، اذ حسب ان ذلك الشخص ليس سوى عفريت مارد من الجن ، وانه كان محبوسا فى قمقم مسحور من النحاس بأمر نبى الله سليمان عليه السلام ، ثم انكسر القمقم او انفتح غطاؤه لامر ما فى تلك الساعة فانطلق منه العفريت ودخل فى الشبكة !

ولم يزل الصياد يجرى حتى ادركه التعب فوقع على الارض وهو يرتجف من شدة الرعب والفزع ، ثم اغمى عليه . فلما افاق وفتح عينيه ، اخذته الدهشة ، اذ وجد شبكته ملقاة بين يديه ، ومازال فيها ذلك الشخص الذى اصطادته من البحر . ولما هم بالنهوض محاولا الهرب مرة اخرى ، قال له ذلك الشخص : لا تخف ايها الصياد ، اننى لست عفريتا ، بل انا آدمي مثلك ، اومن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واشهد الا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله . اما سبب وجودى فى البحر وخروجي منه فى شبكتك ،

فسوف احدثك به بعد ان تخلصنى من خيوط شبكتك التى كادت تخنقنى !

فلما سمع الصياد هذا الكلام ، اطمأن قلبه ، وزال عنه الخوف ، واخذ فى تخليص ذلك الشخص من خيوط الشبكة حتى اخرجه منها

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد ، ان الشخص الذى اخرجه الصياد من البحر بشبكته ، شكره على ذلك كثيرا ، ثم جلس بجانبه على الشاطىء وسأله : ما اسمك ايها الصياد ؟ فأجابه اسمى عبد الله . فقال له : انا ايضا اسمى عبد الله ، ولكنك عبد الله البرى ، وانا عبد الله البحرى لانى من ابناء البحر ، واهلى كلهم يعيشون فيه ، وهم من خيرة اهله وحكامهم ، وكلنا على دين الاسلام ، ولا يمكن ان نؤذى احدا من المسلمين ولذلك لم احاول تخليص نفسى من شبكتك حين وقعت فيها اثناء سيرى فى البحر ، لانى خشيت ان اوذيك بقطعها . وما دمنا على دين واحد ، وكل منا يحمل اسم الآخر ، فلنتعاهد الآن على ان نكون صديقين . وفى كل يوم نتقابل هنا فى هذا المكان لنتبادل التحيات والاحاديث والهدايا . وسآتيك الآن بما تيسر من الخيرات الكثيرة التى عندنا فى البحر ، من لؤلؤ وياقوت وزبرجد ومرجان وغير ذلك من الجواهر الغالية . وفى غد ان شاء الله تحضر لى معك ما تيسر من الخيرات التى عندكم من البطيخ والعنب والخوخ والرمان والتين والزيتون وما اليها . على ان يكون ذلك سرا فيما بينى وبينك لا يعلم به احد غيرنا . فعاهده عبد الله البرى الصياد على ذلك . ثم نهض وحمل شبكته وودعه محاولا

الانصراف لمعاودة رمى الشبكة فى الماء ، عسى ان يصطاد سمكة فيهديها الى الخباز ، حتى لايخجل منه . ولكن صديقه عبد الله البحرى ، طلب منه ان ينتظر لحظة ريثما ينزل الى البحر ويعود اليه بهدية بسيطة . ثم تركه ونزل فى البحر حيث اختفى تحت الماء ولم يظهر له اى اثر . فقال الصياد عبد الله البرى لنفسه : الحمد لله الذى خلصنى منه على كل حال ، فما هو والله اعلم غير عفريت من الجن ، ولولا ذلك ما كان فى استطاعته ان يعيش تحت الماء !

وهم الصياد بالانصراف وهو يكرر الحمد لله على نجاته من شر ذلك الشيطان . ولكنه ما كاد يسير بضع خطوات حتى راى عبد الله البحري يشق الماء ويخرج منه حاملا صرة كبيرة ثم اعطاه هذه الصرة وودعه مذكرا اياه بالحضور فى اليوم التالى ومعه الهدية التى طلبها ، لكى يأخذ هدية تليق بمقامه، اكبر من الهدية البسيطة التى استطاع احضارها له على عجل . ثم عاد الى البحر واختفى ثانية تحت الماء . وفتح عبد الله البرى الصرة التي اخذها منه ، فوجدها ممتلئة بأنواع من الجواهر النادرة الثمينة ، وكاد يجن من الدهشة والفرح ، ثم وضع الصرة بما فيها تحت شبكته المطوية ، وسار قاصدا الى فرن الخباز ، فلما رآه هذا رحب به كعادته ، وترك الناس المزدحمين امامه وتوجه اليه حيث اعطاه الخبز والدراهم مثل كل يوم قائلا له : لا تحمل هما يا صياد ، ولا تحرمنا من رؤيتك ابدا . فشكره عبد الله البرى وقال له : كم بلغ ما فى ذمتى لك حتى الآن ؟ فقال له الخباز : لا داعى لهذاالسؤال ، وحينما يفتح الله عليك وتستطيع السداد نعمل الحساب !

فلما سمع الصياد كلام الخباز ، فتح الصرة التى معه وملأ يده مما فيها من الجواهر ، واعطى الخباز ذلك قائلا له : اذن خذ هذا الآن واعطنى بضعة دنانير الى ان نتحاسب . ولما رأى الخباز تلك الجواهر ، اخذه العجب ووقف يتأمل



« وحمل اليه قفة كبيرة ملأها بأنواع الفاكهة المختلفة »

فيها ذاهلا ، فقال له عبد الله البرى : هذا رزق ساقه الله الى ، ولو اعطيتك اضعافه ما وفيت حقك ، فأبق لنفسك من هذه الجواهر ما تشاء ، وبع منها ما تشاء ، واعطني الآن بضعة دنانير لاشتري منها ما يلزم للبيت . فأعطاه الخباز قبضة من الدنانير بغير عدد ، ثم وضع الجواهر فى جيبه ورجع الى مكانه والدنيا لا تسعه من السرور .

اما عبد الله البرى ، فسار فى طريقه ، ورجع الى بيته حاملا شيئا كثيرا من اللحم والفاكهة والملابس والهدايالزوجته واولاده . وامضوا جميعا اسعد ليلة فى حياتهم . ولما سألته زوجته من اين جاء بالمال الذى اشترى به كل هذه الاشياء ، اكتفى بأن قال لها : هذا من فضل الله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب !

وفى فجر اليوم التالى ، خرج عبد الله البرى من بيته قاصدا الى المكان الذى تواعد على اللقاء فيه مع صديقه عبد الله البحرى ، وحمل معه اليه قفة كبيرة ملأها بانواع الفاكهة المختلفة . وما كاد يصل الى ذلك المـــكان ، حتى خرج اليه عبد الله البحرى من الماء ، وبعد ان تبادلا التحيات واحاديث المودة ، اخذ عبد الله البحرى تلك القفة بما فيهـا من الفاكهـــة ، ثم نزل بها الى الماء فغاب قليلا ، ورجع وهو يحملها ووضعها بين يدى صديقه عبد الله البرى ، بعد ان افرغها من الفاكهة ، وملأها حتى آخرها بأنواع الجواهر والمعادن النفسينة ، وقال له : عندنا من هذا شيء كثير جدا ، وفى كل يوم تأخذ مثله ان شاء الله ، لكى تنفق منه عن سعة فيما يرضي الله ، وانا اكرر وصيتى لك بأن تبقي هــذا الامر سرا فيما بيني وبينك . ثم ودعه ورجع الى البحر فاختفى تحت الماء كما كان . وحمل الصياد القفة بما فيها ، وسار قاصدا بيته ، فلما وصل فى طريقه الى محل صديقه الخباز ، وكانت الشمس قد اوشكت ان تشرق ، وجده واقفا مع اولاده وعماله يستعدون لبيع الخبز . فسلم عليه ، واعطاه

مقدارا كبيرا من الجواهر التى معه فى القفة قائلا له : خـذ هذا من أصل مافى ذمتى لك من الدين . فقال له الخباز : لا آخذ منك اى شىء يا سيدى ، لان ما اخذته منك امس يعادل ما اخذته منى الف مرة واكثر . فقال له عبد الله البرى : لاتقل هذا ياسيدى ، لان معروفك عندى لا يقدر بمال . ثم ترك له تلك الجواهر ، واخذ كفايته من الخبز وانصرف راجعا الى بيته بعد ان اشترى من السوق فى طريقه ما شاء من لحوم وفاكهة وحلوى وغيرها ، وقضوا ليلتهم جميعا فى عيد سعيد

وفى اليوم التالى ، ذهب عبد الله البرى الى البحر بقفته ممتلئة بالفاكهة ، ثم رجع بها ممتلئة بالجواهر ، ومر بصديقه الخباز فأعطاه قبضة منها . ولم يزل على هذه الحال اربعين يوما ، الى أن ملأت الجواهر حجرة كبيرة فى بيته من الارض حتى السقف . وكان يبيع بعض الفصوص الصغيرة كل يوم ويشترى بثمنها ما يريد من انواع الاطعمة والملابس لنفسه وأهل بيته ، ويتصدق سرا على الفقراء والمساكين . ثم اتفق انه فى احد الايام اخذ جوهرة كبيرة وتوجه بها الى شيخ تجار الجواهر فى سوق الصاغة ، وعرضها عليه ليشتريها بالثمن الذى يقدره لها . فلما وقعت عين الرجل على تلك الجوهرة الكبيرة النادرة ، وكان يهوديا مشهورا بالمكر والغدر والبخل ، اكل الحقد قلبه ، وقال لنفسه : كيف اكون شيخ تجار الجواهر فى المدينة وليس عندى مثل هذه الجوهرة التى مع هذا الصياد الفقير . ثم سأل عبد الله البرى : هل عندك جواهر اخرى غير هذه الجوهرة ؟ فأجابه : نعم عندى كثير من امثالها والحمد لله ، لكنى لا احتاج الى بيع غيرها الآن ، فكم تدفع لى ثمنا لها ؟ فقال له اليهودى لا ادفع فيها اكثر من الف دينار . فقال له عبد الله البرى : بعتها لك بهذا الثمن ، واذا اردت شراء مثلها فسوف احضر لك جوهرة اكبر منها فيما بعد أن شاء الله

فلما سمع اليهودى كلامه ، اشتد حقده عليه ، وحسده له ، ثم أخذ منه تلك الجوهرة وصاح بغلمانه قائلا لهم : اقبضوا على هذا اللص واشبعوه ضربا ، فلا شك فى أنه هو الذى سرق عقد الملكة الذىضاع منها ، وما هذهالجوهرة الا من ذلك العقد

وتكاثر الغلمان على عبد الله البرى فأوقعوه على الارض، ثم أوثقوه بالحبال ، وانهالوا عليه ضربا حتى أغمي عليه . بينما أرسل اليهودى شيخ تجار الجواهر الى الملك رسولا خاصا أبلغه أن اللص الذى سرق عقد الملكة الضائع قد قبض عليه ومعه جوهرة منه . فأمر الملك باحضار اللص والجوهرة المضبوطة معه بين يديه ، وسرعان ماقام اليهودى وغلمانه بحمل عبد الله البرى وهو ما زال فى اغمائه ،حتى وضعوه بين يدى الملك ، ثم أخرج اليهودى الجوهرة التى أخذها منه وناولها للملك ، فلما رآها تعجب من ضخامتها وجمالها ، وأرسلها الى الملكة لكى تطلع عليها وترى هلهى من حبات عقدها المفقود أم لا . وأخذ الحراس والحجاب فى انعاش عبد الله البرى حتى أفاق من اغمائه . فسألهالملك: من أين لك هذه الجوهرة وأنت صياد فقير ؟.. فأجاب قائلا : انها من خيرات البحر وقد رزقنى الله من فضله بألوف من أمثالها ، كلها عندى فى بيتى ، وما كنت طول عمرى من اللصوص

فلما سمع اليهودى شيخ الصياغ كلام عبد الله البرى الصياد ، قال للملك : ها قد رأيت يامولاى كيف أوقعه لسانه فاعترف بجريمته من حيث لايشعر ، ذاكرا أنبيته فيه ألوف من أمثال هذه الجوهرة الثمينة النادرة التىلايقدر على اقتنائها غير الملوك . والرأى عندى أن يعجل مولاىالآن باصدار الامر الى الوالى لكى يقوم بمداهمة بيت هذا اللص الحقير ، وضبط كل مافيه من المسروقات

والتفت الملك الى من حوله من الإمراء والوزراء والقواد،

مستطلعا آراءهم ، فوافقوا جميعا على ما قاله اليهودى ·
فلما سمع الصياد كلامهم ، أيقن بالخراب والهلاك،وانهمرت دموعه من عينيــه ، ثم رفع رأســه وقال للملك : ياملك الزمان ، وصاحب العدل والاحسان·حاشا لمثلك أن تعاقب على غير ذنب · وليس يخفى على فطنتك يامولاى أننى لو كنت لصا كما يدعى ذلك اليهودى الحقود ما ذكرت أن بيتى فيه ألوف من أمثال تلك الجوهرة

فقال له الملك : لو صح ما تقوله وكانت عندك ألوف من الجواهر ،فهذا دليل على صحة اتهامك ، اذ كيف تستطيع اقتناءها وأنت صياد فقير لاتملك قوت يومك ؟

فقال عبد الله البرى : لاتنس يامولاى أن الله يرزق من يشاء بغير حساب · وما أتم كلامه حتى دخل الرسول الذى كان الملك قد أرسله بالجوهرة الى الملكة ، فقبل الارض بين يدى الملك ، ثم نهض وسلم اليــه تلك الجوهرة قائلا : ان الملكة يامولاى قد رأت هذه الجوهرة ، وأعجبت بهــا كل الاعجاب ، ولما سألتها : هل هى من العقد المفقود ؟· قالت: لقد وجدته بعد أن فقدته ، وحرام أن نظلم أحدا ونتهمه بسرقته وهو موجود عندى · ولكن أبلغ الملك أنى أعجبت بهذه الجوهرة النادرة وأرغب فى شرائها ، لان الجواهر التى عندى لايوجد بينها ما يضارعها فى ضخامتها وجمالها

فلما سمع الملك كلام الرسول ، تعجب غاية العجب ، وقال لليهودى شيخ الصياغ : قبحك الله ، لقد كدت توقعنا فى شر عظيم بظلم هذا الرجل البرىء المسكين · ثم طرد اليهودى من حضرته مذموما مدحورا ، وأمر بفك قيود عبدالله البرى الصياد ، وأجلسه بجانبه وقال له : لاتؤاخذنا أيها الصياد · ولكن كيف تكون عندك جواهر مثل هذه الجوهرة وترضى بأن تعيش فقيرا تشقى طول النهار فى طلب القوت لنفسك وعائلتك ؟

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

**الليلة الخامسة والثلاثون بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الأربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد أن عبد الله البرى الصياد ، لما ظهرت للملك براءته من اتهام اليهودى له بسرقة الجوهرة ، فرح بذلك فرحا عظيما ، وقال للملك : ان الفضل فى براءتى يرجع الى شهادة الملكة ، ولولا هذه الشهادة الصادقة العادلة ما نجوت من خطر الخراب والهلاك ، وعلى هذا أرجو أن تتقبل يامولاى هذه الجوهرة هدية منى الى الملكة . واذا سمحت لى بالتوجه الى بيتى الآن فانى أرجع بعد ساعة ومعى قفة كبيرة ممتلئة بالجواهر لاقدمها هدية الى مولاى ، يتصرف فيها كيف يشاء

فلما سمع الملك كلام الصياد ، ضحك كثيرا ، اذ فهم من كلام الصياد أنه يسمى السمك جواهر ، وفهم على هذا الاساس أن ألوف الجواهر التى عنده فى بيته ليست سوى أنواع من السمك ، ولذلك يضعها فى قفة كما هى عادة الصيادين . ثم التفت الملك اليه وقال له : يظهر يا صياد أنك رجل طيب ظريف ، وقد أمرنا لك بألف دينار مكافأة لك على صدقك وسلامة نيتك ، وتقديرا لهديتك الجميلة . كما أمرنا لك ببغلة تركبها ، وحلة ثمينة تلبسها ، وعندما تحضر القفة لاتعطها للطباخين مباشرة ، بل احضرها عندى هنا لأتفرج على ما فيها من الجواهر التى اصطدتها بشبكتك اللطيفة

فشكره عبد الله البرى ، وانصرف من القصر راكبا البغلة بعد أن لبس الحلة الثمينة التى أمر الملك له بها . ولما وصل الى بيته ، أخبر زوجته وأولاده بما حدث . ثم ملأ قفة كبيرة بأنواع مختلفة من الجواهر النادرة ، وغطاها بالحشائش كما يغطى السمك ، ورجع بها على البغلة مسرعا الى قصر الملك . فلما دخل عليه وهو يحمل القفة فوق رأسه ، رحب به مسرورا برؤيته ، وأمره بوضع القفة بين يديه ورفع الحشائش

التى تغطيها ، لكى يتفرج على مافيها ، وقال له ملاطفـا : هيا أرنا جواهرك يا صياد الجواهر !

وما كاد عبد الله البرى يكشف عما فى القفة من جواهر حقيقية مكدسة بعضها فوق بعض ، حتى ذهل الملك ، وكاد عقله يطير من رأسه ، وأخذ يتأمل فيها ويقلبها بين يديه فاحصا متحققا ، وكلما عجب من ضخامة جوهرة وجمالها، وجد غيرها أضخم وأجمل ، فازداد عجبا وطربا • ولما فرغ من فحصها كلها • التفت الى الصياد قائلا : ما شـاء الله ياصياد ، من أين لك هذا كله ، ان خزائنى بل خزائن جميع ملوك الارض ليس فيها عشر هذه الجواهر النادرة

فقال له عبد الله البرى : ألم أقل لك يا مولاى ان بيتى فيه ألوان من هـذه الجواهر ؟.. وعلى كل حال مادامت جواهرى تعجبك ، فسوف أحضر لك منها كل يوم نصف قفة ، لأننى أحصل فى كل يوم على ملء قفة منها ، ولا يكلفنى ذلك الا شراء بعض الفاكهة بدراهم معدودة ، ثم أتوجه بها فى القفة الى البحر ، فأفرغها فيه ، وأرجع بها ممتلئة بالجواهر بدلا من الفاكهة

فقال له الملك : هل يمكن أن ارى مافى بيتك من الجواهر التى حصلت عليها بهذه الطريقة العجيبة ؟. فقال له : نعم يا مولاى ، وانه ليسرنى حقا أن تشرف بيتى بزيارتك ، ولـكنه بيت حقير لا يليق بمقام الملوك . فقال له الملك : كلا ، بل ان قصور الملوك هى التى لاتليق بمقام صـيادى الجواهر ، ثم أمر باعداد موكب للخروج ، وركب ومعـه عبد الله البرى ، والأمراء والوزراء والقواد من حولهما ، والمماليك والحراس من خلفهما ، الى أن وصل الموكب الى بيت الصـياد . ودخل الملك معـه حيث رأى الجواهر المـكدسة فى الغرفة وقد ملأتها حتى سقفهـا . فـكاد يجن من فرط دهشته ، ثم قال : سـبحان الله العظيم ، سـبحان الـكريم المنعم الوهاب الرزاق الفتـاح العليم .

والتفت الى الصياد وقال له : اسمع أيها الرجل الطيب . ان أولاد الحرام كثيرون ، وقد رأيت بنفسك كيف حسدك اليهودي شيخ الصياغ وكاد يرميك في الهلاك لانه وجد معك جوهرة واحدة . واني لاخشى ان يطمع الناس فيما اعطاك الله من فضله ، فيكون في ذلك خطر على حياتك وحياة أولادك ، ولهذا اعرض عليك ان تنتقل بأسرتك وجواهرك الى قصرى ، حيث أجعلك وزيرا لى ، وازوجك ابنتي ، فيكون الملك لك من بعدى . فما قولك في هذا ؟

فقال عبد الله البرى الصياد للملك : امهلني لحظة حتى اشاور في هذا الأمر زوجتي وأولادى . فأعجب الملك بوفائه لاهله ، وقال له : شاورهم كما تشاء ، فتركه عبد الله البرى يواصل الفرجة على الجواهر التي في الغرفة، وتوجه الى زوجته وأولاده فأخبرهم بكل ماحدث ، وبما عرضه الملك عليه ، فوافقوا جميعا . ورجع هو الى الملك فأبلغه ذلك . وعلى هذا أمر الملك بنقل تلك الجواهر الى خزائن قصره ، وأعلن في طول المملكة وعرضها انه عين عبد الله البرى وزير ميمنة له ، وزوجه من ابنته ، وجعله خليفة له من بعده . وأقيمت لذلك الافراح في كل مكان ، وبات عبد الله البرى ليلته هو وأسرته في قصر الملك ضيوفا مكرمين معززين ، وفي اليوم التالي ، اعد قصران كبيران مثل قصر الملك بل أفخم منه : أحدهما لزوجة عبد الله البرى الاولى وأولاده . والآخر لزوجته الجديدة ابنة الملك . وصار هو يتردد على القصرين كلما شاء ، ويمضى ليلته في أيهما اراد . وفي النهار يتولى اعمال وزارة الميمنة ، فينصف المظلومين ، ويقضى بالعدل بين المتخاصمين ، ويغمر بعطفه وبره جميع الفقراء والمساكين . وفي صباح كل يوم يخرج وحده الى البحر ومعه هدية عظيمة من الفاكهة لصديقه عبد الله البحرى ، وبعد أن يمضى معه ساعة في تبادل الاحاديث ، يرجع ومعه شيء كثير من جواهر البحر ، فيضيفها الى الجواهر

التى فى خزائن القصر ، وينفق مما يبيعه منها فى شئونه الخاصة ، وفى الشئون العامة للمملكة ، حتى صارت بفضله من أحسن الممالك وأسعدها . ثم ارسل الى صديقه الخباز ، واتفق مع الملك على تعيينه وزير ميسرة ، وكان الخباز اسمه عبد الله ايضا . كما أن الملك أيضا اسمه عبد الله وكذلك كان اسم السبب فى سعادتهم جميعا ، وهو عبد الله البحرى . وقد سر الملك كثيرا بهذا التوافق العجيب فى اسمائهم فأصدر أمره الى جميع أفراد الرعية بأن يسمى كل منهم أول ولد يرزق به باسم عبد الله ، وبأن يصرف له راتب شهرى مدى الحياة

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة والثلاثون بعد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة السادسة والثلاثون بعد الأربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهر يار : بلغنى أيها الملك السعيد ، أن عبد الله البرى ظل على هذه الحال سنة كاملة ، عم فيهما العدل والخير أنحاء المملكة ، واشتهر أمره فى جميع الممالك ، فصار ملوكها يتقربون اليه بمختلف الهدايا ، فيهدى اليهم مايبهرهم من أنواع الجواهر التى يجلبها من البحر كل يوم .. ثم اتفق فى ذات يوم انه ذهب الى البحر حيث قابل صديقه عبد الله البحرى ، وفى خلال حديثهما جاء ذكر الحج وزيارة الروضة النبوية الشريفة . فقال له عبد الله البحرى : هنيئا لكم ياأهل البر المسلمين ، انكم تستطيعون الحصول على هذا الشرف العظيم ، فتسافرون الى هذه الاراضى الطاهرة المقدسة ، وتنعمون بجوار قبر الرسول الكريم . أما نحن اولاد البحر من المسلمين فلا نقدر على ذلك ، لاننا لايمكننا أن نعيش خارج البحر اكثر من ساعة

ثم سأل صديقه عبد الله البرى : ألم تعتزم اداء فريضة

الحج وزيارة قبر النبى عليه الصلاة والسلام ؟. فقال له : اننى عزمت على الحج والزيارة فى هذا العام ان شاء الله تعالى ، وثق يا اخى بأننى لن انساك ، وسوف اذكرك هناك ، وأدعو لك بكل خير ، اعترافا بما لك عندى من الجميل ..

فقال له عبد الله البحرى : مادام الامر كذلك ، فأنا ادعوك الى زيارتى فى البحر ، حيث تقضىمعى أياما تتفرج فيها على عجائبه الكثيرة التى لاتحصى ، وأزودك بمقدار كبير من الجواهر التى لها قيمة كبيرة عند أولاد البر ، وليس لها أى قيمة عند أولاد البحر ، كما أحملك أمانة تؤديها عنى حينما تصل بسلامة الله الى الروضة النبوية الشريفة ..

فقال له عبد الله البرى : انت تعلم يا اخى اننى من أولاد البر ، ولا قدرة لى على العيش تحت الماء مثلكم . فضحك عبد الله البحرى وقال له : نعم أنا أعلم ذلك يا أخى ، ولكنى سآتيك قبل ذلك بدهان تدهن به جسمك فتستطيع أن تبقى تحت الماء كما تشاء . وهذا الدهان لايعرفه أحد غيرنا ، ونحن نستخرجه من كبد نوع من السمك اسمه الدندان ، حجم السمكة منه مثل حجم الفيل عشر مرات . وهو اقوى مخلوقات البحر واخطرها علينا ، وفى استطاعته أن يبتلع عشرة منا مرة واحدة

فلما سمع عبد الله البرى ذلك الوصف ، ارتجف بدنه من الخوف ، وقال لصديقه عبد الله البحرى : أخشى ان يصادفنى وانا عندكم فى البحر ذلك الدندان الذى حدثتنى عنه ، فيبتلعنى والعياذ بالله . فقال له عبد الله البحرى : لاتخف يا أخى فلن يكون عليك اى خطر من الدندان اذا صادفك فى البحر ، لانه هو نفسه لايخاف شيئا مثلما يخاف من بنى آدم ، بل نحن أولاد البحر لايمكننا التخلص منه الا بواسطة بنى آدم ، وذلك ان كل واحد منا يحرص

خلال تنقلاته تحت الماء على أن يكون معه اثر لآدمى ، فاذا صادفنا الدندان فى الطريق ، فانه ما يكاد يشم رائحة هذا الأثر حتى يركن الى الفرار ، والا قضت عليه هذه الرائحة فورا . ولذلك عندما نريد صيده لاستخراج ذلك الدهان من كبده ، نضع له طعما نأخذه من جثة غريق آدمى ، فاذا دخل الطعم فى جوفه قتله لساعته واستولينا عليه

وقبل أن يفترق الصديقان : عبد الله البرى ، وعبد الله البحرى ، اتفقا على التعجيل بهذه الزيارة ، وحددا اليوم التالى موعدا لها . فلما رجع عبد الله البرى الى قصره ، بعث بالجواهر التى جاء بها من البحر الى الخزائن . ثم أخبر الملك وأهل بيته بأنه يعتزم القيام برحلة لا يصحبه فيها أحد ، وقد يغيب فيها عنهم مدة اسبوع أو اسبوعين ، وطلب اليهم ألا يقلقوا لغيابه . وفى صباح اليوم التالى ودعهم وخرج وحده الى البحر كعادته ، فوجد صديقه عبد الله البحرى فى انتظاره ، ومعه دهان كبد الدندان ، فدهن به جسمه ، ثم نزل معه الى البحر ومشى تحت الماء ، وهو يتعجب غاية العجب لاستطاعته المشى والرؤية بسهولة تامة ، وكأنه يمشى على البر لا تحت الماء !

وفيما هو يتفرج على ماتكشف له من عجائب البحر ، سمع ضجة عظيمة ، ورأى عددا كبيرا من مخلوقات البحر المختلفة بين صغيرة وكبيرة وهى تتزاحم هاربة الى جحورها باقصى سرعتها ، والتفت الى صديقه عبد الله البحرى ليسأله عن السبب ، فقال له هذا وهو يرتجف : الحمد لله الذى ساقك الينا فى هذا الوقت ، فلولا ذلك لهلك كثير منا ، لأن هذه الضجة التى تسمعها سببها أن جماعة كبيرة من الدندان قامت بغارة مفاجئة على منطقتنا هذه . ولكنها سوف تشم رائحتك متى اقتربت من هنا ، فتهرب مسرعة ، أو تقتلها الرائحة . وقد شهدت آخر غارة لها

علينا منذ عشرين سنة ، وكنت يومئذ مازلت صبيا ناشئا ، ولكني لم انس ما الحقته بنا من الأخطار والاضرار ، اذ قل من استطاع النجاة من خطرها في ذلك الحين

وما اتم عبد الله البحري كلامه ، حتى اشتد الموج من حولهما ، ثم ظهر بالقرب منهما حيوان عجيب الشكل كأنه جبل عظيم يسبح في البحر ، ثم مالبث أن اضطرب واخذ يدور حول نفسه ثم سقط الى قاع البحر بلا حراك . وبعد قليل ظهر حيوان آخر مثله ولقي مثل مصرعه ، ثم ظهر حيوان ثالث لكنه سرعان مارجع من حيث أتى وهو يطلق صرخة عظيمة ، تلتها صرخات كثيرة من حيوانات مثله ، واستمر البحر في هياج شديد مدة من الزمان ، ثم سكن الموج وساد الهدوء أنحاء البحر ، وعادت مخلوقاته المختلفة الاخرى الى الظهور خارجة من مخابئها ، وأخذت ترقص ويقبل بعضها بعضا متبادلة التهنئة بالنجاة من ذلك الخطر الداهم العظيم !

وما لبث النبأ أن شاع في مملكة البحر بأن سبب النجاة من ذلك الخطر هو وجود ضيف آدمي عند عبدالله البحري ، ووصل النبأ الى مسامع ملك أولاد البحر المسلمين ، فأرسل الى عبد الله البحري يدعوه وضيفه الآدمي الى زيارته في مقر ملكه ، فلم يسعهما الا تلبية الدعوة . وهناك لقي عبد الله البري من الملك البحري المسلم كل ترحيب واكرام ، وامر بأن ينزل في ضيافته أربعين يوما ، يتفرج خلالها على جميع ماتضمنته مملكته الشاسعة من عجائب لاتحصى ولا تعد ، ولا مثيل لها في روعتها وجمالها وغرابتها

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة

السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيهـــا الملك السعيد ، أن عبد الله البرى امضى اربعين يوما فى ضيافة ملك أولاد البحر المسلمين ، شاهد خلالها كل أنواع مخلوقات البحر ، ووقف على طباعها وعاداتها فى أفراحها وأحزانها ، وطعامها وشرابها ، وحربها وسلمها ، وعند انتهاء الضيافة سأله الملك : هل اعجبـك مارأيت عندنا ؟ . فقال له : لقد رأيت أكثر من ألف مدينة، اهل كل منها لايشبهون أهل غيرها ، فضحك الملك وقال له : ان عجائب البحر ومخلوقاته شيء عظيم جدا ، وأنت مارأيت الا شيئا بسيطا منها ، لأن رؤيتها كلها تستغرق الف سنة أو أكثر . ثم أمر له بجزيرة كبيرة من الزمرد ، وأمر أعوانه بأن يقتلعوها من جذورها فى أعمـاق البحر ، وينقلوها الى الشاطىء فى مملكة عبد الله البرى ، وودعه أحسن وداع ، طالبا منه أن يذكره بخير عندما يحج الى بيت الله الحرام ، ويزور قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام

وبعد ذلك أبى عبد الله البحرى أن يترك عبد الله البرى الا بعد أن ينزل فى ضيافته الخاصة أربعين يوما أخرى . وهناك فى بيته عرفه الى زوجته وأولاده ، وكانوا فى أول الأمر يعجبون من شكله ، ولا سيما أنه لاذيل له مثل أولاد البحر ، ويضحكون من ذلك قائلين له : هل أنت وحـدك أزعر أم الآدميون كلهم كذلك ؟. فيضـــحك لضحكهم ، ويتبسط معهم فى الحديث ، حتى اذا انتهت مدة الضيافة التى حددها عبد الله البحرى ، وهى أربعون يوما ، وحان وقت رجوع عبد الله البرى الى بلاده وأهله ، بكى أهـل صديقه كلهم بكاء شديدا ، وتعلقوا به لايريدون أن يفارقهم ابدا . فقال لهم : لاتحزنوا فانى لن انساكم ولابد من زيارتكم من حين الى حين

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الـكلام المباح

**الليلة الثامنة والثلاثون بعـــد الأربعمائة :** فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعـــد الأربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن عبدالله البرى بينما كان فى طريقه الى البر مع صديقه عبد الله البحرى ، صادفا فى طريقهما احتفالا عظيمافيه غناء ورقص وسماط كبير ممدود ، فيه من كل انواع السمك التى هى وحدها طعام أهل البحر ، فلما رآهما المحتفلون ، دعوهمـــا الى مشاركتهم فى فرحهم . وأراد عبد الله البرى أن يعتذر من عدم استطاعته قبوله هذه الدعوة ، خصوصا انه كان قد مل أكل السمك الطرى ، بعد ان ظل ثمانين يوما وهو لايتناول طعاما غيره . ولـكن عبد الله البحرى قال له : لايليق بنا أن نتخلف عن المشاركة فى هذا الاحتفال العظيم، لانه أقيم لمناسبة وفاة كبير من أهل المحتفلين ، ولابد انك تعلم أن التقاليد تقضى بتـوديع الميت بالفرح والسرور ، كما تقضى باستقبال المولود بالبكاء والعويل !

فلما سمع عبد الله البرى ذلك ، تعجب غاية العجب ، وقال له : ان تقاليـــدنا على عكس ذلك ، فنحن نســتقبل المولود بالفرح والابتهاج ، ونودع الميت بالبكاء والنحيب، فبدا الغضب والاسف فى وجه عبد الله البحرى ، وقال له : هل أنتم كذلك حقا ؟. انكم اذن لاتعرفون الله حق معرفته، ولو كنتم تعرفونه ماجزعتم من لقائه !

وبعد أن امضيا بعض الوقت مع المحتفلين بموت عميدهم، استأذنا فى الانصراف ، ولم يزل عبد الله البحرى يسير مع صديقه عبد الله البرى ، الى أن اوصله الى الشاطىء الذى جاء منه ، وهناك دله على الموضع الذى نقلت اليه جزيرة الزمرد التى أهداها اليه ملك المسلمين البحريين ، وقال له : الآن يا صديقى أودعك الى غير لقاء ، لأن نفسى لا تطمئن الى معاشرة من يفرحون بالحياة الدنيـــا الفانية ، ويبكون جزعا من لقاء الله والخلود عنده فى الحياة الآخرة الباقية .

ثم سلم الى عبد الله البرى صرة فيها ملابسه البرية ، وتركه يرتديها على الشاطىء ، ورجع هو الى البحر حيث اختفى تحت الماء . وكان ذلك آخر مابينهما من لقاء

أما عبد الله البرى ، فرجع الى عمله وزيرا عند الملك ، وروى له ولأهل بيته كل ماوقع له فى رحلته تحت الماء من أولها الى آخرها . وبعد أن قام بالحج والزيارة ، ورجع الى المملكة ، نقل جزيرة الزمرد شيئا فشيئا الى مخازن خاصة أعدها لذلك . ولم يزل يبيع منها ومن الجواهر التى جلبها من البحر ، وينفق عن سعة على مملكته الى أن حضرته الوفاة بعد أن عمر طويلا ، فأوصى بأن يدفن عند الشاطىء الذى كان يلتقى فيه مع صديقه عبد الله البحرى . وما زال قبره معروفا هناك حتى الآن

# نعم ونعمة

**الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد أنه كان بمدينة الكوفة رجل من وجوه أهلها ، يقال له الربيع بن حاتم ، وكان كثير المال ، مرفه الحال . وقد رزق ولدا سماه « نعمة الله » فبينما هو ذات يوم فى سوق النخاسين اذ رأى جارية تعرض للبيع ، ومعها وليدة لها بديعة الحسن ، فأشار الى النخاس الذى يبيعهما وقال له : بكم هذه الجارية وابنتها ؟ فقال النخاس : هما بخمسين دينارا . فقال له الربيع : اكتب العقد وهذا هو الثمن لكى تسلمه لمولاها . ثم دفع له المال وفوقه أجر دلالته ، وتسلم الجارية وابنتها ، ومضى بهما الى بيته حيث سلمهما الى زوجته وهى ابنة عمه ، فقالت له : يا ابن العم ما هذه الجارية ؟ . فقال لها : اشتريتها رغبة فى هذه الصغيرة التى على يديها ، وارى أنها اذا كبرت فلن يكون فى بلاد العرب والعجم مثلها فى الجمال . فالتفتت زوجته الى الجارية وسألتها : ما اسمك واسم ابنتك ؟ . فقالت : اسمى توفيق يا سيدتى ، واسم ابنتى سعد . فقالت لها : سعدت وسعد من اشتراك . ثم قالت لزوجها : ان ولدنا اسمه نعمة فما رأيك فى أن نسمى هذه الجارية الصغيرة باسم «نعم» ؟ فقال الربيع : لابأس بذلك

ثم أن الصغيرة نعم ، تربت مع نعمة بن الربيع فى مهد واحد ، الى أن بلغا من العمر عشر سنين . وكان كل شخص

يراهما يعجب بجمالهما وادبهما وظرفهما . وكان يدعوها بقوله لها : يا أختى . وهى تدعوه بقولها له : يا أخى . ثم أقبـــل الربيـــع على ولده نعمة يوما وقال له : يا ولدى ليست نعم أختك ، بل هى جاريتك ، وقد اشتريتها لك وانت فى المهد فلا تدعها باختك من اليوم . فقال نعمة لابيه : ما دام الامر كذلك فأنا اجعلها محظيتى . فوافق والده كما وافقت والدته على ذلك !

واحب نعمة بن الربيع محظيته حبا جما ، وبادلته هى مثل هذا الحب ، ثم مضت تسع سنين وهما على هذه الحالة ، ولم يكن فى الكوفة من هى مثل نعم فى كمال حسنها وظرفها ، وقد حفظت القرآن والعلوم ، واتقنت الغناء والعزف على آلات الموسيقى . وفاقت جميع أهل عصرها فى ذلك كله

وفيما هى جالسة فى يوم من الايام مع سيدها نعمة بن الربيع وقد شربا حتى اكتفيا ، أخذت العود وشدت أوتاره ، وأنشدت هذين البيتين وهى تعزف عليه :

اذا كنت لى مولى أعيش بفضله
وسيفا به أفنى رقاب النوائب
فما لى الى زيد وعمرو شـفاعة
سواك اذا ضاقت على مذاهبى

فطرب نعمة طربا عظيما ، ثم قال لها : زيدينى من الحانك الجميلة . فعزفت وغنت هذه الابيات :

وحيــاة من ملكت يداه قيادى
لاخالفن على الهوى حســادى
ولاعصين عواذلى واطيعـــكم
ولاهجـــرن تلذذى ورقادى
ولاجعلن لكم باكنـــاف الحشا
قبرا ولم يشـــعر بذاك فؤادى !

فقال لها نعمة : لله درك يانعم !

وبينما هما فى اطيب عيش ، سمع الحجاج الثقفى والى

المدينة بأمرهما . فقال لنفسه : لابد أن أحتال لآخذ هذه الجارية نعم ، وارسلها الى الخليفة عبد الملك بن مروان ، فليس فى قصره مثلها فى طيب غنائها وظرفها . ثم دعا اليه بعجوز قهرمانة وقال لها : امضى الى دار الربيع بن حاتم ، واحتالى لاحضار الجارية نعم ، التى لا يوجد على وجه الارض مثلها . فقالت له العجوز : سمعا وطاعة . ثم لبست ثوبا من الصوف ولفت حول رقبتها سبحة حباتها ألوف ، واخذت فى يدها عكازا وركوة يمانية ، وسارت فى طريقها وهى تقول : سبحان الله والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . ولم تزل فى تسبيح وابتهال ، وقلبها ملآن بالمكر والاحتيال ، حتى وصلت الى دار نعمةبن الربيع عند صلاة الظهر ، وقرعت الباب ، ففتح لها البواب ، وقال لها : ماتريدين ؟ فقالت : انا فقيرة من العابدات ، ادركتنى صلاة الظهر ، واريد ان اصلي فى هذا المكان المبارك ، فقال لها البواب : هذه دار نعمـــة بن الربيع وليست بجامع . فقالت له : ان دار نعمة بن الربيع هي أصلح مكان لقهرمانة من قصر امير المؤمنين خرجت طالبة العبادة والسياحة . فقال لها البواب : لا امكنك من ان تدخلى . وكثر بينهما الجدال ، فتعلقت به العجوز وقالت له : هل يمنع مثلى من دخول دار نعمة بن الربيع ، وانا ادخل دور الامراءوالاكابر ؟ وسمع نعمة جدالهما ، فخرج الى العجوز ، ولما راى هيئتها رق لحالتها وسمح لها بالدخول ، ثم دخل وسارت العجوز خلفه حتى وصلا الى مجلس فيه نعم محظيته ، فسلمت عليها العجوز أحسن سلام ، وتعجبت من فرط جمالها ثم قالت لها : عوذتك بالله الذى الف بينك وبين مولاك فى الحسن والكمال ! ثم نوت الصلاة وكبرت ، ولم تزل فى قيام وقعود ، وركوع وسجود ، الى أن مضى النهار واقبل الليل فقالت لها نعم : اريحى قدميك ساعة يا أمى . فقالتالعجوز ياسيدتى ، ان من طلب الآخرة اتعب نفسه فى الدنيا ، ومن

لم يتعب نفسه فى الدنيا لم ينل منازل الابرار فى الآخرة . فتركتها تصلى وتتهجد الى مابعد العشاء . ثم قدمت لها الطعام وقالت لها : كلى من طعامى وادعى ربك لى بالتوبة والرحمة . فقالت لها العجوز : لقد كنت صائمة ، وافطرت على تمرة . ومعى تمرة لسحورى . أما أنت فصبية يصلح لك الاكل والشرب والطرب والله يتوب على من يشاء من عباده . وقد قال سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا »

فلما سمعت نعم كلامها ، وثقت بصلاحها وتقواها وقالت لسيدها : ليت هذه العجوز الصالحة تقيم عندنا مدة عسى أن ينفعنا صلاحها . فقال لها : أخلى لها مكانا للعبادة ، ولا تدعى احدا يدخل عليها . ولعل الله سبحانه وتعالى ينفعنا ببركتها ولا يفرق بيننا

وباتت العجوز ليلتها تصلى وتقرأ الى الصباح ، ثم اقبلت على نعمة ونعم ، وصبحت عليهما وقالت لهما : استودعتكما الله . فقالت لها نعم : الى أين تمضين يا أمى ، وقد أمرنى سيدى أن أخلى لك مكانا تعتكفين فيه للعبادة ؟ فقالت لها العجوز : ابقاكما الله ، وادام نعمته عليكما . انما اريد منكما ان توصيا البواب الا يمنعنى من الدخول اليكما ، وسأنصرف الآن لزيارة بعض الاماكن الطاهرة ، وأدعو لكما عقب الصلاة والعبادة فى كل ساعة . ثم خرجت من الدار ، فبكت نعم لفراقها ، وهى لاتعلم السبب الذى أتت اليها من أجله !

وتوجهت العجوز الى الحجاج فقال لها : ما وراءك ؟ فقالت له : انى نظرت الى الجارية ، فرأيتها لم تلد النساء أحسن منها . فقال لها الحجاج : ان فعلت ما أمرتك به فسيصل اليك منى خير جزيل . فقالت له : امهلنى شهرا كاملا . فأجابها الى طلبها

وأخذت العجوز تتردد الى دار نعمة وجاريته نعم ، وهما

يزيدان فى اكرامها ، ويرحب بها كل من فى الدار !
وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد أن العجوز الماكرة المحتالة ، ظلت تتردد على دار الربيع الى ان خلت الى نعم فى يوم من الايام وقالت لها : لقد طفت بالاماكن الطاهرة ودعوت لك ، واتمنى أن تكونى معى لتشاهدى المشايخ الواصلين ، وتتلقى البركة منهم . فقالت لها نعم : سألتك بالله يا أمى ان تأخذينى معك . فقالت لها : استأذنى ام نعمة فى خروجكما معى . فتوجهت نعم الى ام نعمة وقالت لها : اسألى سيدى ان يسمح لى ولك بأن نخرج يوما من الايام مع العجوز الصالحة لنزور بعض المشايخ الزاهدين العابدين . فلما رجع نعمة الى الدار سألته امه أن يسمح لهما بتلك الزيارة . فقال لها : ان شاء الله تعالى يكون ذلك فيما بعد

وفى اليوم التالى ، رجعت العجوز الى الدار بعد خروج نعمة منها ، ولما علمت من نعم بما كان من جوابه لوالدته قالت لها : تعالى معى فى هذه الساعة ، وسنرجع قبل أن يجىء . فقال نعم لأم نعمة : سألتك بالله ان تاذنى لى فى الخروج مع هذه العجوز الصالحة ، لازور بعض أولياء الله واعود بسرعة قبل مجىء سيدى . فقالت لها أم نعمة : اخشى أن يحضر نعمة فلا يجدك . فقالت لها العجوز : والله لا ادعها تجلس على الارض ، بل تزور وهى واقفة حتى لاتبطىء فى العودة !

ومازالتا تلحان عليها ، وتتوسلان اليها ، حتى قبلت . وما خرجت نعم من الدار مع العجوز حتى توجهت بها الى قصر الحجاج ، وعرفته بمجيئها بعد أن ادخلتها مقصورة

هناك . فقام الحجاج مسروراودخل على نعم فى تلك المقصورة، فلما رآته نعم ، سترت وجهها ، وقالت للعجوز : من يكون هذا ؟ واين المشايخ الزهاد العباد ؟ . فلم تجب العجوز ووقفت ساكتة . بينما قال الحجاج لنفسه : والله ان هذه الجارية لاجمل كثيرا مما سمعت . ثم أمر خمسين فارسا ان يحملوها الى دمشق فورا ، ويسلموها هناك الى الخليفة عبد الملك بن مروان . وكتب لهم كتابا بذلك اليه . ولم يمض الا قليل حتى كانت نعم محمولة فى هودج ارخيت ستائره ؛ ومن حول الجمل الذى عليه الهودج خمسون فارسا بأسلحتهم

ولما وصلت نعم الى قصر الخليفة فى دمشق ، أمر بأن توضع وحدها فى احدى المقاصير ، ويقدم لها كل ماتحتاج اليه ، ثم دخل الى زوجته وقال لها : ان الحجاج قد اشترى لى جارية من بنات الملوك بعشرة آلاف دينار . فقالت له زوجته : زادك الله من فضله . ثم أرسل الخليفة اخته لمشاهدة نعم فلما رآتها قالت لها : والله ماخاب من أنت فى منزله ولو كان ثمنك مائة الف دينار . فقالت لها نعم : ياصبيحة الوجه ، لمن هذا القصر ، وفى أى مدينة هو ؟ فقالت لها : هذه مدينة دمشق ، وهذا قصر اخى وهو الخليفة عبد الملك بن مروان . ثم قالت لها : كأنك ماعلمت هذا من الذى باعك وقبض ثمنك عشرة آلاف دينار ؟

فلما سمعت نعم ذلك الكلام ، انهمرت دموعها ، وقالت لنفسها : لقد تمت الحيلة على . ولو قلت ذلك الآن مايصدقنى أحد . ومالى الا أن أصبر واثقة بأن فرج الله قريب

ثم أطرقت حياء ، واحمر خداها . فتركتها اخت الخليفة فى ذلك اليوم ، ثم جاءتها فى اليوم التالى بشىء كثير من الملابس الفاخرة ، والجواهر النادرة ، وجاء الخليفة بعد ذلك فجلس بجانبها مرحبا بها . وقالت له أخته ان هذه الجارية آية من آيات الحسن والادب . فقال الخليفة : لماذا لاتضع القناع عن وجهها ؟ فقالت له : ذلك من فرط حيائها وأدبها . وكان

الخليفة قد راى معصمي نعم ، فوقعت محبتها فى قلبه ،وقال لاخته : لا ادخل عليها الا بعد ثلاثة ايام حتى تستأنس بك . ثم خرج من عندها ، وبقيت معها اخته تؤانسها ، بينما نعم ساهمة مفكرة متحسرة ، لافتراقها عن سيدها نعمة . وما أتى الليل حتى أصيبت بالحمى ، ولم تأكل ولم تشرب وتغير وجهها ، وانمحت محاسنها . ولما علم الخليفة بذلك شق عليه أمرها ، ودخل عليها بالاطباء واهل البصائر ، فلم يقف احد منهم على سر مرضها !

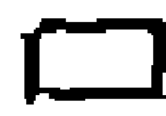
اما نعمة بن الربيع سيدها ، فانه لما رجع الى داره وناداها فلم تجبه قام مسرعا وأخذ يسأل عنها كل من فى البيت ، الى أن وجد والدته جالسة ويدها على خدها فقال لها يا أمى أين نعم ؟ فقالت له : ياولدى انها مع من هى أشفق منى عليها وهى العجوز الصالحة ، وقد خرجت معها لتزور بعض الفقراء الصالحين وتعود . فقال لها : متى كان خروجهما من البيت ؟. قالت : خرجتا فى بكرة النهار . فقال لها : لم اذنت لها بذلك ؟ فقالت له : انهما الحتا على فى ذلك كثيرا فقال نعمة : لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم . ثم خرج من بيته وهو ذاهل عن الوجود ، وتوجه الى صاحب الشرطة وقال له : كيف تحتال على وتأخذ جاريتى من دارى ؟ لابد أن أسافر الى دمشق وأشكوك الى الخليفة ! فقال له صاحب الشرطة : من أخذها ؟ فقال : عجوز صفتها كذا وكذا ، عليها ملبوس من الصوف ، وبيدها سبحة عدد حباتها الوف . فقال له صاحب الشرطة : دلنى على العجوز وأنا أرد اليك جاريتك . فقال نعمة : لا اعرف من هى هذه العجوز ولا اين تقيم . فقال له صاحب الشرطة : لا يعرف الغيب الا الله سبحانه وتعالى . وكان صاحب الشرطة قد ادرك انها فعلت ذلك بأمر الحجاج . فلما قال له نعمة : ما أطلب جاريتى الا منك وبينى وبينك الحجاج، قال له : امض الى من شئت

وتوجه نعمة الى قصر الحجاج ، وكان والده من اكابر

أهل الكوفة ، فلما وصل الى القصر عرفه الحاجب وأدخله على الحجاج ، فلما وقف بين يديه قال له الحجاج : ماذا تريد ؟ فقال له نعمة : كان من أمرى ماهو كذا وكذا . فأمر الحجاج باحضار صاحب الشرطة ، فلما حضر قال له : أريد منك أن تبحث عن جارية نعمة بن الربيع ، فقال له صاحب الشرطة : لايعلم الغيب الا الله . فقال له الحجاج : لابد أن تأخذ خيلك ورجالك وتبحث عنها فى الطرقات والبلدان . ثم التفت الى نعمة وقال له : ان لم ترجع جاريتك فأنا اعطيك عشر جوار من دارى وعشر جوار من دار صاحب الشرطة . ثم قال لصاحب الشرطة : أخرج فى طلب الجارية . فخرج صاحب الشرطة ، ورجع نعمة الى داره وقد يئس من الحياة ، وكان قد بلغ من العمر أربع عشرة سنة ، ولانبات بعارضيه ، فجعل يبكى وينتحب

وفى صباح اليوم التالى قال له والده : ياولدى ان الحجاج قد احتال حتى اخذ الجـــــارية منك . ومن ساعة الى ساعة يأتى الله بالفرج من عنده . فاشتدت الهموم على نعمة وصار لايعلم مايقول ، ولايعرف من يدخل عليه . وظل كذلك ثلاثة أشهر ، حتى تغيرت أحواله ، ويئس ابوه من شفائه ، وقال الاطباء ماله دواء الا الجارية التى أحبها وأحبته

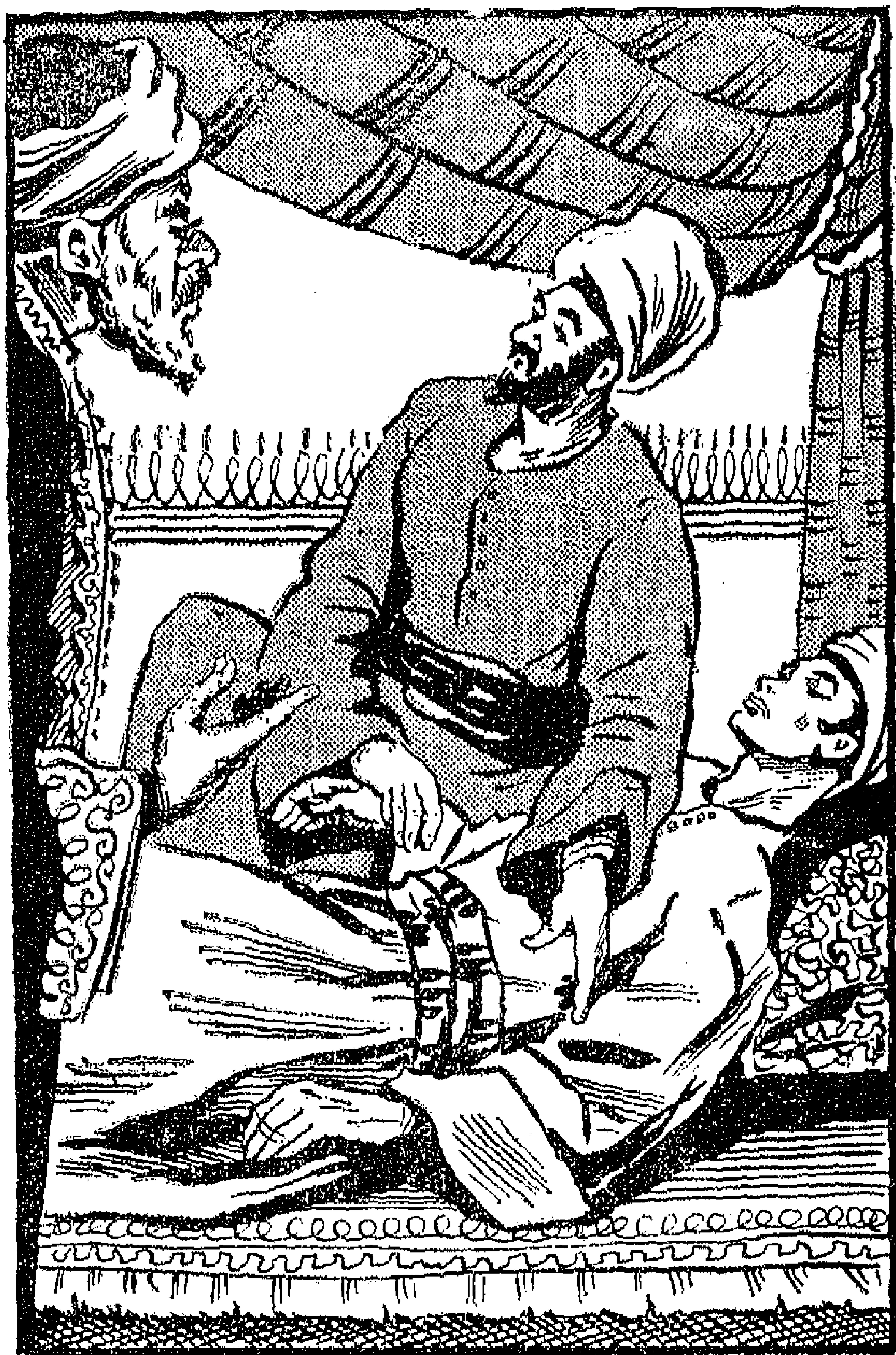
وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد : بلغنى أيها الملك السعيد أن والد نعمة سمع بطبيب ماهرأعجمى ، وصفه الناس باتقان الطب والتنجيم وضرب الرمل ، فدعاه اليه ، وأجلسه بجانبه وأكرمه ثم قال له : أنظر ماحال ولدى . فقال الطبيب لنعمة : هات يدك . فأعطاه يده . وبعد أن فحصه جيدا نظر فى وجهه وضحك ، والتفت الى أبيه وقال

له : ليس بولدك غير مرض فى قلبه . فقال له الربيع : صدقت ياحكيم ، فانظر فى شان ولدى بمعرفتك ، واخبرنى بجميع أحواله ولا تكتم عني شيئا من أمره . فقال الطبيب الاعجمى : انه متعلق بجارية ، وهذه الجارية فى البصرة أوفى دمشق ، وليس له دواء غير اجتماعه بها . فقال له الربيع : ان جمعت بينهما فلك عندى مايسرك وتعيش عمرك كله فى العز والنعمة . فقال الطبيب الاعجمى : ان هذا الامر قريب وسهل . ثم التفت الى نعمة وقال له : لابأس عليك ، فطب نفسا وقر عينا . ثم قال للربيع : أعطنى من مالك اربعة آلاف دينار ، لانى اريد من ولدك أن يسافر معى الى دمشق وان شاء الله تعالى لا ارجع الا بالجارية ، ثم التفت العجمى الى الشاب وقال له : يانعمة ، اطمئن وعش فى امان الله تعالى فانه عما قريب يجمع بينك وبين جاريتك . فاستوى نعمة جالسا ، ثم قال له الطبيب : ثبت قلبك فنحن نسافر فى مثل هذا اليوم من الاسبوع القادم ، فكل واشرب وانبسط لتقوى على السفر !

واخذ الطبيب العجمى فى اعداد معدات السفر وجميع مايحتاج اليه ، وقد كلف ذلك والد نعمة عشرة آلاف دينار غير الخيل والجمال لحمل الاثقال فى الطريق . ثم ودع نعمة والده ووالدته ، وسافر مع الطبيب العجمى الى حلب ، وبحثا عن الجارية فيها فلم يقفا لها على اثر هناك . وعلى هذا واصلا السفر الى دمشق ، واقاما بها ثلاثة ايام ، وبعد ذلك استاجر الطبيب الاعجمى دكانا ، وملاها بالصينى النفيس والاغطية ، وزركش رفوفها بالذهب والقطع الثمنة ، ووضع امامه اوانى وزجاجات فيها من مختلف الادهان والاشربة ، ووضع حول الزجاجات اقداحا من البلور ، كما وضع الاسطرلاب بجانبه ، ولبس اثواب الحكمة والطب ، واوقف بين يديه نعمة بعد أن ألبسه قميصا من الحرير ، ولف على وسطه حزاما مزركشا بالذهب . ثم قال له : يانعمة انت



« والتفت الى ابيه وقال له : ليس بولدك غير مرض فى قلبه »

من اليوم ولدى ، فلا تدعنى الا بذلك . فقال نعمة : سمعا وطاعة !

ولما رأى أهل دمشق دكان الأعجمى وما فيه ، اخذوا يفدون اليه ، ويتعجبون من البضائع التى فيه ، ومن جمال نعمة . وكان يكلم نعمة بالفارسية ، ونعمة يكلمه بها كذلك لانه كان يعرفها على عادة أولاد الاكابر . واشتهر ذلك الاعجمى عند أهل دمشق ، واخذوا يتزاحمون عليه طلبا للعلاج ، وهو يعطيهم الادوية . بعد أن ينظر فى القوارير المملوءة ببول المرضى ، ويحدد مرض كل منهم على حسب البول الذى فى القارورة . الى ان اعتقد الجميع انه طبيب حاذق صادق . وشاع خبره فى المدينة كلها وفى بيوت الاكابر خاصة

وبينما هو جالس فى الدكان ، اقبلت عجوز راكبة على حمار برذعته من الديباج المرصع بالجواهر ، ولما وصلت الى الدكان شدت لجام الحمار ، واشارت للاعجمى لكي يساعدها على الترجل ، فأخذ بيدها حتى نزلت من فوق الحمار . ثم قالت له : هل انت الطبيب العجمي الذى جئت من العراق ؟. فقال لها : نعم ياسيدتى . فقالت له : ان لى بنتا مريضة ، وهذه قارورة بها شيء من بولها ، لتعرف منه مرضها وتصف لها الدواء . فنظر العجمى الى مافى القارورة وقال لها : ياسيدتى ما اسم هذه الجارية حتى احسب نجمها واعرف اى ساعة يوافقها فيها شرب الدواء ؟ فقالت له : اسمها نعم يا اخا العجم !

فلما سمع اسم نعم ، جعل يحسب ويكتب على يده ، ثم قال لها : ياسيدتى ما أصف لها دواء حتى اعرف من اى أرض هى ، لان الهواء يختلف باختلاف الارض . كما يجب معرفة سنها . فقالت العجوز : سنها اربع عشرة سنة ، وهى من الكوفة بالعراق . فقال لها : كم شهرا لها فى هذه الديار ؟ فقالت له : ان لها فى هذه الديار أشهرا قليلة !

فلما سمع نعمة كلام العجوز ، أدرك انها تتحدث عن نعم جاريته المفقودة ، واشتد خفقان قلبه . بينما قال الطبيب للعجوز : ان دواء ابنتك كذا وكذا . فقالت له العجوز : أعطنى ما وصفت على بركة الله تعالى ، وأعطته عشرة دنانير . فنظر الحكيم الى نعمة وأمره أن يهيىء لها عقاقير الدواء . وصارت العجوز تنظر الى نعمة وتقول : أعيذك بالله ياولدى ، ان شكلها مثل شكلك . ثم قالت العجوز للعجمى : يا اخاالفرس هل هذا مملوكك أو ولدك ؟ فقال لها العجمى : انه ولدى . ثم أن نعمة وضع لها الادوية فى علبة ، ودس فى داخلها ورقة كتب فيها هذين البيتين :

اذا أنعمت نعم على بنظـــــرة
فلاأسعدت سعدى ولاأجملت جمل
وقالوا : اسل عنهاتعط عشرين مثلها
وليس لها مثل ، ولست لها أسلو

ثم ختم العلبة وكتب على غطائها بالخط الكوفى : أنانعمة بن الربيع . ثم ناول العلبة للعجوز فأخذتها ، وودعتهما وانصرفت متوجهة الى قصر الخليفة . فلما وصلت العجوز الى نعم ، وضعت علبة الدواء قدامها ثم قالت لها : ياسيدتى أعلمى أنه قد أتى الى مدينتا طبيب عجمى ما رأيت احدا أعرف بأمور الامراض منه ، وقد ذكرت له امر علتك واسمك فوصف لك هذا الدواء . وقد اعده ابنه الذى يعمل معه ، وليس فى دمشق أجمل ولا أظرف من ولده هذا ولا احسن ثيابا منه كما انه لايوجد فى دمشق كلها دكان مثل ذلك الدكان . ونظرت نعم الى العلبة ، فلما وجدت على غطائها اسم سيدها واسم أبيه ، تغير لونها وقالت : لاشك أن صاحب الدكان قد أتى فى شأنى . ثم قالت للعجوز : صفى لى ذلك الشاب الذى أعد الدواء . فقالت : هو شاب ظاهر الوسامة والكرامة على حاجبه الايمن اثر ، ويرتدى ملابس فاخرة ، ويتكلم بالفارسية . فقالت لها : ناولينى الدواء على بركة الله تعالى

وعونه . ثم اخذت الدواء وشربته وهى تضحك قائلة : انه دواء مبارك . وفيما هى تتأمل فى العلبة ، وجدت الورقة التى كتبها نعمة ، وقراتها . فلما فهمت معناها تحققت انه سيدها نفسه ، فطابت نفسها وفرحت . ولما رأتها العجوز كذلك ، قالت لها : ان هذا اليوم يوم مبارك . فقالت لها : نعم انه يوم مبارك ، والآن اريد الطعام والشراب ، فقالت العجوز للجوارى : قدمن الموائد والاطعمة الفاخرة لسيدتكن . فقدمن اليها الاطعمة وجلست للاكل

وفيما هى كذلك ، اقبل الخليفة للاستفسار عن صحتها كعادته كل يوم ، فلما رآها جالسة تأكل وتشرب وتضحك تملكه الفرح ، وقالت له القهرمانة : يا أمير المؤمنين يهنيك عافية جاريتك نعم ، وسبب شفائها انه وصل الى هذه المدينة طبيب عجمى ما رايت اعرف منه بالامراض ودوائها وقد جئت لها منه بدواء ، فما كادت تتناوله مرة واحدة حتى زال مرضها واستردت عافيتها . فقال لها الخليفة : هذه ألف دينار مكافأة للطبيب . ثم خرج وهو فرحان بعافية الجارية ، أما العجوز فتوجهت الى دكان العجمى بالالف دينار وأعطته اياها وأعلمته انها من الخليفة . وكانت نعم قد اعطتها ورقة كتبتها لتعطيها له . فلما فتحها نعمة وقراها عرف خط نعم فوقع مغشيا عليه . ولما افاق ، اعاد قراءة الورقة ، فوجد فيها : « من الجارية المسلوبة من نعمتها ، المخدوعة فى عقلها ، المفارقة لحبيب قلبها . اما بعد ، فانه قد ورد كتابكم على ، فشرح الصدر ، وسر الخاطر ، وكان كقول الشاعر :

ورد الكتاب فلا عدمت أناملا
كتبت به حتى تضمخ طيبا
فكأن موسى قد أعيد لأمه
أو ثوب يوسف قد اتى يعقوبا

ولم يتمالك نعمة نفسه من البكاء لفرط تأثره . فقالت

له القهرمانة : ما الذى يبكيك يا ولدى لا ابكى الله لك عينا ؟ فقال لها العجمي : ياسيدتى كيف لايبكى وما مريضتك الا جاريته المحبوبة ، وما كان مرضها الا حزنا على فراقه ، وتعلقا بحبه . وعلى هذا خذى أنت ياسيدتى الالف دينار مكافأة لك . وعندنا أكثر من ذلك لاجلك اذا نظرت الينا بعين الرحمة ، وجمعت بين هذين الحبيبين . فقالت العجوز لنعمة : هل انت نعمة بن الربيع مولى نعم ؟ فقال لها : نعم . فقالت له : انها والله لم تفتر عن ذكرك . ثم أخبرها نعمة بما جرى كله من الاول الى الآخر ، فقالت له العجوز : اطمئن ياولدى ، وسيكون اجتماعك بها قريبا بواسطتى ان شاء الله

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما دخلت على نعم ضحكت فى وجهها ، وقالت لها : يحق لك يابنتى أن تبكى وتمرضى من اجل فراق مولاك نعمـــة بن الربيع الكوفى . فقالت لها نعم : اذن قد انكشف لك الامر وظهر لك الحق ؟ فقالت لها العجوز : طيبى نفسا وانشرحى صدرا فوالله لاجمعن بينكما ولو كان فى ذلك ذهاب روحى . ثم رجعت الى نعمة وقالت له : انى قد وجدت عند نعم من الشـــوق والاخلاص لك أكثر مما عندك لها . وذلك أن امير المؤمنين اراد أن يجتمع بها والح فى ذلك كثيرا ، ولكنها امتنعت وأصرت على الامتناع . فان كان لك جنان ثابت وقوة قلب ، فأنا أجمع بينكما واخاطر بنفسى معكما . فأدبر حيلة لدخولك قصر الخليفة حتى تجتمع بها فيه ، فانها ماتقدر أن تخرج منه . فقال لها نعمة : جزاك الله خيرا . ثم ودعته ، ورجعت

الى نعم وقالت لها : ان نعمة كادت روحه تذهب لفراقك وهو يريد الاجتماع بك ، فما تقولين فى ذلك ؟ فقالت نعم أنا كذلك اريد الاجتماع به

وعلى اثر ذلك ، أخذت العجوز صرة فيها حلى ومصوغات وبعض ثياب النساء ، وتوجهت الى نعمة وقالت له : ادخل بنا مكانا وحدنا ، فدخل معها قاعة خلف الدكان ، وهناك زينت معاصمه وزوقت شعره والبسته مامعها من ثياب النساء ، فصار كأنه حورية من حور الجنان . ولما رأته كذلك قالت : تبارك الله احسن الخالقين ، والله انك لاجمل من كل جارية رأيتها . ثم قالت له : امش امامي قليلا ، وهز اردافك . ففعل كما امرته . وصارت تعلمه حتى راته قد اتقن مشى النساء ، ثم قالت له : امكث حتى آتيك ليلة غد ان شاء الله تعالى ، فآخذك وادخل بك القصر . واذا اعترض الحجاب طريقك فقو عزمك وطاطىء راسك ولا تتكلم مع احد ، وانا أكفيك كلامهم وبالله التوفيق !

وفى الموعد المحدد ، رجعت القهرمانة اليه ، واخذته الى القصر ودخلت قدامه ، فدخل هو فى أثرها . ولما اراد الحاجب أن يمنعه من الدخول ، صاحت به قائلة : هذه جارية نعم محظية الخليفة ، فكيف تمنعها من الدخول ؟ ثم قالت : ادخلى ياجارية ! فدخل نعمة ومشى خلفها . ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى الباب المؤدى الى صحن القصر ، فقالت له العجوز : يانعمة قو نفسك وثبت قلبك ، وادخل من هنا ثم امش الى اليسار ، وعد خمسة ابواب وادخل الباب السادس فانه باب المكان المعد لاجتماعك بنعم . ولاتخف من شىء ، واذا كلمك احد فلا تتكلم معه . ولما هم بالدخول ، اعترض الحاجب طريقه ، فقالت له العجوز : ان سيدتنا تريد شراء هذه الجارية . فقال لها : مايدخل احد هنا الا باذن من الخليفة ، فارجعى بها لانى لااتركها تدخل . فقالت له القهرمانة : أيها الحاجب الكبير أين عقلك ؟ ان محظية الخليفة ومالكة

قلبه كانت مريضة كما تعلم ، ولم تعد اليها العافية الا بعد عذاب ويأس . وهي الآن تريد شراء هذه الجارية ، فلاتمنعها من الدخول لئلا يبلغها انك منعتها فتغضب عليك ، ولاتكون النتيجة الا قطع رأسك بأمر الخليفة . ثم التفتت العجوز الى نعمة وقالت : ادخلي ياجارية ولاتسمعي كلامه ، ولكن سألتك بالله لا تخبري سيدتك بأنه حاول منعك من الدخول . فطأطأ نعمة رأسه ودخل القصر ، وأراد أن يمشي الى يساره لكنه اخطأ ومشى الى يمينه ، ثم عد خمسة أبواب ودخل السادس فرأى موضعا مفروشا بالديباج ، وجدرانه عليها ستائر الحرير المرقومة بالذهب ، وفيه مباخر العود والعنبر والمسك الاذفر . ورأى سريرا في الصدر مفروشا بالديباج . فجلس عليه وهو لايعلم بما كتب له في الغيب !

وفيما هو جالس يفكر في أمره ، دخلت عليه أخت الخليفة ومعها جاريتها . فلما رأته جالسا ، حسبته جارية ، واشارت اليه قائلة : من تكونين ياجارية وماخبرك وماسبب دخولك هنا ؟. ولما بقي نعمة ساكتا لا يرد جوابا ، عادت تقول له : تكلمي ياجارية ، ان كنت محظية لاخي وقد غضب منك فأنا أستعطفه عليك . فلم يرد نعمة ايضا . وعندئذ قالت لجاريتها التي تتبعها : قفي بالباب ولاتدعي أحدا يدخل . ثم اقتربت من نعمة وهو في ثياب النساء ، وأخذت تتأمل في وجهه وقد بهرها جماله ، ثم قالت : عرفيني من تكونين وماسبب دخولك هنا ، فاني لم أنظرك في قصرنا . ولما لم يرد نعمة عليها جوابا اخذها الغضب ودفعت صدره بيدها وهي تقول : تكلمي ياجارية ، هل انت خرساء بكماء ؟. ولكنها في الوقت نفسه لاحظت أن صدر الجارية الذي دفعته بيديها ليس فيه نهدان . فاشتد غضبها ، وصاحت مهددة متوعدة : ماهذا ؟ هل انت مملوك في ثياب جارية ؟ ولماذا جئت الى هنا متنكرا ؟ والله لابد من عقابك بضرب عنقك !

فلما سمع نعمة تهديدها له بالقتل تملكه الفزع ، وقال

لها : بالله ياسيدتى لاتظنى بى السوء ، فما انا الا مظلوم مسكين ، وأنا مستجير بالله وبك . وما أنا مملوك لاحد ولكنى نعمة بن الربيع بن حاتم الكوفى ، وقد جئت الى دمشق ، ودخلت هذا القصر مخاطرا بروحى ، لاجل جاريتى نعم التى احتال الحجاج حتى أخذها وأرسلها الى هنا

فقالت له أخت الخليفة : ان كان ماقلته حقا فلا بأس عليك . ثم دعت جاريتها وقالت لها : امضى الى مقصورة نعم الآن ، وارجعى بها الى هنا . فقالت الجارية : سمعا وطاعة وخرجت لتنفيذ امر مولاتها

وكانت القهرمانة قد توجهت الى مقصورة نعم وقالت لها : هل وصل اليك سيدك ؟ فقالت : لا والله . فقالت القهرمانة : كيف لم يصل اليك ؟ لقد أدخلته القصر فى ثياب جارية ، وأخشى أن يكون قد اخطأ ودخل مقصورة اخرى ، فتنكشف حيلتى ، ويكون فى ذلك هلاكنا جميعا

فلما سمعت نعم كلام القهرمانة العجوز ، ارتجف بدنها من شدة الخوف ، وانهمرت الدموع من عينيها ، ثم قالت : لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ، قد فرغ اجلنا وهلكنا : وفيما هى تتحدث مع القهرمانة ، اقبلت جارية أخت الخليفة وقالت لها : ان مولاتى تدعوك الى مجلسها . فقالت : سمعا وطاعة . اما القهرمانة فأسرعت بالخروج محاولة الفرار والنجاة بنفسها

ولما دخلت نعم على اخت الخليفة ، لم تجد عندها غير جارية جميلة تجلس مطرقة . واشارت اخت الخليفة الى هذه الجارية قائلة لنعم : افتحى عينيك وانظرى جيدا ، كيف بالله لم تعرفى انك واقفة وجها لوجه امام سيدك ومولاك نعمة بن الربيع ؟ تقدمى وسلمى عليه ، فليس عليك ولاعليه خوف أن شاء الله تعالى !

فلما سمعت نعم هذا الكلام من أخت الخليفة ، اطمان قلبها ، وألقت بنفسها بين أحضان نعمة بعد أن عرفته ،

فعانقها عناق مشتاق ، أضناه الفراق . ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما . فلما أفاقا قالت لهما أخت الخليفة : اجلسا حتى نتدبر فى الخلاص من الامر الذى وقعنا فيه . فقالا لها : سمعا وطاعة والامر لك . فقالت : والله لن ينالكما سوء قط . ثم قالت لجاريتها : أحضرى الطعام والشراب ، وجلسوا جميعا يأكلون ويشربون . ثم قال نعمة : ليت شعرى بعد ذلك مايكون ؟ فقالت له أخت الخليفة : يانعمة هل تحب نعم جاريتك ؟ فقال لها : ياسيدتى ان هواها هو الذى حملنى على ماأنا فيه من المخاطرة بروحى ، فقالت لنعم : وانت هل تحبين سيدك نعمة ؟ فقالت لها : ياسيدتى ان هواه هو الذى أذاب جسمى وغير حالى . فقالت اخت الخليفة : لاكان من يفرق بينكما ، فقرا عينا ، وطيبا نفسا . ثم طلبت نعم عودا واخذته . فأصلحته وأطربت بالنغمات ، ثم أنشدت هذه الابيات :

ولما أبى الواشون الا فراقنا
وليس لهم عندى وعندك من ثار
وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقل حماتى عند ذاك وانصارى
غزوتهم من مقلتيك وادمعى
ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

ثم اعطت العود لسيدها نعمة ، وقالت له : غن لنا شعرا فأخذه واصلحه وأطرب بالنغمات ، ثم أنشد هذه الأبيات :

البدر يحكيك لولا ذلك الكلف
والشمس مثلك لولا الشمس تنكسف
انى عجبت وكم فى الحب من عجب
فيه الهموم وفيه الوجد والكلف
ارى الطريق قريبا حين أسلكه
الى الحبيب ، بعيدا حين أنصرف

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

**الليلة الثالثة والأربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد أن نعمة بن الربيع لما فرغ من انشاد شعره ، ملات له نعم قدحا وناولته اياه ، فاخذه وشربه ، ثم ملات قدحا آخر وناولته لاخت الخليفة فشربته واخذت العود فاصلحته وشدت اوتاره وانشدت على نغماته هذين البيتين :

غم وحــــزن فى الفــــؤاد مقيــم
وجوى تردد فى حشـــــاى عظيم
ونحول جســــم قد تبدى ظاهرا
فالجسم منى بالغـــــرام ســـقيم

ثم ناولت نعمة العود فاخذه واصلح اوتاره وانشد هذين البيتين :

يامن وهبت له روحى فعذبهـــــا
ورمت تخليصها منـــه فلم اطق
دارك محبـــــا بما ينجيه من تلف
قبــــل الممات فهــــذا آخر الرمق

ومضت ساعات وهم ينشدون الاشعار ، ويشربون على نغمات الاوتار ، وقد تملكهم الطرب والسرور . ثم فوجئوا بالخليفة قد دخل عليهم ، فلما وقعت عيونهم عليه ، قاموا وقبلوا الارض بين يديه . فنظر الى نعم والعود معها ، وقال لها : الحمد لله الذى أذهب عنك البأس . ثم التفت الى نعمة وهو مازال فى ثياب النساء وقال لاخته : من هذه الجارية التى بجانب نعم ؟ فقالت له أخته : يا امير المؤمنين ، هذه جارية تحبها نعم ، ولا يلذ لها اكل ولاشرب الا وهى معهـا

فقال الخليفة : والله انها مليحة مثلها ، وفى غد أخلى لها مجلسا بجانب مجلسها وأنقل اليه جميع ما تحتاج اليه . ثم دعت أخت الخليفة بالطعام والشراب من جديد ، وجلس الخليفة طالبا ان يسمع من نعم بعض الالحان ، فأخذت

العود بعد أن شربت قدحين ، وانشدت هذين البيتين :

اذا ما نديمي علني ثم علني
ثلاثة أقـــداح لهن هـــدير
أبيت أجر الذيل تيهـــا كأنني
عليـــك أمير المؤمنين أمير

فطرب الخليفة طربا شديدا ، وأمرها أن تغنى لحنا آخر ، فشربت قدحا ، واهتزت فرحا ومرحا . ثم داعبت بأناملها الاوتار ، وغنت هذه الأشعار :

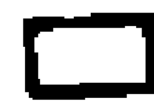
يا أشرف الناس فى هذا الزمان ومن
به العـــلا والنهي والمجـد تفتخر
ياواحدا فى الورى عـــدلا ومكرمة
ياسيدا ماجدا فى الكون مشـــتهر
يا مالـــكا لملوك الارض قاطبـــة
تعطى الجزيل ، ولا من ولا ضجر
ابقاك ربى على كيـــد العـــدا ابدا
وزان طالعك الاقبـــال والظفـــر

فلما سمع الخليفة من نعم هذه الابيات ، قال : لله درك بانعم ، ما افصح لسانك ، واوضح بيانك . ولم يزالوا فى فرح وسرور الى نصف الليل . ثم قالت أخت الخليفة له : ياأمير المؤمنين انى قرات حكاية فى بعض الكتب ، أحب أن أقصها عليك . فقال الخليفة : وما تلك الحكاية ؟ فقالت له : يحكى يا أمير المؤمنين انه كان بمدينة الكوفة ، صبى يسمى نعمة ابن الربيع ، وكانت له جارية يحبها وتحبه ، وقد تربت معه فى بيت واحد . فلما بلغا أشدهما ، تزوج بها ، وعاشا معا فى صفاء وسعادة . ثم رماهما الدهر بنكباته ، وجار عليهما بآفاته ، وحكم عليهما بالفراق . وكان ذلك بمكيدة دبرها حاكم غاشم لمدينتهما ، اذ احتال حتى أخرجها من بيت مولاها وزوجها ، ثم ادعى انها جارية اشتراها بماله ، وباعها لاحد الملوك بعشرة آلاف دينار . ولكن الملك الذى اشتراها

لم ينعم بها ، لانها مرضت حزنا لفراق من تهواه . وكان عند مولاها من المحبة لها مثل ماعندها له ، ففارق أهله ووطنه وسافر فى طلبها . ومازال يبحث حتى اهتدى الى مكانها ؛ فاحتال حتى اجتمع بها فى قصر ذلك الملك ، ولكنه ماكاد يلقاها حتى دخل عليهما الملك الذى اشتراها من الذى سرقها فلما رآهما معا أمر بقتلهما ، وابى ان يمهلهما حتى يستمع الى حكايتهما . فماذا ترى يا امير المؤمنين فى حكم ذلك الملك عليهما ؟. فقال الخليفة : ما ارى الا انه ظلمهما ، وكان ينبغى له أن يعفو عنهما لثلاثة أشياء : الاول أنهما متحابان ، والثانى انهما فى منزله وتحت قبضته ، والثالث أن الملك ينبغى له أن يعدل فى الحكم بين الناس ، كما ينبغى له ان يعفو عند المقدرة . ولاشك انه بقتلهما قد فعل فعلا لايشبه فعل الملوك

فقالت له أخته : بارك الله فى عدلك ياأخى ، والله انك لاعدل الملوك وارحمهم . ثم طلب الخليفة من نعم ان تغنى له لحنا آخر !

وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن الخليفة لما طلب من نعم أن تغنى له ، أمسكت العود وغنت عليه هذه الابيات :

غدر الزمان ولم يزل غدارا
يصمى القلوب ويورث الاكدارا
ويفرق الاحباب بعد تجمع
فترى الدموع على الخدود غزارا
كانوا وكنت وكان عيشى ناعما
والدهر يجمع شملنا مدرارا

فلابكين دما ودمعـــا بعـــدهم
أســـفا على عهد مضى وتوارى

فلما سمع الخليفة شعرها وغناءها ، طرب طربا عظيما فقالت له اختـه : ياأخى من حكم على نفسه بشىء لزمه القيام به ، وأنت قد حكمت على نفسك !. فقال لها : وكيف كان ذلك ؟ فالتفتت الى نعمة وقالت له : قف امام امير المؤمنين حتى يراك ويعرف قصتك . ثم قالت لاخيها : يا أمير المؤمنين ان هذه الجاريةالواقفة امامك ما هى الا نعمة بن الربيع الكوفى ، اما جاريته وزوجته فهى نعم ، وقد سرقها الحجاج بن يوسف الثقفى ، وأرسلها اليك زاعما انه اشتراها بعشرة آلاف دينار وأنا أسألك بحرمة آبائك الطاهرين أن تعفو عنهما وتعيد جمع شملهما لتغنم أجرهما ، فانهما فى قبضتك ، وقد أكلا من طعامك ، وشربا من شرابك ، وانا الشـــافعة فيهما ، المستوهبة دمهما !

فلما سمع الخليفة كلامها ، نظر الى نعم ونعمة ، فوجدهما يبكيان . فقال لهما : لاتبكيا ولا تحزنا ، فوالله لا أرجع فى حكمى ، وليس لكما عندى الا الاكرام !

ثم قال لنعمة : كيف عرفت مكانها ، ومن وصف لك هذا المكان ؟ فروى له نعمة جميع ماكان من أمره ، ومافعله معه الطبيب العجمى والقهرمانة . فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب . ثم قال: على بذلك الطبيب . فلما حضر بين يديه جعله من جملة خواصه ، وامر له بجائزة سنية . وقال : من يكون هذا تدبيره يجب أن نجعله من خواصنا . ثم انعم على نعمة ونعم ، وامر بأن ينزلا فى ضيافته سبعة أيام ، أمضوها جميعا فى ارغد عيش . ثم استأذن نعمة ونعم فى السفر الى الكوفة ، فأذن لهما الخليفة ، وزودهما بأحسن الهدايا .

ولم يزل نعمة ونعم فى افراح ومسرات ، الى ان اتاهما هازم اللذات ومفرق الجماعات

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

# مسرور التاجر وزين المواصف

**الليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : يحكى أيها الملك السعيد أنه كان فى قديم الزمان ، وسالف العصر والاوان ، رجل تاجر اسمه مسرور . وكان من أحسن أهل زمانه ، كثير المال ، مرفه الحال . ولكنه كان يحب النزهة فى الرياض والبساتين ، شغوفا بهوى النساء الملاح . فاتفق أن كان نائما فى ليلة من الليالى ، فرأى فى نومه كأنه فى روضة من احسن الرياض ، وفيها أربعة طيور بينها حمامة بيضاء مثل الفضة النقية ، فأعجبته هذه الحمامة ، ووقعت من قلبه موقعا حسنا . وفيما هو يتطلع اليها ويداعبها بيده ، انقض عليه طائر عظيم وخطفها من يده وطار هاربا ، فعظم ذلك عليه ووقف يصرخ ويبكى . ثم انتبه من نومه ، وأخذ يتعجب من هذا الحلم العجيب . وبقى كذلك الى الصباح ، ثم قال لنفسه : لا بد أن أبحث اليوم عمن يفسر لى هذا المنام . وغادر منزله لهذا الغرض ، وصار يبحث ويسأل عن واحد يفسر له منامه ، الى أن تعب من كثرة المشى والسؤال ، وتملكه اليأس من الحصول على ما يريده ، وفيما هو راجع الى منزله ، خطر بباله أن يمر على دار لأحد زملائه التجار الاغنياء ، فتوجه اليها ، وما كاد يقترب منها حتى سمع صوت أنين ، ينبعث من قلب حزين ، وهو ينشد هذه الابيات :

نسيم الصبا هبت لنا من رسومها
معطرة يشفى العليـــــل شميمها
وقفت بأطلال دوارس ، ســـائلا
وليس يجيب الدمع الا رميمهـــا
وهبت نسيمات لطاف ، ســألتها :
هل الدار فى يوم يعود نعيمهـــا ؟
واحظى بظبى مال بى لين قـــده
وأجفانه الوسنى سبانى سقيمها ؟

فلما سمع التاجر مسرور ذلك الصوت ، نظر فى داخل البيت ، فرأى روضة من أحسن الرياض ، فى وسطها ستر من ديباج أحمر ، مكلل بالدر والجوهر ، ورأى من وراء الستر أربع جوار ، كأنهن الاقمار . ومن بينهن صبية ، ذات طلعـــة بهية ، وقامة سمهرية . بعينين كحيلتين ، وحاجبين مقرونين ، وفم كأنه خاتم سليمان ، وشفتين وأسنان ، كالدر والمرجان. وهى تسلب العقول بجمالها ، وقدها واعتدالها . فدخل مسرور الدار ، وهو يقول : يا رب يا ستار . ولما وصـــل الى الستر وقف يتأمل فى محاسن تلك الصبية، ثم سلم عليها فردت التحية ، بصوت أعذب من الالحان الشجية . فطار عقله ، وذهب لبه . ووقف ذاهلا ينظر الى تلك الروضة وما فيها من الياسمين والمنثور والبنفسج والورد والنارنج وغـيرها من مختلف الاشجار ، المحملة بأطايب الثمار ، وصوادح الاطيـار . وكان الماء ينحدر اليها من أربعة ايوانات يقـابل بعضـها بعضا . فتأمل فى الايوان الاول ، فرأى مكتوبا على دائره بالياقوت الاحمر :

الا يا دار لا يدخلك حـــزن
ولا يغـــدر بصاحبك الزمان
فنعم الدار أنت لكل ضيف
اذا ما الضيف ضاق به المكان

ثم تامل فى الايوان الثانى : فرأى مكتوبا فى دائره بالذهب الاصفر هذه الابيات :

لاحت عليك ثياب السعد يا دار
ما غردت فىغصونالروض اطيار
وعطرتك نسـيمات معطـرة
وقضيت فيك للاحبـاب أوطار
وعاش أهلك فى عـز ، وفى نعم
ما لاح نجم بأعلى الافق سـيار

ثم تأمل فىالايوان الثالث، فرأى مكتوبا فى دائرهباللازورد الازرق :

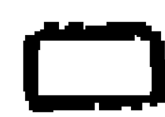
بقيت فى العز والاقبـال يادار
ما جن ليـل ولاحت فيه انوار
فىبابك السعد يأوىكل مندخلوا
والخير منـك لمن وافاك مدرار

ثم تأمل فى الايوان الرابع فرأى مكتوبا فى دائره بالزمرد الاخضر هذا البيت :

هذه روضة وهذا غدير مجلس طيبورب غفور

وقد جمعت تلك الروضة انواع الطير كلها ، من قمارى وحمام ، وبلابل ويمام ، وكل منها يغرد بأحسن الانغام

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ان الصبية لما وقعت عينها على مسرور التاجر وهو واقف يتأمل فى جمـالها وقدها واعتدالها ، قالت له : أيها الرجل كيف تدخل بغير استئذان دارا غير دارك ، وتتطلع الى غير جواريك ؟ فقال لها : ياسيدة الحسان ، انى رأيت هذه الروضة فأعجبنى حسن اخضرارها

وعبق ازهارها ، وترنم اطيارها . فدخلت لاتفرج فيها ساعة من الزمان ثم أمضى فى سبيلى . فقالت : حبا وكرامة . تفرج ماشئت ثم انصرف تصحبك السلامة . فلما سمع مسرور التاجر كلامها ، ازداد اعجابا بظرفها وادبها ، مع فرط حسنها ولطافة حديثها . واطرق لحظة وقد سبح بفكره ، فى أمرها وأمره . ثم تمالك نفسه ، فرفع رأسه . وانشد هذه الابيات :

قمر تبدى فى بديع محاسن
بين الربى والروح والريحان
والآس والنسرين بين بنفسج
فاحت روائحه من الاغصان
فى روضة كملت جميع صفاتها
وحوت جميع الزهر ذى الالوان
والبدر يزهو من خلال غصونها
والطير تنشد اطيب الالحان
قمريها وهزارها ويمامها
وكذا البلابل هيجت اشجانى
وقف الغرام بمهجتى متحيرا
فى حسنها كتحير السكران

فلما سمعت زين المواصف شعر مسرور ، نظرت اليه نظرة ، اعقبته ألف حسرة ، وسلبت بها عقله ولبه ، ثم أجابته بهذه الابيات :

لا تنتظر وصل التى علقتها
واقطع مطامعك التى أملتها
ودع الذى ترجو ، فلست بقادر
يوما على هجران من احببتها
ما أكثر العشاق حين تعدهم
وأقل امثال التى ابصرتها

فلما سمع مسرور شعرها تجلد وصبر وكتم غرامه فى

قلبه ، وقال لنفسه : مالمثلى معها حيلة الا الصبر . ولما اقبل الليل ، أمرت زين المواصف باحضار الطعام والشراب ، وسرعان ماوضعت بين أيديهما مائدة فيها مختلف الالوان ، من السمانى وأفراخ الحمام ولحوم الضأن واحسن الفاكهة واجود انواع المشروب والمشموم . وبعد ان اكلا وشربا وغسلا ايديهما ، امرت باحضار الشمعدان وجعلت فيه شمع الكافور ، كما أمرت باطلاق البخور ، ثم قالت للتاجر مسرور : ان صدرى ضيق فى هذه الليلة . فقال لها : شرح الله صدرك وكشف غمك . فقالت له : انا متعودة لعب الشطرنج فهل تعرفه ؟ فقال : نعم أنا عارف به . فوضعت بينهما شطرنجا بديع الشكل ، صنعت قطعة من الابنوس المطعم بالعاج ، وحليت بالذهب والدر والياقوت ، فلما رآه مسرور أخذ يتأمله وقد حار فكره فى بديع صنعته . فقالت له زين المواصف : هل تختار القطع الحمر أم البيض ؟ فقال لها : ياسيدة الملاح ، خذى أنت الحمر ، ودعى لى البيض . فأخذت هى الحجارة الحمر وصفتها ، وصف هو حجارته البيض . ثم بدأت زين المواصف اللعب فمدت يدها الى أول قطعة ونقلتها . فلما نظر الى أناملها ، تعجب من دقتها وحسنها ، وذهل عن اللعب!

فالتفتت اليه زين المواصف ، وقالت له : لاتدهش واثبت فقال لها : ياذات الحسن الذى فضح الاقمار ، اعذرى المحب فليس له اصطبار . ثم أخذ فى اللعب وهو مشتت الافكار ، ولم يمض الا قليل حتى غلبته زين المواصف ، وأدركت أن قلبه بحبها راجف . فقالت له: لا ألعب معك الابرهان معلوم . فقال لها : سمعا وطاعة . ثم قالت له : احلف لى ، واحلف لك ، لايغدر أحدنا بالآخر ولا يخونه . وبعد أن تحالفا على ذلك ، أبتسمت له وقالت : اذا غلبتك آخذ منـــك عشرة دنانير ، وان غلبتنى فاطلب ماتشاء !

فلما سمع شرطها ، فرح كثيرا ، وظن أنه سينال مراده منها لانه لابد أن يغلبها فى اللعب . ثم أراد ان يستوثق من



« واخذت فى اللعب وهى تضحك قائلة له : خذ حذرك »

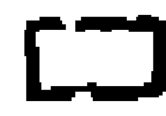
ذلك فقال لها : هل تعتزمين تنفيذ هذا الشرط فورا ؟ . فقالت له وهي تبتسم : أنا ماتعودت ان احلف باطلا . فاشتدت فرحته ، وأخذ فى اللعب وهو مشغول الفكر بجمالها ودلالها وقرب وصالها . أما هى فانها انقضت على بيادقه ورخاخه وأفراسه وغيرها فقضت عليها فى لحظات ، وما لبثت أن أعلنته بغلبتها عليه قائلة له : الشاه مات . فأقر بانتصارها ، وأعطاها عشرة دنانير

وبدا مسرور التاجر يلعب معها من جديد ، ممنيا نفسه بنصر مجيد وحظ سعيد . وكان على رأسها وشــــاح من الديباج الازرق الثمين ، فرفعته عن شعرها ، وشمرت عن ساعدها ، واخذت فى اللعب وهى تضحك قائلة له : خذ حذرك يامسرور !. فطار عقله ، وذهب لبه لما شاهد من جمالها ورقتها وظرفها وخفتها . واراد اللعب فاذا بيـده تترك قطعه البيض وتنقل قطعة من قطعهــا الحمر وهو لايشعر !. فقالت له : أين ذهب عقلك ؟ أن الحمر لى والبيض لك . فقال لها : ان من يراك لايملك عقله ولا قلبه . فقالت له : خذ انت القطع الحمر ، وآخذ أنا القطع البيض ، ولعلك بعد ذلك لاتخطىء وتكون لك الغلبة . فشكرها على لطفهــا وظرفها . ثم استأنفا اللعب فغلبته !

ولم يزل يلعب معها وهى تغلبه ويدفع لها فى كل مرة عشرة دنانير . الى ان قالت له : نلعب الدور بمائة دينار لعلك تعوض خسارتك . فوافق على ذلك . لكنه استمر فى الخسارة أيضا ، الى أن انتهت السهرة ، وخسر كل ماكان معه من المال . فاستأذن فى الذهاب الى منزله حيث جاء بأموال كثيرة أخرى ، وانشد يقول :

رايت طيرا مر بى فى المنــــام
فى روض أنس زهره ذو ابتسام
ناديتــه يا طــير هــذى يدى
أقبل ولا تخش ســهام الملام !

فقـال : لبيك ، وصرنا معـــا
الفين فى العش ونلنـــا المرام
فليت شـــعرى والهوى غالبى
بالشوق : ماتأويل هذا المنـام ؟
وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن زين المواصف لماسمعت شعر مسرور التاجر ، تعجبت من فصاحته ، ولم تزل تلاعبه ثلاثة أيام وتغلبه فى كل مرة حتى أخذت منه جميع ماحضره من الاموال . ثم قالت له : هل تريد أن الاعبك على دكان العطارة ؟ فقال لها : نعم وهو يساوى خمسمائة دينار نلعب بها خمسة أشواط . ثم لعب معها الاشواط الخمسة فغلبته فقال لها : لاعبينى على ما عندى من الجوارى والعقارات والبساتين . فلعبت معه عليها وغلبته ايضا !

ثم قالت له : هل بقى عندك شىء تلعب به ؟ فقال لها : وحق من أوقعنى فى شرك محبتك مابقيت يدى تملك قليلا ولا كثيرا . فقالت له : كل شىء أوله رضا لايكون آخره ندامة ولكن اذا كنت قد ندمت ، فخذ مالك واذهب عنا فى سبيلك فقال لها مسرور : والله لو أردت أخذ روحى لكانت قليلة فى سبيل رضاك ، فما عشقت أحدا سواك

فقالت له : مادام الامر كذلك فاذهب واحضر القـــاضى والشهود ، لنكتب عقدا بجميع ماربحته منك . فقال : حبا وكرامة . ثم نهض وتوجه الى القاضى والشهود واحضرهم عندها . وما رآها القاضى حتى طار عقله وذهب لبه وتبلبل خاطره من جمالها ودلالها ، وقال لها : ياسيدتى لا أكتب لك الدكان والعقارات والجوارى الا اذا كانت كلها فى حيازتك

فقالت له : أنا واثقة فى ذمة صاحبها ، فسكت القاضي وكتب الحجة ووقع عليها الشهود . ثم صرفتهم بعد أن أخذت الحجة ، ثم قالت لمسرور : اذهب فى سبيلك أنت أيضا . فنهض وهم بالانصراف وهو يبكى أسفا على فراقها . فقالت له جاريتها هبوب : أنشدنا شيئا من الاشعار فى شأن لعب الشطرنج . وما اصابك بسببه ، ففاضت عيناه بالعبرات وانشد هذه الابيات :

اشكو الزمان وما قد حل بى وجرى
من الخسائر فى الشطرنج اذ حضرا
لاعبت غانية بيضـــاء ناعمـــة
وطالما قبلهـــا قـــد كنت منتصرا
لكنهـــا بســـهام من لواحظهـــا
قد صـــيرتنى عديم العقل منكسرا
صفت امامى جيوشا من محاسـنها
ونازلتنى وقالت لى : خذ الحـذرا
لم أســـتطع لذهولى أن أبارزها
والوجد صير منى الدمع منهمـرا
وخيرتنى بين العســـكرين معـــا
فاخترت تلك الجيوش البيض مقتمرا
وقلت هذى الجيوش البيض اصلح لى
وسوف القى جيوش الحمر مقتـدرا
ولاعبتنى على رهـــن رضيت به
فضـــاع مالى وما قضيت لى وطرا
يالهف قلبى وياشـــوقى وياحزنى
على وصـــال فتاة تشـــبه القمرا
وصرت حـيران مبهـوتا على وجل
أعاتب الدهر فيما تم لى وجـرى
قالت : اراك سليب العقل . قلت لها :
هل شارب الخمر ذو عقل اذا سكرا

حسناء هيفاء مثل الغصن قامتها
لها فؤاد عنيد يشبه الحجرا
أطمعت نفسي وقلت اليوم أملكها
مدى الزمان ومنها أقطف الثمرا
فصرت عبدا اسير الحب تملكني
ولا أرى لى عنها قط مصطبرا

فلما سمعت زين المواصف هذه الابيات ، تعجبت من فصاحة بيانه ، وقالت له : دع عنك هذا الجنون ، وارجع الى عقلك وامض عنا فى سبيلك ، فقد أفنيت مالك وعقارك فى لعب الشطرنج ، ولم تبلغ غرضك ، وليس هناك امل فى وصولك اليه . فالتفت مسرور الى زين المواصف وقال لها : ياسيدتى ، اطلبى أى شيء ، وكل ما تطلبينه أجيء به اليك وأحضره بين يديك . فقالت له : أنت مابقى عندك شيء من المال . فقال لها : يامنتهى الآمال ، اذا لم يكن عندى شيء من المال ، فان عندى كثيرا من الرجال ، وكل شيء أطلبه منهم ينفذونه فى الحال وبلا جدال !

فقالت له : أريد منك اربع نوافج من المسك الاذفر ،واربع اوقيات من الغالية ، وأربعة أرطال من العنبر ، واربعمائة حلة من الديباج الملوكى المزركش ، فان جئت لى بها ، ومعها أربعة آلاف دينار من الذهب ، ملكتك نفسى . فقال لها : هذا على هين يامخجلة الاقمار . ثم ودعها وخرج من عندها ليأتيها بما طلبته منه . فالتفتت الى هبوب الجارية وقالت لها : اتبعيه من بعيد لتنظرى مايكون من أمره . فقالت الجارية : سمعا وطاعة

وبينما كان مسرور سائرا فى شوارع المدينة ، اذ لاحت منه التفاتة ، فرأى الجارية وهى تمشى خلفه على بعد ، فوقف الى ان لحقت به . وقال لها : الى اين انت ذاهبة ؟ فقالت له : ان سيدتى ارسلتنى خلفك لارى ما تفعل لاجابة ماطلبت منك . فقال لها : والله ياهبوب ، ان يدى لاتملك

شيئا من المال ، ولا أعرف احدا يمكن ان يعطيني درهما واحدا ، ولكني لم اتمالك نفسي من شدة وجدي وتعلقي بحب سيدتك زين المواصف ، فوعدتها وانا لا ادري كيف أنجز وعدي

وادرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة :** فلماكانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد ان الجارية هبوب لما سمعت كلام مسرور التاجر ، قالت له : طب نفسا ، وقر عينا . وما دمت مخلصا في حبك لسيدتي هكذا ، فلابد لي من أن أجمع بينكما ، اذ انها لايصلح لها سواك . ثم تركته ينتظرها في الطريق ، ورجعت الى سيدتها . وقالت لها وهي تبكي : والله انه رجل كبير الهمة كريم النفس . وقد ضحى بكل ما يملك ، ولكنه ما وجد عندنا قلبا رحيما ، لاننا أخذنا ماله ، وبخلنا عليه بما يستحقه من العطف والشفقة . فقالت لها زين المواصف : نعم ياهبوب ، ان اخلاصه لاشك فيه ، ولكن اخشى اذا بلغته مراده أن يشيع الخبر ، فنكون مضغة في أفواه الناس . فقالت لها هبوب : يا سيدتي أنت ما عندك الا أنا وجاريتك سكوب ، ولن نقدر أن نتكلم عنك الا بما يسرك ويرضيك . فأطرقت زين المواصف لحظة ، ثم قالت : الرأي عندي ان ارسل خلفه الآن لكي يرجع الينا ولا ندعه يسأل احدا من اللئام فما أمر السؤال . ثم دعت بدواة وقرطاس ، وكتبت هذه الابيات :

دنا الوصل يا مسرور ، فلتهن بالوصل
وهيا بنا وادخل القصر بالليل

ولا تحســـبنى فى هواك بخيـــلة
فقد كنت فى سكرى وقد رد لى عقلى
وما لك مردود عليـــك جميعـــه
وزدتك يامسرور فضلا على فضـــل
لانك ذو نبل وصـــبر وهمـــة
وليس صدودى عنك من شيمة العدل

ثم طوت الكتاب ، واعطته لجاريتها هبوب ، فأخـــذته ومضت به الى مسرور ، حيث وجدته يبكى وينشـــد قول الشاعر :

يهب على قلبى نسيم من الجوى
فأبكى دما من فرط وجدى ولوعتى
وقد زادنى وجدا صـــدود أحبتى
وذاب فؤادى فى جـداول عبرتى
وعنـــدى من الآلام ما ان أبح به
لصم الحصى يوما لرقت لحـــالتى
الا ليت شعرى هل ارى مايسرنى
واحظى بما أرجوه من نيـــل بغيتى
وتطوى ليالى الصد من بعد نشرها
وأبرأ مما كان فى الاصـــل علتى ؟

وما كاد ينتهى من الترنم بتلك الابيـــات ، حتى ظهرت امامه هبوب وناولته الكتاب ، فأخذه وهو يقول لها : ما وراءك من أخبار سيدتك ؟ فقالت له : ان فى هذا الكتاب ، ما يغنى عن رد الجواب ، وانت من ذوى الالباب . ففض الكتاب وقرأه ثلاث مرات ، ثم أنشد يقول :

ورد الكتـــاب فسرنا مضـــمونه
وأردت انى فى الفؤاد أصـــونه
وازددت شوقا عنـــدما قبلتــــه
والدمع من فرحى استفاض هتونه

وبعد أن شكر الجارية على جميل سعيها ، كتب البيتين

فى ورقة ، وطلب منها ان تسبقه بها الى سيدتها . فأخذتها منه ورجعت الى زين المواصف ، فسلمتها اليها ، واخذت تحدثها عن مسرور وما شاهدت من اخلاصه وكرمه ، وحسن اخلاقه ، فقالت لها زين المواصف : لماذا ابطأ فى الوصول الينا ؟ فقالت لها هبوب : انت طلبت منه ان يأتى بالليل . فقالت : نعم لقد تذكرت ذلك الآن . ولما اقبل المساء ، توجه مسرور الى قصر محبوبته زين المواصف ، فلما رأته رحبت به وأجلسته الى جانبها ثم قالت لجاريتها هبوب : هاتى له بذلة من أحسن ما عندنا . فقامت هبوب وأتت له ببذلة مطرزة بالذهب والجواهر ، كما جاءت لسيدتها ببذلة من أفخر الملابس ، ووضعت على رأسها تاجا من اللؤلؤ ، وعصابة من الديباج مكللة بالدر والجواهر واليواقيت ، وأرخت من تحت العصابة سالفتين ، ووضعت فى كل سالفة ياقوتة حمراء مرقومة بالذهب الوهاج . ثم أرخت شعر سيدتها على كتفيها وظهرها وبخرتهما بالعود والمسك والعنبر وهى تقول لهما : اسأل الله ان يحفظكما من العين . ثم أخذت تتأمل فى محاسن سيدتها وأنشدت هذه الابيات :

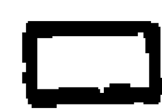
خجلت غصون البان من خطواتها
وسبت نهى العشاق من نظراتها
والوجه تحت الشعر بدر فى الدجى
والصدر فيه الحلو من ثمراتها
طوبى لمن قد اسعدته بحسنها
وسقته صافى نيلها وفراتها

فشكرتها زين المواصف ، ثم أقبلت على مسرور بطلعتها التى تخجل البدور . وقالت له : آنستنا بالحضور . فقال لها : والله ما ادرى هل انت انسية ، أم أنت حورية ؟ وبعد ذلك وضعت امامهما مائدة الطعام ، ثم مائدة المدام، فأكلا وشربا . ثم أخذا يتبادلان العزف والغناء ، وهما فى

منتهى الطرب والانتشاء . الى ان ترنم منشدا :

عجبت لعين لم تمـــل لجمالهـــا
وقلب نجا من أسره بدلالها
وليس لها فى عصرها من مشـــابه
للطف معانيها وحسن خصالهـــا
ويحسد غصـــن البان لين قوامها
اذا خطرت فى قدها واعتدالهـــا
بوجه منير يخجل البدر فى الدجى
وأهدابها ترمى سهـــام نبالهـــا
اذا خطرت فى الارض فاح عبيرها
نسيما سرى فى سهلها وجبالها

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة التاســـعة والاربعون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أن زين المواصف لما سمعت شعر مسرور ، تعجبت من فصاحته ، وقالت له : انت يا مسرور قد اكلت خبزنا وملحنا ، فوجب حقك علينا ، ولكن من حقنا عليك ألا تطمع فى غير مالك . وعلى هذا ساعطيك الآن كل ما أخذنا منك من الاموال وغيرها ، ثم تمضى فى سبيلك فقال لها : أنت فى حل من قتلى اذا كان هذا يرضيك . وليس لى حاجة بمال ولا عقارات ، لانك كل املى فى الحياة . وقالت لها جاريتها هبوب : ياسيدتى استحلفك بالله العظيم أن تجبرى خاطره ، ولا تحرميه من البقاء معنا فى هذه الليلة . فقالت لها : لا يكون الا ما تريدينه . فجددى لنا مجلسا . فنهضت الجارية وجددت مجلسا ، وزينته وعطرته بأحسن العطر . ثم احضرت المدام ، ودارت الكؤوس ، الى ان تمايلت الرؤوس ، وانتشت النفوس . ولم تعد زين المواصـــف

تتمالك عواطفها ، فقالت لمسرور : اعلم ان كل ما أخذناه منكهو حلاللك حرامعلينا . ثمردتعليه جميع ماأخذته منه ؛ وقالت له : انت الليلة ضيفى ، وكل ما تطلبه يكون لك ولو طلبت روحى . وفى غداكون فى ضيافتك فى دارك. فقال لها : هذا والله فوق ماكنت أتمناه . ولم يزل عندها فى طرب وسرور الى أن طلع النهار ، فانصرف الى منزله ، وامر جواريه ان يصنعن طعاما فاخرا ، وان يهيئن مجلسا حسنا وصحبة عظيمة . ثم دعا زين المواصف الى داره هي وجواريها ، فأكلوا وشربوا وطربوا . ثم قالت له : لقد خطر ببالى شعر رقيق ، أريد ان أغنيه على العود . فأمر مسرور باحضار العود واعطاه لها فأخذته واصلحت أوتاره ، واطربت بالنغمات ، وانشدت هذه الابيات :

قد مال بى طرب من الاوتار
والوقت طاب وطال بالاسحار
والحب أسفر عن فـؤاد متيم
بادي الهوى متهتك الاستار
والخمر قد رقت وراق مزاجها
وتلاقت الافكار بالافكار
فى ليلة جادت لنا بسرورها
ومحت جميع شوائب الاكدار

ولما فرغت من شعرها ، وهو مفتون بحسنها وسحرها قالت له : انشدنا من اشعارك ، ومتعنا بأطايب ثمارك فأنشد هذين البيتين :

طربنا على بدر يدير مدامة
وانغام عود طاب منها مقامنا
فهل بعد هذا للمحب سعادة
وما هو الا غاية القصد والمنى ؟

فلما فرغ من شعره ، قالت له زين المواصف : انشد شعرا فيما وقع لنا ، ان كنت مشغولا بحبنا . فقال لها

حبا وكرامة . وانشد هذه القصيدة :

قف واستمع ما جرى لى … فى حب هذا الغزال
لما رمانى بلحظ … عرفت وقع النبال
وتاه فى الحب بالى … وضاق فيه احتيالى
هويت ذات جمال … تهوى فنون الدلال
ابصرتها بين روض … وقدها ذو اعتدال
سلمت ، قالت : سلاما … واطربت بالمقال
سألت : ما الاسم ؟ قالت : … اسمى وفاق جمالى
« زين المواصف » اسمى … ما بين قومى وآلى
فقلت : بالله رقى … يا زين ، وارثى لحالى
فأن عندى غراما … هيهات صب مثالى
قالت : اذا كنت تهوى … وطامعا فى وصالى
أريد منك حليا … وفيه أحلى اللآلى
أريد منك ثيابا … من الثياب الغوالى
أريد مسكا وعطرا … يزين خدى وخالى
وفضة ونضارا … ولا تضن بمال
فقلت : ان ضاع مالى … فان عندى رجالى
أجيء منهم بهذا … وغيره لا أبالى
وليس يكثر شيء … على مثال الجمال
من وجهها كنهار … وشعرها كالليالى
وخدها فيه ورد … مثل اللظى فى اشتعال
وجفنها فيه سيف … يرمى بسحر حلال
وثغرها فيه خمر … يفوق بنت الدوالى
وجيدها جيد ظبى … وحسنها فى اكتمال

فطربت زين المواصف من هذه القصيدة طربا عظيما ، وقالت له : يا مسرور ، قد دنا الصباح ، ولم يبق الاالرواح.
وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

**الليلة الخمسون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الخمسون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد أن مسرورا التاجر قام بعد ذلك وأوصل زين المواصف الى قصرها ، ثم رجع الى داره وامضى طول نهاره وليله مفكرا فى محاسنها . فلما أقبل الصباح ، وأضاء بنوره ولاح ، هيأ لها هدية فاخرة ، ومضى بها اليها، فرحبت به وبقى عندها طول النهار

ولم يزالا على ذلك عدة أيام ، وهما فى أرغد عيش وأهنأه ، ثم توجه اليها بعد ذلك فوجدها جالسة تبكى ، وقالت له : ان سيدى اليهودى كان مسافراً ، وقد جاءنى منه كتاب اليوم بانه فى الطريق الى هنا ، واخشى بعد وصوله أن يكدر علينا عيشنا ، ولا أدرى كيف يكون العمل وما لاحدنا عن صاحبه صبر ؟ فقال لها : أنت أخبر وادرى باخلاقه وطباعه، كما انك صاحبة عقل وحيلة لا مثيل لهما . فقالت : انه رجل صعب شديد الغيرة ، والرأى عندى اذا قدم من سفره أن تأتى انت فتقابله وتزعم له أنك رجل عطار تريد ان تشترى منه صفقة كبيرة . وأى ثمن طلبه لا تتردد فى قبوله . وسوف يصير بذلك مطمئنا اليك ، وكلما أجزلت له الربح ، ازداد تعلقا بك طمعا فى مالك ، ولا بد انه يدعوك الى الطعام والشراب هنا ، ويدعونى لاغنى لكما . وبذلك يتم سرورنا باللقاء وهو لا يدرى . فقال لها : لا حرمنى الله منك أبدا

ولما وصل سيدها اليهودى رحبت به وسلمت عليه ، وكانت قد غسلت وجهها بالزعفران فبدا اصفر . كما تظاهرت بالضعف ، وقالت له جواريها : انها مريضة من وقت ما سافرت ، لانشغال قلبها عليك ، وقد اضناها طول الفراق ، وطالما شكت الوجد والاشتياق . وكانت تبكى وتقول : لو كان معى رفيق ما حمل قلبى هذا الهم كله. فبالله عليك ما بقيت تسافر الا برفيق ، ولا تقطع عنها

اخبارك لاجل ان تكون مطمئنة القلب عليك . فقال لهن : حبا وكرامة . ولا يكون الا ما تريده . ثم خرج بشيء من بضاعته الى دكانه ، وجلس للبيع فى السوق . فبينما هو فى دكانه ، اذ اقبل مسرور وسلم عليه ، وجلس الى جانبه وصار يحييه ويتحدث معه ساعة . ثم اخرج كيساممتلئا بالدنانير ودفعه اليه ، وقال له " أعطنى بهذه الدنانير شيئا من أنواع العطارة لابيعه فى دكانى . فقال : سمعا وطاعة . ثم أعطاه الذى طلبه . وصار مسرور يتردد عليه اياما ، وفى كل مرة يدفع له كيسا من الذهب ويأخذ منه قليلا من أنواع العطارة الى ان اطمأن الرجل اليه ، وصار ينتظره بلهفة واشتياق طمعا فى الربح . ثم قال له يوما : ان لى مدة طويلة ابحث عن رجل طيب أشركه فى تجارتى فما رأيك فى ان تكون شريكى؟ فقال له مسرور : هذا غاية ما اتمناه ، وقد كان أبى تاجرا فى بلاد اليمن وخلف لى مالا عظيما لا اعرف كيف استغله . فقال له سيد زين المواصف : سأتخذك شريكا ، ترافقنى فى أسفارى ، وتكون صديقى وملازمى فى خلال اقامتى . وسوف اعلمك البيع والشراء ، والاخذ والعطاء . فقال له مسرور : حبا وكرامة

وبعد ان انتهى العمل فى الدكان ، اراد مسرور الانصراف ، فقال له الرجل : ابق معى اليوم لتكون فى ضيافتى . فقبل ذلك شاكرا . ولما توجه معه الى قصره الذى تقيم به زين المواصف ، اجلسه اليهودى فى الدهليز ، ودخل هو عليها وقال لها : انى احضرت معى شابا غنيا من التجار ، اخترته شريكا ورفيقا لى ، فاعملى لنا ضيافة حسنة

فلما سمعت كلامه ، وكانت قد عرفت ان الضيف هو مسرور ، فرحت فرحا شديدا ، وهيأت وليمة فاخرة ، فيها كل الوان الطعام والشراب . ثم قال لها سيدها : تعالى اجلسى معنا لترحبى بالضيف . فتظاهرت بالغضب وقالت له : كيف اجلس مع رجل غريب ؟ . فقال لها : لا داعى لان

تخجلي منه ؛ فهو شريكي ، وعنده اموال كثيرة سوف نستغلها فى تجارتنا . فقالت له : والله ياسيدى انى لاستحيي من الجلوس مع هذا الاجنبى ، ولكن ما دمت انت واثقا من حسن اخلاقه وكرم طباعه ، فلا بأس من جلوسي معه . ثم قامت مع سيدها الى مسرور ، فرحبت به وجلست تشاركهما الطعام والشراب

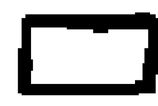
وكان مسرور يتظاهر بالحياء الشديد ، مما جعل الرجل يزداد اطمئنانا اليه ووثوقا به . وبقى الثلاثة فى أكل وشرب وطرب بقية النهار ، ثم انصرف مسرور ، وقد امتلأ قلبه بالسرور ، لاجتماعه بزين المواصف مالكة قلبه

وكان عند اليهودى طائر من نوع الهزار ، تعود ان يرفرف على راسه كلما جلس للطعام ثم يستقر فوق حجره ويأكل معه . ولكنه منذ رجوعه من سفره لاحظ ان ذلك الطائر لم يعد يفعل ذلك معه . فأهمه الامر كثيرا ، ثم لاحظ حين حضر مسرور عنده وجلسوا على المائدة ان الطائر اخذ يرفرف على راس مسرور ، ثم حط على حجره وصار يأكل من يده وكأنه يعرفه ويألفه من قديم . فداخله الشك فى هذا الامر . ثم اتفق ان كان جالسا بعد ذلك بالقرب من زين المواصف وهى نائمة ، فسمعها تتكلم وهى تحلم ، مرددة اسم مسرور . فقال لنفسه : لابد ان فى الامر شيئا . واخذ كلما حضر مسرور معه وجلسوا للأكل والشرب والطرب كعادتهم ، يراقبهما خلسة . فلم يلاحظ عليهما أى شيء غير عادي اول الامر . وكاد يعتقد انه كان مبالغا فيما توهمه

وفى ذات يوم ، جلس الثلاثة على المائدة ، فأكلوا وشربوا وطربوا ، وكان طائر الهزار طول ذلك الوقت يرفرف على رأس مسرور ، ويحط على ركبته آمنا مطمئنا ، ويتناول الاكل من يده . فحاول اليهودى ان يأخذ الطائر ويضعه على ركبته هو ، كما كان يفعل من قبل سفره . ولكن الطائر أبدى نفوره منه ، وأبى الا يستقر الا فى حجر مسرور ، والا

يأكل الا من يده فقط . ولما ضايقه اليهودى بمحاولاته ، طار عن المائدة كلها هاربا منه

وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الحادية والخمسون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ان اليهودى لما رأى ذلك ، سكت على مضض . ثم أخذ يراقب زين المواصف خلسة ، فوجدها تتبادل النظرات الوالهة مع مسرور . وتذكر ما سمعه من ترديدها اسمه وهى نائمة تحلم . فقال: وحق موسى وهرون ، ماهذان الا عاشقان . ثم التفت الى مسرور وقال له : انك آنستنا كثيرا يا سيدى . ولى اولاد عم منزلهم قريب من هنا . وسأتوجه اليهم لاحضارهم كي يشاركونا مانحن فيه من الحظ والانس . فقال له مسرور : أفعل ما بدا لك . فقام اليهودى وخرج من الباب الكبير للقصر ، ثم تسلل راجعا ودخل من باب صغير فى الحديقة، ووقف من خلف طاقة تشرف على المجلس ، وصار ينظر منها الى مسرور وزين المواصف ويراقبهما من حيث لا يشعران !

وما كادت زين المواصف تراه عند خروجه من الباب الكبير، حتى قالت لجاريتها سكوب : لقد ذهب فى داهية ، فهيا اغلقى الباب بالحديد ، ولا تفتحى له حتى يدق الباب بعد ان تخبرينى . فقالت لها الجارية : سمعا وطاعة . ثم قامت زين المواصف فأخذت الكأس وطيبتها بماء الورد والمسك وملأتها وقدمتها الى مسرور ، وصارت تسقيه وهو يسقيها، وكل منهما يرش الآخر بماء الورد ، حتى فاحت رائحته فى المجلس . كل ذلك وزوجها ينظر اليهما ، ويتعجب من شدة الحب الذى بينهما . وقد امتلأ قلبه غيظا مما رآه ،

وتملكته الغيرة الشديدة ، فترك مكانه وتوجه الى الباب الكبير فلما وجده مغلقا أخذ يطرقه بشدة ، الى ان فتحته الجارية بعد ان اخبرت سيدتها زين المواصف . ثم دخل على مسرور وهو يضحك كاتما غيظه وقال له : لا تؤاخذني يا أخي ، لقد وجدت اولاد عمي مشغولين بقسمة تجارة لهم ، ولا بد لي من حضور هذه القسمة الآن عندهم . وأرجو ان نعود نحن الى مثل مجلسنا هذا فى غد ان شاء الله . فنهض مسرور مستأذنا فى الانصراف ، ورجع الى منزله والنار مشتعلة فى فؤاده اسفا على فراق زين المواصف .

وامضى اليهودى ليلته مهموما مفكرا فى امره مع زين المواصف ومسرور . وصار يقول لنفسه : ماذا أصنع ؟. ولما طال ارقه وعذابه ، انشد هذه الابيات ، وعيناه تفيضان بالعبرات :

تعاندنى الايام فيمن احبه
وقلبى بما فيه يزيد تضرما
صفا الدهر حينا ثم كدر صفوه
تقلب قلب خان عهدى واجرما
فما لك يا طير الهزار تركتنى
لغيرى وصار الود منك محرما ؟
وقد أبصرت عينى امورا عجيبة
تفتت قلبى عندها وتخرما
رأيت التى أهوى اضاعت مودتى
واصبح مسرور لديها مكرما
ولابد من يوم انتقام يريهما
نجوم السما ظهرا ويرمى الذى رمى

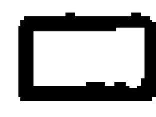
وسمعته زين المواصف وهو يردد شعره ، فارتعدت فرائصها واصفر وجهها ، وقالت لجاريتها : ماذا يعنى بانشاد هذا الشعر ؟ فقالت لها الجارية : ما سمعته فى عمرى

قال مثل هذا ، ولكن اطمئنى يا سيدتى فلن يكون الا ما تحبين.

وبعد ايام ، صار اليهودي يبيع كل ما عنده من البضاعة، فلما انتهى من ذلك قال لنفسه الآن ارحل بزين المواصف من هذه البلاد وانا مطمئن . ومتى فارقت ذلك الشاب فانها تسلوه وترجع الى عهدها معى . ثم كتب خطابا مزورا وقراه عليها مدعيا انه من عند اولاد عمه المقيمين ببلدة بعيدة ، وانهم يلحون فى سفرهما اليهم للاقامة عندهم شهرا، فقالت له : سافر انت اليهم وانا ابقى هنا حتى ترجع بالسلامة ، لاني ضعيفة لا أقدر على السفر . لكنه لم يقبل ذلك واصر على سفرها معه قائلا لها : خذى معك الجاريتين هبوب وسكوب لتكونا فى خدمتك حتى نعود . ثم اعد هودجا مليحا وعزم على الرحيل بهن . فلما رات زين المواصف انه لابد من سفرها معه ، ارسلت الى مسرور خطابا قالت فيه : اعلم ان صاحبنا دبر لنا مكيدة للتفريق بيننا . وانا واثقة من ان العهود والمواثيق التى بيننا لن تنسى مهما طال الفراق، ولكنى أخشى غدره ومكره . فلما قرأ خطابها تملكه الحزن ، وحاول مقابلتها او مقابلة احدى جواريها فلم يتمكن من ذلك . وصارت هى تبكى وتنتحب ولا يقر لها قرار فى ليل ولا نهار . الى ان حان موعد السفر ، واحضر اليهودى الجمال ووضع عليها الاحمال ، فانتهزت فرصة اشتغاله بذلك وتوجهت الى الباب الاول للدار ، وكتبت عليه هذه الابيات :

الا يا حمام الدار بلغ تحيتى
الى من له دون الجميع محبتى
وبلغــــه انى لا ازال مقيمــة
على عهـدنا حتى اذوق منيتى
وانى ذرفت الدمع من بعده دما
صبيبا على ماقد مضى من سعادتى

قضينا زمانا والسرور حليفنا
وكنا كأنا عائشان بجنة
ولم نستفق من نشوة الانس ساعة
الى ان قضى الدهر الخؤون بغربتي
وأدرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثانية والخمسون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواصف توجهت بعد ذلك الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الابيات :

الا أيها الباب الذى راق منظرا
اذا جاء محبوبي فأبلغه ما جرى
وأني ذرفت الدمع من بعده دما
على الخد يجرى من عيوني احمرا
وابلغه ان الصبر لاشيء غيره
يداوى قلوبا باعها الدهر واشترى
ومن طاف فى شرق البلاد وغربها
يجد نفسه رغم الاسى قد تصبرا

ثم أتت الباب الثالث ، وبكت بكاء شديدا ، وكتبت عليه هذه الابيات :

رويدك يا مسرور ان زرت دارها
فمر على الابواب واقرأ سطورها
ولا تنس يامسرور ايام قربها
وان عدمت بعد الفراق سرورها
وكانت اذا ماجئت يفتح بابها
فصارت اذا ماجئت ارخت ستورها

لقد ذهبت عنها ليالى وصالنا
وفرط ظلام الهجـــر اطفأ نورها
رعى الله اياما مضت ما أسرها
بروض الامانى اذ قطفنا زهورها
فهل يا ترى الايام تجمع شملنا
وترجع أيام بكينـــا مرورها ؟
تبارك من كل الامـــــور بكفه
يخط على لوح الجبين سطورها

ثم جاء اليهودى فأخذها وحملها على الهـــودج الذى صنعه لها . فلما صارت على ظهر البعير ، أنشدت هـــذه الابيـــات :

عليك سلام الله يا منزلا خـــلا
وقد طالمـــا شاهدت فيك تجملا
جزعت على بعدى وشوقى لموطن
عزيز ، لحبى كان من قبل موئلا
فياليت شعرى هل أرى فيه ليلة
تروق كما راقت لياليـــه أولا ؟

فلما سمع اليهودى شعر زين المواصف ، قال لها : لاتحزنى على فراق منزلك ، فانك تعودين اليه عما قريب . وصار يطيب خاطرها ويلاطفها . ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلد واستقلوا الطريق ، فعظم عليها الامر ، ولم تتمالك نفسها فأخذت فى البكاء

ولمـــا توجه مسرور الى منزلها لمحاولة رؤيتها كعادته ، رأى الابيات التى كتبتها زين المواصف على الباب الاول . وما قرأها حتى وقع على الارض مغشيا عليه . ولما أفاق من غشيته ، فتح الباب ودخل الى الباب الثانى ، فرأى ما كتبته عليه وقرأه . وكذلك قرأ الابيات التى كتبتها على الباب الثالث ، فعلم أن اليهودى رحل بها . وزاد به الغرام والشوق والهيـــام ، فخرج فى اثرها يسرع فى خطاه حتى

لحق بالركب ، وكان هودجها فى آخره بينما زوجها فى أوله. فتملق مسرور باستار الهودج ، واخذ يسكب العبرات ؛ ثم انشد هذه الابيات :

ليت شعرى بأى ذنب رمينا
بسهام الصدود حتى دمينا
يا منى القلب جئت للدار أبغى
نظرة والفؤاد كان حزينا
فاذا الدار قد خلت بعد أنس
فشكوت النوى وزدت أنينا
وسألت الابواب : أين تولت
زين قلبى وخلفته رهينا ؟
فأجابت اشعارها بسطور
اظهرت فى الفؤاد حبا كمينا

فلما سمعت زين المواصف صوته وهويترنم بهذا الشعر، عرفته على الفور ، وامعنت فى البكاء هىوجواريها. وخشيت ان يراه اليهودى وهو متعلق باستار هودجها فيعمد الى ايذائه . فأطلت عليه وقالت له : سألتك بالله يا مسرور ان ترجع ، لئلا يراك ويرانى . فلما سمع مسرور كلامها وقع على الارض مغشيا عليه . ولما أفاق بعد حين ، وجد الركب قد سار ، واختفى عن الانظار ، فرجع الى قصرها وهو يبكى بالدمع المدرار ، واخذ يقبل هناك كل جدار ، ثم انشد يقول :

يا ربع رق لذلتى وخضوعى
ونحول جسمى وانسكاب دموعى
وانشر على قلبى عبير نسيمهم
فعساه يشفى ما اذاب ضلوعى

ورجع بعد ذلك الى منزله ، حيث لزم الفراش ، وبقى عشرة أيام لا يهنأ بنوم ولا طعام ولا شراب

اما زين المواصف ، فما زال اليهودى سائرا بها حتى

وصل بعد عشرة ايام الى مدينة كبيرة ، فأنزلها فيها بدار اشتراها ، واعتقد ان غربتها قد انستها هواها . ولكنهـــا في الحقيقة زادت وجدا وهياما . ولم تكد تخلو الى جاريتها هبوب وسكوب حتى كتبت رسالة الى مسرور وطلبت منهما ارسالها اليـــه بأى طريقة . فقالتـــا لها : ســـمعا وطاعة

ولما وصلت الرسالة الى مسرور ، عظم عليه امر الفراق ، وبكى من شدة الوجد والاشتياق

وادرك شهر زاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة ، قالت شهر زاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد ان مسرورا التاجر كتب بعد ذلك رسالة الى زين المواصف وختمها بهذين البيتين :

كيف السبيل الى من ليس ينساني
وليس لى عنه يوما أى ســـلوان ؟
ما كان أطيب أوقات لنـــا سلفت
فليت منها لدينـــا بعض أحيـــان

ولما وصلت هذه الرسالة الى زين المواصف ، قرأتهـــا واعطتها لجاريتها هبوب وقالت لها : اكتمى خبرها . فقالت لها : سمعا وطاعة . ولم يزل العاشقان يتراسلان ، ويتبادلان شكوى الزمان ، الى ان علم اليهودى بأمر هذه المراسلات ، فأكلت قلبـــه الحسرات . ورحل بزين المواصف وجواريها من تلك المدينة ، الى مدينة اخرى تبعد عنها مســـــيرة عشرين يوما

ولما انقطعت رسائلها عن مسرور صار لا يهنأ له نوم ، ولا يقر له قرار في اى يوم . وصار يتوجه الى قصرها الخالى ، ليذرف عنده الدموع الغوالى . ويتخيل انها تستقبله هناك كعادتها ، فيزداد حزنه على ما ضاع من سعادته وسمادتها .

وكلما وصل الى شجرة فى حديقة القصر ، وقف يعانقها أحر العناق ، ويبثها ما يجد من فرط الاشتياق

وكان لزين المواصف اخت تسمى نسيم ، تعرف ما بينها وبين مسرور من الحب العظيم . وكانت تراه من دارها كلما توجه الى قصر أختها ، فتبكى لبكائه ، وتعجب لشدة اخلاصه ووفائه . وفى يوم من الايام ، شاهدته هناك وقد اشتد به الهيام ، فسكبت العبرات ، وانشدت هذه الابيات :

كم ذا تطوف بهذى الدار تبكيها
والدار ليس بها الا مبانيها
كان السرور بها من قبل ان رحلت
تلك التى طالما قد اشرقت فيها
اين الليالى التى كانت طوالعها
طوالع السعد فى ابهى معانيها ؟
واين من كنت قبل اليوم تألفها
فصرت لما طواها البين تبكيها
لولاك ما رحلت من دارها أبدا
ولا رأيت غرابا فى أعاليها

فبكى مسرور بكاء شديدا ، ثم قالت له اختها : بالله عليك يا مسرور لا تتردد على هذا المنزل لئلا يشعر بك احد فيصيبك منه أذى . واعلم ان اختى زين المواصف لاسبيل لك اليها ابدا ، فأترك الامل فى اجتماعك بها وارجع الى بلدك لعلك تسلو حبها . فلما سمع مسرور ذلك من اختها بكى بكاء شديدا وقال لها : والله يا نسيم لو قدرت ان أطير لطرت شوقا اليها . ومن المحال أن أسلو هواها . وانى التمس منك أن تكتبى لها خطابا ؛ وان تخبريها بما صارت اليه حالتى ، فقالت له : حبا وكرامة . ثم جاءت بدواة وقرطاس ، واخذت تكتب ما يمليه عليها واصفا شدة شوقه وما يكابده من الم الفراق ، الى ان قال فى آخر الخطاب : اعلمى يا اختى

ان الذى أملى على هـــذا الخطاب ، هو الهـــائم الولهـــان ، الذى فاضت به الاحزان ، وقد اضناه الفراق ، واشتعل بنيران الاشواق . فصار لا يقر له قرار ، فى ليل ولا نهار. ودائما يبكى بدموع غزار ، حتى قرحت الدموع اجفانه ، وافقده الوجد جنانه . وطال تأسفه ، وكثر تلهفه ،فجسمه فى نحول ، وعقله فى ذهول وضاقت عليه الجبال والســـهول فأمسى من فرط وجده ينشد ويقول :

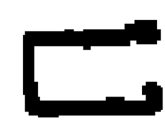
وجدى على تلك المنـــازل باقى
زادت الى سكانها اشـــــواقى
ولقد بعثت لكم حديث صبابتى
وتعلقى بالعهـــــد والميثـــاق
وعلى ترحلكم وبعـــــــد دياركم
تبكى الجفون بدمعها المهراق
ياحادى الاظعان عرج بالحمى
فالقلب كم ذا فى البعاد يلاقى
واقرأ سلامى للحبيب وقل له :
ما للمحب سوى اللقا من واقى
اودى الزمان به فشتت شـــمله
ورمى حشاشته بســـــهم فراق
ما ملت قط ولا سلوت هواكم
كيف السلو لعاشق مشـــــتاق
فعليكم منى الســـــلام تحيـــــة
ممزوجة بالمســـــك فى الاوراق

فتعجبت أختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة اشعاره ، ثم ختمت الكتاب بالمسك الاذفر ، وبخرته بالند والعنبر ، وأوصلته الى بعض التجـــار وقالت له : لا تسلم هذا الا لأختى أو جاريتها هبوب . فقال :حبـــا وكرامة

ولما وصل الكتاب الى زين المواصف وقرأته عرفت أنه

من املاء مسرور ، فقبلته ووضعته على راسها ، واجرت الدموع من جفنيها . ولم تزل تبكي حتى غشي عليها ، فلما أفاقت دعت بدواة وقرطاس ، وكتبت رد الجواب ، وضمنته شوقها وغرامها ، ووجدها وهيامها . الى ان قالت : الى سيدى ومالك رقي ومولاى ، وصاحب سري ونجواي . اما بعد فقد أقلقني السهر ، وزادت بي الفكر ، ومالي على بعدك مصطبر ، يا من حسنه يفوق الشمس والقمر . فالشوق أقلقني ، والوجد أهلكني . فيا بهجة الدنيا وزينتها : هل لمن انقطعت أنفاسه أن يطيب كأسه ! انه ليس من الاحياء ، فحياته هي والفناء سواء !

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة :** فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغني أيها الملك السعيد أن زين المواصف ختمت خطابها الى مسرور بهذه الابيات :

كتابك يا مسرور قد هاج لي البلوى
وتالله ما لي عنك صبر ولا سلوى
ولما عرفت الخط حنت جوارحي
وأصبحت لا أقوى على ألم الشكوى
جفا النوم أجفاني وفاضت مدامعي
ولم أدر طعم المن بعدك والسلوى
حرام على العيش بعد بعادكم
فاني على حر التفرق لا أقوى

ثم ختمت الكتاب ، وأرسلته مع أحد التجار وقالت له : لا تسلمه الا لأختي نسيم . فلما وصل الى اختها ، أوصلته الى مسرور ، فقبله ووضعه على عينيه ، وبكى حتى أغمي عليه

ولم يزل اليهودى سيد زين المواصف يرحل بهـــا وبجاريتها من بلد الى بلد ، وقد اشتعل قلبه بنار الغيرة واتقد . فلما مضت على ذلك سنة ، قالت له زين المواصف: الى متى تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان ؟ فقال لها : يظهر أن كل هذه الرحلات، لم تمنع تبادلكما المراسلات ، واخشى أن تأخذى أموالى ، وكل ما كسبته فى اقامتى وتجوالى ، ثم تهربى به الى عشيقك مسرور . وعلى هذا لا خلاص لك ولا لجاريتيك من يدى . ثم توجه الى أحد الحدادين ، وصنع لهن ثلاثة قيود من الحديد ، ونزع ما كان عليهن من الثياب الغالية ، والبسهن ثيابا خشنة قاسية . ثم دعا الحداد وأمره بوضع القيود فى أرجلهن . فلما رأى الحداد زين المواصف بهره جمالها ، وادبها وكمالها . وعض على أنامله ، وطار عقله من رأسه . ثم قال لليهودى : ما ذنب هؤلاء الجوارى ؟ فقال : انهن سرقن مالى وحاولن الهرب منى . فقال له الحداد : والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة ، وأذنبت كل يوم ألف ذنب ما آخذها . وما أظن أن من كانت مثلها فى جمالها وكمالها تطيق وضع الحديد فى رجليها . فقال له : اصنع لها قيدا أخف وزنا . فقال الحداد : سمعا وطاعة ، وصنع لها قيدا خفيفا وضعه فى رجليها ، بينما وضع أرجل جاريتيها فى قيدين ثقيلين . ثم انصرف بعد أن أخذ أجره . وهو يتعجب من جمـال زين المواصف ، ويحدث نفسه بأنها لا يمكن أن تكون سارقة ولا آبقة . وشعر فى قلبه بميل شديد اليها ، واشـفاق عليها . لان جسمها الناعم لا يتحمل القيد ولو كان خفيفا. ولم يزل يفكر فى أمرها الى أن وصل الى منزله ، فاشتدت على قلبه الحسرات وأنشد فى وصف زين المواصف هذه الابيات :

حسناء كالشمس حازت منتهى الادب
والقيد فى رجلهـا يدعو الى العجب

ولو رأى حسنها قاضى القضاة رثى
لهـا واجلسها فى أعظم الرتب
ومن تكن مثلها فى حسن طلعتهـا
فكيف تسرق أو تقـوى على الهرب ؟

واتفق أن قاضى القضاة كان فى تلك اللحظة مارا على دار الحداد ، فلما سمعه يترنم بانشاد هذه الابيات ، قال له : من هذه التى تلهج بذكرها وقلبك مشغول بحبها ؟ فقال له الحداد بعد أن قبل يده : أدام الله أيام مولانا القاضى ، وفسح فى عمره ، انها جارية صفتها كذا وكذا . وصار يصف له زين المواصف وما هى عليه من الجمال والظرف والكمال ، وقال : انها ذات وجه جميل ، وخصر نحيل ، وردف ثقيل . وحديثها يشفى العليل . ولكن سيدها من اشرار اليهود ، ويعاملها بالقسوة والجحود ، وقد وضع فى رجليها القيود ، والبسها أخشن الثياب ، ومنع عنها الطعام والشراب . فقال له القاضى : دلنا عليها ، وأوصلنا اليها . حتى نأخذ لها حقها . فقال الحداد : سمعا وطاعة . ثم توجه لساعته الى دار زين المواصف ، فوجد البـاب مغلقا ، وسمع صوتها الرخيم وهى تنشد هذه الابيات :

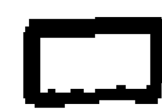
قد كنت فى وطنى والشـمل مجتمع
والحب يمـلأ لى بالصفو أقداحا
دارت علينـا بما نهـواه من طرب
فليس ننـكر امسـاء واصـباحا
لقـد قضينا زمانا كان ينعشـنا
كأسـا وعودا وقانونا وأفراحا
ففرق الدهر والتصريف الفتنـا
والحب ولى ووقت الصـفو قد راحا
فليت عنـا غراب البين منزجر
وليت فجر وصـالى فى الهوى لاحا

فلما سمع الحداد شعرها ، بكى بدمع كدمع الغمام

ثم طرق الباب . فسمع الجارية هبوب من خلف الباب تسأله عما يريد . فقال لها : ان مولانا القاضى علم بأمركن، فرثى لحالتكن . وقد أمر باحضاركن لديه ، واقامة الدعوى بين يديه . فقالت له : كيف نذهب اليه والباب مغلق علينا ، والقيود فى أرجلنا ، والمفاتيح مع اليهودى سيدنا ؟ فقال لها الحداد : أنا أعمل مفاتيح وافتح بها الباب والقيود . ثم أدلكن على بيت القاضى . فقالت له زين المواصف : كيف نمضى عند القاضى ونحن لابسات ثياب الشعر المبخرة بالكبريت؟ فقال الحداد : ان القاضى لايعيبكن وانتن فى هذه الحالة

ثم صنع الحداد مفاتيح للباب والقيود ، وبعد أن دخل عليهن وحل القيود عن أرجلهن ، اخرجهن من الدار، ودلهن على بيت القاضى فذهبن اليه بعد أن دخلت زين المواصف الحمام ، ولبست أحسن الثياب . وكان اليهودى فى ذلك الوقت مشغولا بحضور وليمة عند بعض التجار ، فانتهزت هذه الفرصة وتزينت كذلك أحسن الزينة . وما كادت تدخل على القاضى حتى نهض قائما ، ووجد نفسه متيما بها هائما

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة :** فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن زين المواصف لما دخلت على القاضى سلمت عليه بصوت عذب وأدب جميل ، ثم رشقته بسهام عينيها ، وقالت له : أدام الله مولانا القاضى ، وأيد به التقاضى . ان هذا الحداد ، قد تصرف معنا تصرف الاجواد ، ولولاه ما تخلصنا من العذاب الذى كنا فيه . ثم أخبرته بما صنع اليهودى بها

وبجاريتيها ، وكيف أشرفن على الهلاك ، ولم يجدن سبيلا الى الفكاك . فقال لها القاضي : ما اسمك ؟ فقالت له : اسمي زين المواصف . فقال لها القاضي : ان اسمك وافق مسماه ، وطابق لفظه معناه . فتبسمت ولفتت وجهها . فقال لها القاضي : يا زين المواصف : هل لك زوج أم لا ؟ فقالت : مالي زوج يا مولاى ، وأنا ولله الحمد على دين الاسلام وملة خير الانام . واشهد ألا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله . فقال لها : كيف تكونين مسلمة حرة بينما اليهودي الذى أنت عنده يدعى أنك جاريته ؟ فقالت له : أيها القاضي ، أدام الله أيامك بالتراضي ، وبلغك آمالك ، وختم بالصالحات أعمالك . ان أبى خلف لى بعد وفاته خمسة عشر ألف دينار ، وجعلها فى يد هذا اليهودي لكى يتجر بها ، ويكون الكسب بيننا وبينه ، ورأس المال ثابت بالبينة . فلما مضت أيام على وفاة أبى ، طمع اليهودى فى مالي ، كما أعجبه جمالى ، فأراد أن يتزوجنى ويخرجنى من ديني ليجعلنى مثله يهودية . فهددته أمى برفع أمره الى القاضي . فخاف عاقبة ذلك ، ثم غافلنا وهرب بأموالنا الى مدينة عدن . وبقينا نبحث عنه حتى اهتدينا الى مكانه ، فجئنا اليه وطالبناه بحقنا . ولما رآنا ذكر لنا أنه يتاجر فى البضائع ، ولم يزل يخادعنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ، ونحن غرباء ومالنا معين الا الله تعالى ومولانا القاضى . فلما سمع القاضى كلام زين المواصف قال لجاريتها هبوب : ما دامت سيدتك هذه غريبة وليس لها زوج فزوجينى بها ، وأنا أخلص لكن حقكن من ذلك اليهودى بعد أن أجازيه بما فعل . فقالت له هبوب : لك السمع والطاعة . فقال لها القاضى : ليطمئن قلبك وقلب سيدتك ، وفى غد ان شاء الله تعالى أرسل الى ذلك اليهودى وأخلص لكن حقكن منه وتنظرين العجب فى عذابه .

فشكرته الجارية ، وانصرفت هى وسيدتها وتركتاه فى وجد وهيام ، وشوق وغرام !

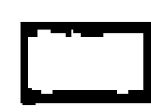
ثم توجهت زين المواصف وجاريتاها بعد ذلك الى دار القاضى الثانى ، ثم الى القاضى الثالث والرابع . فكان كل منهم يعرض على زين المواصف أن يتزوجها ، ليخلص لها حقها من اليهودى . فتتظاهر هى بالموافقة على ذلك . وهكذا صار كل واحد من قضاة المدينة الاربعة يمنى نفسه بالتزوج بها ، بينما اليهودى لا علم له بشىء من ذلك لانه كان فى دار الوليمة !

وفى صباح اليوم التالى ، لبست زين المواصف حلة من افخر الملابس ، وتوجهت الى مجلس الحكم وفيه القضاة الاربعة ، وهناك اسفرت عن وجهها وسلمت عليهم ، فردوا السلام ، وفتنتهم جميعا بحسنها ، فوقع القلم من يد احدهم وهو يكتب ، وتلجلج لسان آخر كان يتحدث . وغلط الثالث فى حساب كان يجريه . وكاد الرابع يغمى عليه . ثم قالوا لها : يا ظريفة الخصال وبديعة الجمال ، ليطمئن قلبك كل الاطمئنان ، فلا بد من أن نخلص لك حقك ونبلغك مرادك . فشكرتهم ثم ودعتهم وانصرفت بعد أن أطمعت كل واحد منهم فى قبوله زوجا لها . وكذلك أخذت تطوف ومعها جاريتها هبوب على ولاة الاحكام وارباب الاقلام ، وتعمل معهم مثلما عملت مع القضاة

ثم كتبت خطابا ضمنته جميع ما عمله معها اليهودى من الاول الى الآخر ، وكلفت جاريتها هبوب بارساله الى مسرور . ولما رجعت الى البيت بعد ذلك ، لم يمض قليل حتى حضر اليهودى ودخل عليهما ، فلما رآهما طليقتين والسرور يفيض من وجهيهما ، غضب غضبا شديدا ، وقال لهما : هل صديقكما مسرور هو الذى فعل ذلك ؟ فقالت له زين المواصف : نحن مالنا معين عليك الا سبحانه وتعالى ، وهو القادر على أن يخلصنا من جورك ويردنا الى

بلادنا . فقال اليهودى : لا بد ان أصنع لكل واحدة منكما قيدا وزنه عشرة أرطال ، وأطوف بكما حول المدينـة . فقالت له هبوب : جميع ما نويته لنا ستقع أنت فيـه ان شاء الله . فقال لها : سترين الآن عاقبة هذا الكلام . ثم غادر الدار وتوجه الى الحداد ليصنع لهما قيدين جديدين. فانتهزت زين المواصف هـذه الفرصة وخـرجت هى وجواريها ، وتوجهن الى مجلس الحكم حيث سلمت على القضاة ، فردوا السلام واقفين . وقال قاضى القضاة لمن حوله : ان هذه الجارية زهراوية ، كل من رآها أحبهـا وخضع لحسنها . ثم أرسل معها أربعة من الجنود الاشداء وقال لهم : احضروا غريمها فى أسوأ حال . فلما وصـلوا الى الدار ، كان اليهودى قد رجع من عند الحداد ، فانهال عليه الجنود بالضرب ، وسحبوه على وجهه حتى أتوا به الى مجلس الحكم ، حيث صاح به قاضى القضاة : ويلك يا عدو الله ، هل بلغ من أمرك ان تبعد هؤلاء النساء عن أوطانهن وتسرق أموالهن وتريد أن تجعلهن يهوديات وهن مسلمات ؟

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة :** فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الستمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد أن اليهودى لما سمع كلام قاضى القضاة ، تعجب غاية العجب ، وقال له : يا مولاى ان هذه زوجتى. فلما سمع القضاة كلامه صاحوا كلهم فى وجهه مكذبين ، وأمروا بالقائه على الارض وضربه على وجهه بالنعال قائلين : ان ذنبه لا يغفر . وأسرع الجنود فنزعوا عنه ثيابه الحريرية وألبسوه ثيابا من الشعر ، ثم القـوه على الارض ونتفوا لحيته وضربوه على وجهـه



« صاح به قاضي القضاة : ويلك يا عدو الله ! »

بالنعال . ثم أركبوه بعد ذلك حمارا وجعلوا وجهه الى كفله ، وذيل الحمار فى يده ، وطافوا به حول البلد . ثم عادوا به الى مجلس الحكم وهو فى ذل عظيم ، فحكم القضاة الاربعة بأن تقطع يداه ورجلاه وبعد ذلك يقتل وترمى جثته للكلاب !

ولما سمع اليهودى هذا الحكم ، غاب عقله وقال للقضاة: اذا كنتم تريدون منى أن أعترف بأن هذه الجارية ما هى زوجتى ، وبأنى اخذت مالها وتعديت عليها واخرجتها من اوطانها ، فأنا أقر بذلك وأكتب على نفسي حجة به ، لكى اخلص بحياتى . فقال له قاضي القضاة : لا بأس يا ملعون. ثم جعله يكتب الحجة ، وسلمها الى زين المواصف مع جميع امواله ، وقال له : اياك أن تبقى فى هذا البلد دقيقة واحدة . فقال : سمعا وطاعة

ولما رجعت زين المواصف الى الدار ، جهزت جميع ما تحتاج اليه ، وصبرت الى أن دخل الليل ، ثم اخذت ما خف حمله وغلا ثمنه ، وغادرت المدينة وجواريها فى الظلام . بينما كل واحد من القضاة يمنى نفسه بزواجها . وما اقبل الصباح حتى توجه كل منهم الى دارها لعقد زواجه بها . ولكنهم لم يجدوا لها ولا لجواريها اى أثر هناك . فركب كل منهم بغلته وأخذ غلامه وصار يطوف فى أزقة المدينة للبحث عن زين المواصف وجواريها . وكان كل واحد منهم يظن أنه ليس بينها وبين غيره اتفاق على الزواج . فلما طال بحثهم بلا فائدة ، رجع كل منهم الى منزله ، ولزموا الفراش مشرفين على الهلاك لشدة الوجد والهيام !

وفى اليوم التالى ، أرسل قاضي القضاة الى الحداد الذى كان سببا فى معرفة زين المواصف ، فلما حضر بين يديه ، قال له : هل تعرف شيئا عن خبر الجارية التى دللتها علينا ؟ وهدده بضربه بالسياط ان لم يرشده الى مقرها .

فلما سمع الحداد كلام القاضى ، أنشد هذين البيتين :

ان التى ملـكتنى فى الهوى ذهبت
وحرمت أن أذوق النـوم تحريما
رنت غزالا ، وفاحت عنبرا ، وبدت
شمسا، وماجت غديرا، وانثنت ريما

ثم قال له الحداد : والله ياмولاى انها منذ كانت هنا أول مرة ، ما نظرتها عينى . ولقد ملكت لبى وعقلى ، وصارت حديثى وشغلى . وقد رحت الى منزلها فلم أجدها ولم أر أحدا يخبرنى بشأنها ، فكأنها غطست فى الماء ، أو صعدت الى السماء

فلما سمع القاضى كلامه ، شهق شهقة كادت روحه أن تخرج فيها . ثم صرف الحداد ، وواصـل الرقاد مع السهاد . وكذلك كان شأن بقية القضاة الاربعة . وحارت الحكماء فى مرضهم ولم يعرفوا له علاجا !

ومضت على ذلك أيام ، ثم دخل الناس على القـاضى الاول ، فسلموا عليه واستخبروه عن حاله ، فتنهد وباح بما فى ضميره ، ثم أنشد هذه الابيات :

كفوا الملام كفـانى مؤلم السقم
من شفه الوجد لم يعذل ولم يلم
قد عشت حينا وهذا الدهر يسعدنى
ولم يكن ثم ما أشـكوه من ألم
حتى رميت بسـهم لا طبيب له
من طرف جارية جاءت لسفك دمى
لله غانية تشـكو ظلامتهـا
وثغـرها كيتيم الدر منتظم
لما نظرت محيـاها غداة أتت
رأيت بدرا بدا فى حالك الظـلم
وجها منيرا ، وثغرا باسـما ، ويدا
كفضـة طرزت بالدر والعـلم

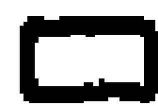
والله ما نظرت عينى كطلعتها
من البرية فى عرب ولا عجم
يا حسن ما وعدتنى وهى قائلة
اذا وعدت أفى يا قاضى الامم
هذا مقامى وهذا ما بليت به
لا تسألوا عن شجونى يا أولى الهمم

ولما فرغ القاضى من هذه الابيات ، بكى بكاء شديدا ، ثم شهق شهقة ففارقت روحه جسده . وكفنوه ، وصلوا عليه ودفنوه ، وكتبوا على قبره هذين البيتين :

قد كان هذا للبرية قاضيا
وكلامه فاق الحسام بحده
فقضى عليه الحب لم نر قبله
مولى تذلل فى الانام لعبده

ثم انهم ترحموا عليه ، وانصرفوا الى القاضى الثانى ومعهم الطبيب ، فلم يجدوا به ما يحتاج الى علاج . ولما سألوه عن حاله ، أخبرهم بما كان من أمره مع زين المواصف ، وأخذ يشكو غرامه ، ووجده بها وهيامه ، ثم شهق شهقة ففارقت روحه جسده . فجهزوه ودفنوه وترحموا عليه

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة السابعة والخمسون بعد السبعمائة :** فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى أيها الملك السعيد ، أن أهل المدينة ذهبوا بعد ذلك الى القاضى الثالث ، ثم الى القاضى الرابع ، فوجدوهما مريضين بالحب ، ثم لحقا بزميليهما ، فدفنوهما معهما . وكذلك كان شأن جميع ولاة الاحكام والشهود وغيرهم ممن وقعوا فى غرام زين المواصف !

اما هى وجواريها ، فما زلن يسرعن فى السير ليــل نهار ، حتى قطعن مسافة طويلة فى البرارى والقفار ، ثم مررن على دير فى الطريق ، فيه راهب كبير اسمه دانس ، ومعه اربعون راهبا من تلاميذه . فلما شاهد زين المواصف، نزل اليها ودعاها وجواريها الى النزول فى ضيافته للراحة من عناء السفر ، فقبلن دعوته ، وهن يجهلن رغبته . وكان منذ رآها قد فتنه هواها ، فأخذ فى كل يوم يرسل اليها واحدا من تلاميذه ، ويزوده بخطاب منه يشرح لها فيــه ما يعانيه من حبها ، ولكن كل راهب أرسله اليها كان يقع فى حبها ، ويحاول اجتذاب قلبها . ويكثر من ملاطفتهــا ويراودها عن نفســـها ، بينما هى تصـــدهم وتنهرهم فلا يزيدهم ذلك الا تعلقا بها

ولما فرغ صبر دانس واشتد غرامه ، قال لنفسه : ان صاحب المثل يقول : ما حك جلدك غير ظفرك . ثم نهض وصنع طعاما فاخرا ، وحمله اليها ، ووضعه بين يديها . وكان ذلك فى اليوم الثالث من وصولها الى الدير . ثم قال لها : تفضلى بالاكل من هذا الطعام الذى صنعته بيدى . فأكلت هى وجواريها حتى اكتفين ، وشكرنه على كرمه . ثم قال لها : يا سيدتى أريد أن انشدك أبياتا من الشعر . فقالت له : حبا وكرامة . فأنشد هذه الابيات :

ملكت قلبى بالحاظ ووجنـــــات
وفى هواك جرت بالليـــــل اناتى
لا تتركينى صـــــبا مغرما دائما
أعالج العشق حتى فى المنـــامات
لا تتركيني صريعا والها فلقــــــد
تركت أشغال ديرى بعـــد لذاتى
يا غادة حللت فى الحب سفك دمى
رفقـــــا بحالى فقد طالت شكاياتى

فلما سمعت زين المواصف شعره ، أجابته بهـذين البيتين :

يا طالب الوصـل لا يغررك بى أمل
اكفف سؤالك عنى أيهـا الرجل
لا تطمع النفس فيما لست تملكه
ان المطامع مقرون بهـا الاجـل

فلما سمع شعرها ، رجع الى صومعته حائرا لا يدرى كيف يصنع ، ولم يزل فى أسوأ حال الى أن جن الليـل ، فقامت زين المواصف وقالت لجواريها : اننا لن نقدر على مقاومة هؤلاء الرهبان ، فهيا بنا نهرب من هنا . فوافقن على ذلك ، وخرجن من باب الدير ليلا ، ولم يزلن سائرات حتى لحقن بقافلة فاختلطن بها ، وعرفن أنهـا قادمة من المدينة التى كن فيها ، كما علمن بموت القضاة والشهود . فتعجبت زين المواصف من ذلك غاية العجب . فقـالت لها جاريتها هبوب : اذا كان الرهبان الذين اعتزلوا الناس للعبادة ولا ميـل لهم الى النسـاء قد افتتنوا فى هواك ، فاعذرى أولئك القضاة ، لان عقيدتهم أن لا رهبانيـة فى الاسلام !

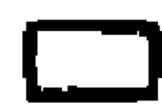
وفى صباح اليوم التالى ، بحث الرهبان عن زين المواصف وجواريها ، فلم يجدوا لهن أثرا ، فاشتد عليهم المرض ، ولما يئسوا من الوصول اليها ، صنعوا لها صورة كبـيرة علقوها عندهم فى الدير

أما زين المواصف فانها لم تزل سائرة الى أن وصلت الى منزلهـا ، وفتحت الابواب ودخلت ، ثم أرسلت الى أختها نسيم ، فلما سمعت أختها برجوعها ، فرحت فرحا شديدا ، وأحضرت لها الفراش ونفيس القماش ، وأرخت الستور على الابواب ، واطلقت بخور الند والعنبر والمسك والعود . وبعد أن لبست زين المواصف أفخر الثيـاب وتزينت أحسن الزينـة ، جلست تتحدث مع أختهـا

وجواريها اللاتى تخلفن عن السفر معها ، وذكرت لهن جميع ما وقع لها من الاول الى الآخر . ثم التفتت الى هبوب وأعطتها دراهم وأمرتها أن تذهب وتأتى اليها بشيء تأكله هي وجواريها ، فذهبت وأتت بالذى طلبتــــه من الاكل والشرب . فلما انتهى أكلهن وشربهن ، أمرت هبــوب أن تمضى الي مسرور وتنظر أين هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال !

وكان مسرور قد زاد به الوجد والغرام ، والعشــق والهيام ، فخرج قاصدا منزل محبوبته ليتسلى كمــادته بانشاد الاشعار ، وتقبيل هذا الجدار وذاك الجدار . فلما اقترب من الزقاق الذى به منزل زين المواصف ، شم تلك الروائح الزكية ، فطار لبه وخفق قلبه ، وتضرم غرامه ، وزاد هيامه . ثم وقعت عيناه على هبوب وهى متوجهة للبحث عنه، فلما رآها مقبلة من صدر الزقاق ، أغمي عليه من شدة الفرح !

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح



**الليلة الثـامنة والخمسون بعــد الثمانمائة :** فلما كانت الليلة الثــامنة والخمسون بعد الثمانمائة ، قالت شهرزاد للملك شهريار : بلغنى ايها الملك السعيد أن الجــارية لما وقعت عيناها على مسرور ، أسرعت اليه ولم تزل تنعشه حتى أفاق ، ثم بشرته بقدوم ســيدتها زين المواصف ، وقالت له : انهــا أرسلتنى فى طلبك . ففرح بذلك فرحا شديدا ما عليه من مزيد ، ثم أخذته ورجعت به اليها . فلما رأته زين المواصف نزلت من فوق سريرها ، ولم يزالا فى عناق وبث أشواق حتى غشى عليهما زمنا طويلا من شدة المحبة والاشتياق . فلما أفاقا من غشيتهما أمرت جاريتها

هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر ، وقلة مملوءة من شراب الليمون . فأحضرت لها الجارية جميع ما طلبته. ثم أكلوا وشربوا ، وما زالوا كذلك الى أن أقبل الليــل . فصاروا يذكرون الذى جرى لهم من أوله الى آخره

وفى صباح اليوم التالى، أمرت باحضار القاضى والشهود، فعقدوا قرانها على مسرور ، وأقام الجميــع بعد ذلك فى سعادة وحبور

وبعد نحو شهر علمت زين المواصف أن اليهــودى فى طريقه الى المدينة ، فدعت جاريتها هبوب وقالت لهــا : أمضى الى مقبرة اليهود واحفرى قبرا وضعى عليــــه الرياحين ، ومتى جاء اليهودى وسألك عنى فقولى له : أن سيدتى ماتت حزنا على فراقك ، ثم اذهبى به الى القبر واحتالى لدفنه فيه حيا . فقالت : سمعا وطاعة . وما كاد اليهودى يصل الى المنزل حتى استقبلته هبوب وهى تبكى ودموعها تجرى على خدها . فقال لها : ما يبكيك وأين سيدتك ؟ فقالت له : أن سيدتى ماتت بسبب حزنهـــا عليك . فلما سمع منهـــا ذلك حار فى أمره ، وبكى بكاء شديدا . ثم قال لها : أين قبرها ؟ فاخذته ومضت به الى المقبرة وأرته القبر الذى حفرته فوقف يبكى بكاء شديدا ، ثم أنشد هذين البيتين :

شيئان لو بكت الدماء عليهمــا
عينـــــاى حتى تؤذنا بذهاب
لم تقضيا المعشـــار من حقيهما
شرخ الشباب وفرقة الاحبـــاب

ثم أنشد هذه الابيات :

أواه من حرقة قد أوهنت جلدى
ومن فراق قضى بالحـــزن والكمد

يا ليتنى ما عـرفت الحب فى زمنى
ولم أبح بغرام هاج فى كبـــدى
قد كنت فى عيشة مرضـية رغد
وصرت من بعدها فى الذل والنكد
زين المواصف لا كان الفـراق ولا
كان الذى فارقت روحى بهاجسدى
لقد ندمت على نقض العهود وقد
عاتبت نفسى على ما قدمتـه يدى

ولما فرغ من شعره ، بكى وأن واشتكى ، ثم خر مغشيا عليه ، فأسرعت هبوب وجرته حتى وضعته فى القبر ، ثم سوته عليه ، ورجعت الى سيدتها واعلمتها بما كان ، ففرحت بذلك فرحا شديدا ، وأنشدت هذين البيتين :

الدهر أقسم أن يكـون مكدرى
حنثت يمينــك يا زمان فكفر
مات العذول ، ومن هويت مواصلى
فانهض الى داعى السرور وشـمر

ولم يزالوا فى أفـراح ومسرات ، الى أن أتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات ، ومميت البنين والبنات

وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

# أبو الحسن الدراج والمجذوب

**من الليلة التاسعة والخمسين بعد الثمانمائة الى الليلة التاسعة والخمسين بعد التسعمائة :** قالت شهرزاد للملك شهريار : قد سمعت يا مولاى حكايات كثيرة عن التجار وما جرى لهم فى الرحلات والاسفار ، من الاهوال والاخطار، فى المحيطات والبحار ، والبرارى والقفار . كما سمعت حكايات أخرى عن العشاق ، وما جرى لهم من الفراق وطول الحنين والاشتياق . فهل أقص عليك بعض حكايات عن الصالحين من العباد الزهاد ، وما كان من أمرهم فى مختلف البلاد ؟

فقال لها : حبا وكرامة . فقالت : بلغنى أيها الملك السعيد ، أن أبا الحسن الدراج ، أحد رجال الطريقة ، الذين وصلوا الى الحقيقة ، حدث مريديه يوما ببعض ما شاهد من أحوال ، خلال قيامه بالترحال والتجوال ، فقال : رزت عدة مرات مكة المكرمة زادها الله شرفا ، وكان الناس يتبعوننى لمعرفتى بالطريق والمناسك . فاتفق فى عام من الاعوام انى اردت الحج الى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام . وقلت لنفسى : أنا عارف بالطريق فأذهب وحدى . ومشيت حتى وصلت الى القادسية ، ودخلت مسجدها فرأيت فى محرابه رجلا مجذوبا ، وقال لى : أسألك الصحبة الى مكة المكرمة ، فقلت لنفسى : انى فررت من الاصحاب فكيف أصحب المجذوبين ؟ ثم قلت له : انى لا أصحب أحدا . فسكت

ولم يكلمنى بعد ذلك حتى أقبل الصباح فتركته فى المسجد، واستأنفت السير وحدى حتى وصلت الى العقبة . وما دخلت مسجدها حتى عجبت اذ وجدت ذلك المجذوب قد سبقنى اليه . وقلت لنفسى : سبحان الله ، كيف سبقنى هذا الى هنا ؟ فرفع راسه وتبسم وقال لى : يا أبا الحسن ، انه يصنع للضعيف ما يتعجب منه القوى . فبت تلك الليلة فى حيرة مما رأيت . ولما أصبحت سلكت الطريق وحدى . فلما وصلت الى عرفات وقصدت المسجد ، اذا بالرجل نفسه فى المحراب هناك ، فأقبلت عليه وقلت له : يا سيدى أسألك الصحبة . وجعلت أقبل قدميه . فقال لى : ليس الى ذلك سبيل . ولما رآنى أبكى وانتحب لحرمانى من صحبته ، قال لى : هون عليك فانه لا ينفعك البكاء ، ثم أنشد هذه الابيات :

أتبكى على بعدى ومنك جرى البعد
وتطلب ودا حين لا يمكن الود
نظرت الى ضعفى وظاهر علتى
وقلت سقيم لا يروح ولا يغدو
ألم تر أن الله جل جلاله
يمن بلطف ما تخيله العبد
لئن كنت فى رأى العيون كما ترى
وبالجسم من فرط الزمانة ما يبدو
وليس معى زاد يوصلنى الى
محل به يأتى الى سيدى الوفد
فلى خالق ألطافه بى خفية
وليس له ند ولا منه لى بد
فسر سالما عنى ودعنى وغربتى
فان الغريب الفرد يؤنسه الفرد

فانصرفت من عنده آسفا . وكنت بعد ذلك لا آتى موضعا الا وجدته قد سبقنى اليه . ولما وصلت الى المدينة غاب عنى اثره ، ولم اقف على خبره . ثم لقيت أبا يزيد البسطامى وأبا بكر الشبلى وأصحابهما من الشيوخ الواصلين ، فأخبرتهم بقصتى ، وشكوت اليهم قضيتى . فقالوا : هيهات أن تنال بعد ذلك صحبته ، هذا ابو جعفر المجذوب ، بحرمته تستقى الانواء ، وببركته يستجاب الدعاء . فلما سمعت منهم هذا الكلام ، زاد شوقى الى لقائه ، وسألت الله أن يجمعنى به . فبينما انا واقف بعرفات اذا بجاذب يجذبنى من خلفى ، واذا به ذلك المجذوب . فلما رأيته صحت صيحة عظيمة ووقعت مغشيا على ، فلما افقت لم اجده . فزاد وجدى لذلك ، وضاقت على المسالك ، وسألت الله تعالى رؤيته . وبعد أيام فوجئت به يجذبنى من خلفى ، وقال لى : ماذا تريد منى ؟ فسألته أن يدعو لى ثلاث دعوات : الاولى أن يحبب الله الى الفقر ، الثانية ان لا ابيت على رزق معلوم ، والثانية أن يرزقنى النظر الى وجهه الكريم . فدعا لى هذه الدعوات وانصرف عنى . وقد استجاب الله دعواته لى . أما الاولى فان الله حبب الى الفقر فوالله ما فى الدنيا شىء هو أحب الى منه . وأما الثانية فانى منذ سنين ما بت على رزق معلوم ومع ذلك لا يحوجنى الله الى شىء ، وانى لأرجو أن يمن الله على بالثالثة انه كريم مفضال . ورحم الله من قال :

زى الفقير تبتل ووقار
ولباسه الخلقان والاطمار

والاصفرار يزينه ، وطعامه
وشرابه الترتيل والاذكار

قد شفه طول القيام بليله
والدمع من اجفانه مدرار

فأنيســـــــه فى داره أذكاره
وجليســـــه فى ليـــــله الستار
ان الفقـــير به يغـاث الملتجى
وكذلك الانعـــــام والاطيـــــار
ولاجـــــله يجـرى الاله بلاءه
وبفضـــــله تتنزل الامطـــــار
واذا دعا يوما بكشف ملمـــــة
هلك الظلوم وعطل الجبـــــار
فالخلق اجمعهم مريض مـدنف
وهو الطبيب المسـعف المغـوار
سيماه تعرفه بها فى وجهـــــه
أثر السـجود تحيطـــه الانوار
يا راغبا عنهم ولم تر فضـلهم
حجبتك ويحـــك عنهم الاوزار
ترجو لحاقهم وانت مقيـــــد
قد أخـــرتك عن المنى الافـكار
لو كنت تعرف قدرهم لصحبتهم
وحلت لك الرحلات والاسـفار
لا يعرف المزكوم عطـــر ازاهر
ولذى العمى لا تظهـر الاقمـار
فارجع الى مولاك واسأل فضله
فعسى تساعد سـعيك الاقدار
وتراح من فرط التباعد والقلى
وتنال ما تهوى وما تختـــار
فجنـــــابه رحب لكل مؤمل
وهو الاله الواحـــد القهـــار

# ابراهيم الخواص وبنت الملك

ثم قالت شهرزاد للملك شهريار : يحكى أيها الملك السعيد أن ابراهيم الخواص رضى الله عنه قال : طالبتنى نفسى فى وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الكفار ، وحاولت أن أكفها عن ذلك فلم تكف ، وعملت على نفى هذا الخاطر عن ذهنى ، لكنه ألح عليه . الى أن خرجت الى تلك البلاد ، فوصلت اليها بعد جهاد واجهاد . ولم أزل أسير فيها والعناية تكتنفنى ، والرعاية تحفنى ، وكلما لقيت كافرا من أهلها غض ناظره وتباعد منى ، الى أن أتيت مدينة كبيرة فيها ، فوجدت عند بابها جماعة من العبيد ، وبأيديهم مقامع من حديد . فلما رأونى أسرعوا الى وسلموا على ، وقالوا لى : أطبيب أنت ؟ فقلت : نعم . فقالوا : ان الملك يطلبك . ثم أخذونى الى قصر عظيم ، وادخلونى على الملك ، فلما رآنى قال لى : مرحبا بك أيها الطبيب ، ثم التفت الى بعض أعوانه وقال لهم : خذوه اليها ، واعلموه بالشرط قبل دخوله عليها . فلما خرج بى أولئك الاعوان من عنده ، قالوا لى : ان للملك ابنة قد أصابها اعتلال شديد ، وقد عجز جميع الاطباء عن علاجها . وما من طبيب دخل عليها ولم يفدها طبه الا قتله الملك . فانظر ماذا ترى ؟ فقلت لهم : خذونى اليها ، وادخلونى عليها . فأخذونى الى قصرها ، ولم أزل أمشى معهم فيه حتى وصلنا الى باب مخدعها ، فوقفوا وقرعوه ، واذا بصوت رقيق من داخله يقول : هل جاء الطبيب صاحب السر

العجيب ؟ فقال كبيرهم : هذا طبيب غريب ، وقد أخبرناه بالشرط فقبله . فأنشدت صاحبة ذلك الصوت تقول :

افتحوا الباب فقد جاء الطبيب
وانظروا نحوى فلى سر عجيب
فلكم مقترب مبتعد
ولكم مبتعد وهو قريب
كنت فيما بينكم فى غربة
فأراد الحق انسى بغريب
جمعتنا نسبة دينية
جمعت بين محب وحبيب
ودعانا للتلاقى بعد أن
حجب العاذل عنا والرقيب
فاتركوا عذلى وخلوا لومكم
اننى يا ويحكم لست اجيب
ليس قصدى نحو فان غائب
انما قصدى باق لا يغيب

قال الخواص : ثم فتح الباب شيخ كبير وقال لى : ادخل . فدخلت معه وأخذت أنظر حولى ، فاذا غرفة كبيرة حسنة الاثاث ، بها جميع أنواع الرياحين ، وفى ركن منها ستر مضروب على سرير ، وفوق السرير فرش كثيرة واغطية ثقيلة ، اختفى بينها هيكل نحيف ، يتردد من اعلاه أنين خافت ضعيف . فخطر ببالى أن ألقى السلام ، ولكنى تذكرت قول النبى صلى الله عليه وسلم : لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام ، واذا لقيتموهم فى طريق فاضطروهم الى أضيقه . فأمسكت ووقفت صامتا . وبعد هنيهة سمعت صاحبة ذلك الصوت الرقيق تقول : أين سلام التوحيد والاخلاص يا خواص ؟ فتعجبت من ذلك غاية العجب ، وقلت لنفسى : كيف عرفتنى ، وهى قبل ذلك ما رأتنى ؟ ثم ازداد عجبى حين واصلت العليلة كلامها

فقالت : يا خواص ، كل صعب يهون بالصبر والاخلاص ، الا تعلم انه اذا صفت القلوب والخواطر ، أعربت الألسن عن مخبآت الضمائر . لقد سألته أمس أن يبعث الى وليا من أوليائه يكون على يده الخلاص ، فنوديت من زوايا بيتى : لا تحزنى انا سنرسل اليك ابراهيم الخواص . فلما سمعت كلامها ، قلت لها : ما خبرك ؟ فقالت لى : انا منذ أربع سنين ، قد لاح لى الحق المبين ، وكان لى نعم الجليس، والمحدث والانيس . فرمقنى قومى بالعيون ، وظنوا بى الظنون ، ونسبونى الى الجنون . وما دخل على طبيب منهم الا أوحشنى ، ولا زائر الا ادهشنى . فقلت لها : من الذى دلك على طريق الوصول ، وعرفك تلك الأصول ؟ فقالت : براهينه الواضحة ، وآياته اللائحة . ومتى وضح السبيل، فقد وضح الدليل ، وظهر الحق واختفت الاباطيل . وفيما انا أكلمها ، جاء الشيخ الموكل بها ، وسألها : ما فعل طبيبك ؟ فقالت له : عرف العلة ، وشفى الغلة . فلما سمع ذلك منها أظهر لى البشر والسرور ، وسار بى الى الملك وأخبره بما حدث . ففرح فرحا عظيما ، وأوسعنى ترحيبا وتكريما . ولم ازل أتردد على ابنته سبعة أيام ، وهى تجاذبنى أطراف الكلام ، وعلمت منها أن الله قد شرح صدرها للاسلام ، وانها ترغب فى الحج وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام . فقلت لها : كيف يمكن خروجك من هنا ؟ فقالت لى : يقدر على ذلك من ادخلك على ، وساقك الى . قال الخواص : ثم توجهت اليها فى اليوم التالى ، فاذا هى قد نهضت من فراش مرضها ، وارتدت ملابسها وسارت بى حتى خرجنا من قصرها ، من غير أن يعلم أحد بأمرها . ولم تزل تسير فى المدينة وأنا أتبعها من بعيد ، حتى وصلنا الى بابها ، فخرجنا منه بسلام . وواصلنا السير فى رعاية الله الى أن بلغنا المرام ، بالحج الى بيت الله الحرام ، وبزيارة قبر النبى عليه الصلاة والسلام . ثم

اقامت هناك سبعة اعوام ، لم تنقطع خلالها عن الصلاة والصيام . ولما اختارها الله الى جواره الكريم ، شيعت جنازتها باحتفال عظيم . رحمها الله ورحم من قال :

ولما أتونى بالطبيب وقد بدت
دلائل من دمع سفوح ومن سقم
نضا الثوب عن وجهى فلم ير تحته
سوى نفس ينبى عن الضعف فى الجسم
فقال لهم : هذا محال شفاؤه
وللحب سر ليس يدرك بالوهم
اذا انت لم تعرف حقيقة حبه
فلا نفع فى التعريف بالحد والرسم

# الحطاب القتيل

ثم قالت شهرزاد للملك شهريار :

ويحكى أن نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، كان يتعبد فى جبل مرتفع ، وتحتـــه عين ماء تجرى . فكان بالنهار يقعد فى أعلى الجبل حتى لا يشغله الناس عن ذكر الله تعالى ، فبينما هو فى ذات يوم ينظر من مجلسه الى عين الماء الجارية تحت الجبل ، اذ أقبل فارس اليها ، ثم ترجل ووضع بجانبه جرابا كان معه . وبعد ان استراح وشرب من ماء العين ، قام وركب فرسه ومضى ، تاركا ذلك الجراب حيث وضعه . وبعد ساعة اقبل الى العين عابر سبيل ليشرب منها ، فلما وقعت عينــه على الجراب ، التقطه وانصرف به . ثم جاء بعده رجل حطاب ، وعلى ظهره حزمة حطب ثقيلة ، وجلس على حافة العين ليستريح ويشرب من الماء ، فاذا الفارس الاول قد اقبل متلهفا ، وصاح به : أين الجراب الذى كان هنا ؟ فقال له : لا أدرى عنه شيئا . فاستل الفارس سيفه وضرب به الحطـاب فقتله ، ثم فتش ثيابه ولكنه لم يجد شيئا فترك جثـة القتيل ومضى فى سبيله

وتعجب ذلك النبى مما حدث ، وقال لنفسه : ما معنى أن واحدا من الناس يأخذ الف دينار بغير بحث ولا تعب ، بينما يقتل آخر مظلوما ؟ فأوحى الله اليه أن اشــتغل بعبادتك فان تدبير العالم ليس من شانك . وما من شىء الا فيه لى حكمة . وقد كان والد هذا الفارس رجلا ظالما

غصب الف دينار من مال والد الرجــل الاول . فمكنت الولد من مال أبيه . أما الحطاب فكان قد قتل والد ذلك الفارس ، فمكنت الولد من القصاص لوالده

فقال ذلك النبى : لا اله الا انت سبحانك أنت عــلام الغيوب

قال النبى : الاهى قد رأى بصرى
ما حرت فيه وبات القلب فى كدر

عبدان : هذا اغتنى من غير ما تعب
وذاك أصبح مقتـــــولا على الاثر

فجاءه الوحى : ما فى ذاك من عجب
وان تكن حكمتى تخفى على البشر

ان الدنانير كانت مال والــــد من
قد نالها ومضى فى السير والســفر

أما القتيل فان القتـــــل جاء له
جزاء قتل أبى الجانى ، وغير برى

ســــلم لأحكامنا واخضع لحكمتنا
فنحن أدرى بنفــع الخلق والضرر



# خليفة الشيخ الصالح

ثم قالت شهرزاد للملك شهريار :

ومما يحكى ان رجلا من الصالحين قال : كنت ملاحا فى سفينة بنيل مصر ، أنقل الناس عليها من شاطئه الشرقى الى شاطئه الغربى . فبينما أنا فى يوم من الايام قاعد فى سفينتى ، اذ جاءنى شيخ ذو وجه مشرق ، وسلم على ، فرددت السلام . ثم قال لى : اتحملنى لله تعالى ؟ فقلت : نعم . فقال : وهــل تطعمنى لله ؟ فقلت : نعم . فركب سفينتى ، واعطيته طعاما فأكل منه قليلا ثم حمد الله ، ولما عبرت به الى الجانب الشرقى ، وأراد النزول ، قال لى : أريد أن احملك امانة . فقلت له : ما هى ؟ فقال : اذا كان الغد ، والهمت أن تأتى الى هنا وقت الظهر ، فانظر تحت تلك الشجرة القريبة منا ، فان وجدتنى ميتا ، فغسلنى وكفنى بالكفن الذى تجده تحت رأسى ، ثم ادفنى بعــد الصلاة على ، وخذ ما كان معى ، وهو المرقعــة والركوة والعصــا . واحفظها عندك الى أن يحضر اليك من يطلبهــا ويصفها لك فاعطها له

قال الملاح الصالح : فلما كان اليوم التالى ، باشرت عملى الى أن جاء الظهر ، ثم نسيت امر ذلك الشيخ ، فلم أذكره الا قرب العصر ، فسرت بسرعة الى تلك الشجرة حيث وجدته تحتها ميتا ، ووجدت كفنا جديدا عند رأسه تفوح منه رائحة المسك ، فغسلته وكفنته وصليت عليه، وحفرت له قبرا ودفنته . ثم عبرت النيل الى الجانب الغربى ليلا

ومعى المرقعة والركوة والعصا التى كانت معه . وبت ليلتى افكر فى امره . فلما أصبحت جاءنى شاب كنت أعرف أنه من اللصوص وقطاع الطرق . وقال لى : هات الامانة . فقلت له : ما هى ؟ فقال : المرقعة والركوة والعصا . ثم أرانى يديه وفيهما أثر الحناء ، وقال لى : انى كنت ليلة أمس فى عرس ، وسهرت أغنى الى ان جاء وقت الفجر ، فنمت لأستريح . وقد جاءنى فى المنام شخص قال لى : ان الله تعالى قبض روح فلان الولى ، واقامك مقامه . وقد ترك لك مرقعته وركوته وعصاه عند فلان الملاح

قال الملاح الصالح : فلما سمعت ذلك منه ، سلمته الامانة فنضا ثيابه ثم لبس المرقعة وسار وتركنى . فبكيت لما حرمت من ذلك . ولما جن الليل على ونمت ، رأيت ذلك الشيخ الصالح فى المنام ، فقال لى : لا تستكثر على الله ان يمن على عبد من عبيده بالرجوع اليه . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله على كل شىء قدير . فلما صحوت من نومى أنشدت هذه الابيات :

ما للمحب مع الحبيب مرام
كل اختيارك لو عرفت حرام
ان شاء وصلك منة وتعطفا
أو صد عنك فما عليه ملام
ان لم تكن بصدوده متلذذا
حقا ، فما لك فى الغرام مقام
ما القصد فى الحب الصحيح سوى الرضى
فاذا ظفرت به فلست تضام

# جزيرة الكنوز

وفى الليلة التالية ، قالت شهرزاد للملك شهريار :

ومما حكى أن رجلا من بنى اسرائيل ، كان كثير المال ، وله ولد صالح مبارك ، فحضرت الرجل الوفاة ، فقعد ولده عند رأسه وقال له : يا سيدى أوصنى . فقال له : يابنى لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا . ثم مات الرجل وخلفه ابنه فى مكانته . وعلم فساق بنى اسرائيل بأمر تلك الوصية ، فصاروا يقصدونه ويدعون أن لهم أموالا فى ذمته، ويطالبونه بسدادها ، أو يحلف أنه ما اخذها . فكان يعطيهم جميع ما طلبوه حتى لا يحلف عملا بوصية والده. ولم يزل كذلك حتى فنى ماله ، ورقت حاله . وكانت له زوجة صالحة مباركة ، له منها ولدان صغيران . فقال لها : ان الناس أكثروا مضايقتى . وليس عندى مال ادفعه لهم ، لانهم أخذوا مالى كله ، ولم يبق لى شىء ، فخير لنا أن نهرب بأنفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه أحد ، ورزقنا على الله . فوافقته زوجته على ذلك ، واخذا ولديهما وسافرا فى سفينة ولسان حالهما يقول :

يا خارجا خوف العدا من داره
واليسر قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من البعاد فربما
عز الغريب بطول بعد مزاره
لو قد أقام الدر فى أصدافه
ما كان تاج الملك بيت قراره

واتفق أن هاج البحر ، فانكسرت السفينة وغرقت ، ولكن الله سبحانه وتعالى قدر النجاة للرجل وأسرته ، فتعلق كل منهم بلوح من ألواح السفينة . ثم فرقتهم الأمواج وقذفت بالمرأة الى احدى الجزائر ، وبأحد الولدين الى جزيرة أخرى ، والتقط الولد الآخر أهل سفينة فى البحر . أما الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة ثالثة مقفرة . ولما وجد نفسه على البر ، توضأ وأذن للصلاة ، فخرج من البحر أشخاص بألوان مختلفة وصلوا معه ، ثم رجعوا الى البحر . فمشى هو فى الجزيرة ، وأكل من ثمار شجرة صادفته حتى شبع ، ثم وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عز وجل

وبقى كذلك ثلاثة أيام ، وفى اليوم الرابع سمع مناديا يناديه : يا أيها الرجل الصالح ، البار بأبيه ، لا تحزن أن الله عز وجل مخلف عليك ما خرج من يدك ، فان فى هذه الجزيرة كنوزا وأموالا ومنافع يريد الله أن تكون لها وارثا ، وهى فى موضع كذا من هذه الجزيرة ، وسوف تأتى اليك السفن لتحملك الى حيث تريد ، ولكن ابق فى مكانك هنا لا تبرحه ، وأحسن الى كل من يأتى اليك ، ان الله يحب المحسنين

وما كاد الرجل يسير خطوات بعد ذلك حتى وجد تلك الكنوز والاموال ، وفى اليوم نفسه جاءت السفن الى شاطىء الجزيرة ، فأحسن استقبال أهلها وأكرمهم ، وصار الناس يأتون اليه من مختلف الاماكن حاملين اليه الهدايا ، فيقبلها منهم ويجزل لهم عطاياه . ويحبب اليهم الاقامة بالجزيرة ، الى أن عمرت بهم ، وجعلوه ملكا عليهم . وشاع ذكره فى مختلف البلاد

وكان ولده الاكبر بعد نجاته من البحر قد أقام عند رجل صالح ، علمه وأدبه . وكذلك رزق الله أخاه برجل أحسن تربيته وعلمه طرق التجارة . أما والدتهما ، فأقامت عند

رجل من التجار ، ائتمنها على ماله ، وعاهـدها على ان يعينها على طاعة الله عز وجل . وكان يصطحبها فى أسفاره الى البلاد المختلفة التى يقصدها للتجارة

ومضت على ذلك عشرة أعوام ، ثم سمع الولد الـكبير بملك تلك الجزيرة وهو لا يعـلم انه والده . فسـافر اليه ، وأقام عنده حيث عمل كاتبا له ، وكذلك قصد الولد الآخر الى والده الملك العادل الصالح وهو لا يعرفه ، فلما رآه الملك شعر بعطف ابوى عليه أيضا ، ووكله عنه للنظر فى أموره . وبقى الولدان مدة من الدهر فى خدمة والدهما وكل واحد منهم لا يعلم بالصلة التى بينهم . الى أن جاء الى الجزيرة ذلك التاجر الذى عنده والدتهم ، وأحضرها معه فى سفينة ملأها بالثياب الفاخرة والتحف النادرة . وما كاد يصل الى الجزيرة حتى توجه الى الملك وقدم له هدايا ثمينة ، فأعجب بها ، وأمر له بجائزة سنية . وكان من بين الهدايا عقاقير أراد الملك أن يعرف طريقة استعمالها وفوائدها ، فقال للرجل التاجر : أقم الليلة عندنا . فقال التاجر : لا يمكننى ذلك حتى أشاور سيدة صالحة معى فى سفينتى ، لانى عاهدتها على ذلك ، وأنا أتيمن بدعائها ، وظهرت لى البركة فى آرائها . فقال له الملك : حبا وكرامة

ولما استشارها التاجر ، أشارت عليه بقبول دعوة الملك ، وبقيت هى فى السفينة . بينما أرسل الملك كاتبه ووكيله لحراسة السفينة خلال تلك الليلة ، فنفذا أمر الملك ، وتوجها الى السفينة وقعدا على مؤخرها يذكران الله عز وجل . ثم قال احدهما للآخر : ان الملك ما أمرنا بحراسـة هذه السفينة الا لحرصه عليها . ولا يزال أمامنا وقت طويل حتى يطلع الفجر ، فما رأيك فى أن نتسلى ونستعين على السهر بأن يحدث كل منا الآخر بأغرب ما وقع له ؟ فقال له : هذا رأى حسن . وأغرب ما وقع لى أننى وأنا صبى صغير ركبت البحر مع والدى ووالدتى وأخ لى أصـغر

مني . فهاجت علينا الرياح ، وكسرت السفينة التى كنا فيها . ثم كتب الله سبحانه وتعالى نجاتى فتعلقت بلوح من الواح السفينة ، حملنى الى احدى الجزائر ، وبقيت بها حتى كبرت وجئت الى هنا

فلما سمع أخوه تلك القصة تعجب كل العجب ، وسأله عن أسماء والديه واخيه ، فلما انبأه بها ، كاد يغمى عليه من شدة الفرح ، ثم عانقه وقال له : انى أخوك . وقد كان من امرنا قبل غرق السفينة ما هو كذا وكذا . ثم أخذ يحدث اخاه بما جرى فى صغرهما

واتفق أن أمهما قامت للصلاة كعادتها ، فسمعت حديثهما كله ، وعرفت أنهما ولداها . ولكنها جاهدت نفسها وتملكت عواطفها ، ولم تشأ أن تظهر لهما حتى يرجع التاجر من عند الملك . ولما رجع التاجر اليها وجدها فى كرب شديد . فقال لها : ماذا أصابك ؟ فقالت له : ان الرجلين اللذين بعث بهما الملك لحراسة السفينة قد أرادا بى السوء ، وبت ليلتى فى كرب عظيم بسببهما . فلما سمع التاجر كلامها ، رجع الى الملك وشكا اليه ما فعل أميناه . فتعجب الملك ، وكان يحبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة ، ثم امر باحضارهما واحضار المرأة من السفينة ، ليحقق الامر بنفسه

ولما دخلت السيدة على الملك ووقعت عيناها عليه ، عرفت انه زوجها ووالدهما ، ولكنها كتمت فرحتها باجتماع شملهم . ثم قالت للملك : أسألك بالله الا امرتهما أن يعيدا كل ما تكلما به ليلة أمس وهما فى السفينة

فقال لهما الملك : أعيدا كل ما قلتما ، ولا تكتما منه شيئا

وما كاد الملك يسمع منهما قصة نجاتهما من السفينة الغارقة ، حتى قام عن سريره ، وصاح صيحة عظيمة .

ثم أخذ يعانقهما وهو يبكى ويقول : انتما ولداى . انتما ولداى

ثم كشفت المرأة عن وجهها وقالت : وأنا والله أمهما . فنظر اليها الملك وعرفها . وصاروا جميعا يبكون من شدة الفرح ، ثم عاشوا فى الذ عيش وأهنـاه ، الى أن أبادهم الموت . وسبحان من له الدوام ، ولا يبقى الا وجهـه ذو الجلال والاكرام

لكل شيء من الاشـياء ميقـات
والامر فى يده : محو ، واثبـات

لا تجـزعن لأمر قد دهيت به
فاليسر من بعد عسر ، فيه آيات

ورب ذى كربة باتت مضرتهـا
تبدو ، وباطنها فيـه المسرات

وكم مهان جميع الناس تهمـله
تأتى اليـه من الله الكرامات

هذا الذى غرقت فى البحر أسرته
وكان يحسب أن الكل قـد ماتوا

قد شاء ربك جمع الشمل بينهمو
وهم بمختلف الانحاء أشـتات

أعطـاه عمرا وخيرا ثم جاء بهم
اليـه والكل فى نعمـائه باتوا

سـبحان من عمت الاكوان قدرته
وعنـه دلت بنى الدنيا الدلالات

# العابد والسحابة

ومضت شهرزاد فقالت للملك شهريار :

وحكى أنه كان فى بنى اسرائيل ، رجل من الصـالحين المشهورين بالعبادة ، الموصوفين بالزهادة . وكان اذا دعا ربه أجابه ، واذا سأله أعطاه وآتاه مناه . وقد تعـود السياحة فى البرارى والقفار، وماصلة الاذكار والاستغفار بالليل والنهار . وكان الله سبحانه وتعالى قد سـخر له سحابة تسير معه حيث يسير ، وتسكب عليه ماء ليتوضأ منه ويشرب ، فما زال على هـذه الحال ، الى أن اعتراه فتور ، لأمر من الامور ، فانتزع الله منه سحابته ، وحجب عنه اجابته . فكثر لذلك حزنه وطال كمده . وما زال يحن الى عهد الكرامة المنون بها عليه ، ويتحسر ويأسف ويتلهف الى أن نام فى احدى الليالى ، فجاءه هاتف فى نومه يقول له : ان شئت أن يرد الله عليك سحابتك ، فاقصـد الملك الفلانى والتمس بركة دعواته الصالحات ، ثم انشد الهاتف هذه الابيات :

اقصد الى الصـالح الامير ... فى خطبـك الواقع الكبير
لقد سـما فى الملوك قدرا ... وجل فيهم عن النظـير
وسـوف تلقى لديه أمرا ... يؤذن بالبشـر والسرور
فاقطع له البيـد والفيافى ... وواصل السـير بالمسير

فلما قام من نومه ، استأنف السياحة فى الارض ، ولم يزل سائرا حتى دخل البلدة التى ذكرت له فى المنـام ،

فسأل عن قصر الملك وتوجه اليه ، فلما وصل باب القصر، وجد غلاما جالسا على كرسى عظيم ، وعليه كسوة فخمة فوقف أمامه وسلم عليه ، فرد السلام وسأله : ما حاجتك؟ فقال : أنا رجل مظلوم ، وقد جئت للملك أرفع قصتى اليه . فقال له الغلام : لا سبيل لك اليوم لمقابلته ، لأنه جعل لأهل المسائل يوما معينا فى الاسبوع يدخلون عليه فيه ، وهو يوم كذا . فسر راشدا حتى يأتى ذلك اليوم

فلما سمع جواب الغلام ، أنكر على الملك احتجابه عن الناس ، وقال لنفسه : كيف يكون هذا وليا من أولياء الله عز وجل ، وهو على مثل هذه الحال ؟ ومكث فى المدينة ينتظر اليوم الذى قيل له عليه . فلما كان ذلك اليوم ، رجع الى القصر فوجد عند الباب أناسا ينتظرون الاذن لهم فى الدخول ، فوقف معهم الى أن خرج أحد الوزراء وبين يديه خدم وعبيد ، وقال : ليدخل أرباب المسائل . فدخل معهم . ولما وصل الى الملك ، رآه قاعدا وبين يديه أرباب مملكته بحسب أقدارهم ومراتبهم . وأخذ الوزير يقدم له واحدا بعد واحد ، حتى وصلت النوبة اليه . فلما قدمه الوزير ، نظر الملك اليه وقال : مرحبا بصاحب السحابة . اقعد حتى أفرغ لك !

قال الرجل الصالح : فلما سمعت كلام الملك ، تعجبت غاية العجب ، واعترفت بمرتبته وفضله . فلما قضى بين الناس وفرغ منهم ، أخذ بيدى ومضى بى الى جناحه الخاص ، ووجدت هناك عند الباب عبدا أسود ، وعليه ثياب فخمة ، وعن يمينه وشماله أسلحة كثيرة . وما كاد يرى الملك قادما حتى قام وفتح الباب له ، فدخل الملك ويدى فى يده . ومشينا حتى وصلنا الى باب قصير ، ففتحه الملك بنفسه ، ودخل وأنا معه ، فاذا بيت ليس فيه الا سجادة ، واناء به ماء للوضوء ، وشىء من الخوص . ثم تجرد الملك من ثيابه التى كانت عليه ، ولبس جبة خشنة

من الصوف الابيض ، وجعل على راسه قلنسوة من لبد . وبعد أن قعدنا هناك ، نادى زوجته . وقال لها : اتدرين من ضيفنا فى هذا اليوم ؟ فقالت : نعم . هو صاحب السحابة . فقال لها : أخرجى اذن . فلما خرجت وجاءت الينا ، اذا هى امرأة كأنها الخيال ، ووجهها يتلألأ كالهلال، وعليها جبة صوف وقناع . ثم قال الملك لى : يا أخى أتريد أن تعرف خبرنا ، أو ندعو لك وتنصرف ؟ فقلت : بل أريد أن أسمع قصتكما . فقال لى : ان آبائى وأجدادى كانوا يتداولون المملكة ويتوارثونها كابرا عن كابر ، الى أن ماتوا ووصل الامر الى ، فبغض الله ذلك الى واردت أن أسيح فى الارض وأترك أمر الناس لأنفسهم . ثم انى خفت عليهم الفتنة وتضييع الشرائع ، فتركت الامر على ما كان عليه ، وجعلت لكل منهم جراية تكفيه . وصرت ألبس ثياب الملك يوما فى الاسبوع وأجلس فى الديوان ، بينما يجلس العبيد على الابواب ، ارهابا لاهل الشر ، وذبا عن أهل الخير واقامة للحدود . فاذا فرغت من ذلك كله ، دخلت منزلى ، وبدلت ثيابى كما ترى . وزوجتى هذه هى ابنة عمى ، وقد وافقتنى على خطتى ، وساعدتنى على العبادة . ونحن نعمل بالنهار سلالا من هذا الخوص ، وما يتحصل من ثمنها نفطر به من صومنا . وقد مضى علينا ونحن على هذه الحالة نحو أربعين سنة . فأقم معنا يرحمك الله حتى نبيع خوصنا وتفطر معنا ، ثم تبيت عندنا وتنصرف بحاجتك ان شاء الله تعالى

قال الرجل الصالح : فلما كان آخر النهار ، اتى غلام واخذ ما عمل الملك وزوجته من الخوص ، وسار الى السوق فباعه بقيراط ، واشترى به خبزا وفولا حملهما الينا ، فأفطرت معهما ونمت عندهما . وكانا طول الليل يصليان ويبكيان . ولما طلع الفجر سمعت الملك يدعو الله قائلا : اللهم ان هذا عبدك فلان يرجو أن ترد سحابته عليه ،

وأنت على ذلك قدير ، وبالاجابة جدير . وكانت زوجته تؤمن على دعائه . وما كادا ينتهيان من الدعاء ، حتى ظهرت سحابتى فى السماء . فالتفت الملك الى وقال لى : ابشر يا أخى فقد رد الله سحابتك . ثم ودعنى وانصرفت راجعا الى بلادى والسحابة فوق راسى . وأنشدت أقول :

وان لربى صـــفوة من عبيـــده
قلوبهمو فى روض حكمته تجـرى

وأبدانهـــم قد أسكنت حركاتهـــا
لما فى قلوب القوم من خالص السر

تراهم سكوتا خاشـــعين لربهم
بحيث يرون السر يظهـــر كالجهر

---

**تم الجزء الخامس من طبعة (( سلسلة كتاب الهلال )) الخاصة لألف ليلة وليلة ـ ويليه الجزء السادس والاخير وأوله حكاية (( الأسير المسلم وزوجته )) ويصدر فى ٥ يونيـــة ١٩٥٦**

---

# فهرس

صفحة

# كتاب الهلال

## سلسلة كتب شهرية بثمن زهيد

هي خطوة ثقافية كبيرة قامت بها دار الهلال لتيسير القراءة المفيدة للجميع .. ففي الخامس من كل شهر يصدر كتاب قيم لاحد كبار الكتاب في الشرق والغرب ، في اخراج أنيق وطباعة متقنة ، ثمن الكتاب الواحد ٨٠ مليما - ما عدا كتاب زينب ١٠٠ مليم - بخلاف مصاريف البريد المسجل ، وقد صدر من هذه السلسلة حتى الآن الكتب الآتية :

عبقرية محمد
تأليف عباس محمود العقاد

ماجلان قاهر البحار
تأليف ستيفان زفايج

هرون الرشيد
تأليف المرحوم الدكتور احمد أمين

ابو الشهداء
تأليف عباس محمود العقاد

جنكيز خان سفاح الشعوب
تأليف ف . يان

قلب النسر
تأليف اوكتاف اوبرى

السيد عمر مكرم
تأليف محمد فريد أبو حديد

غاندى : القديس الثائر
تأليف لويس فيشر

زعيم الثورة سعد زغلول
تأليف عباس محمود العقاد

الزعيم احمد عرابى
تأليف عبد الرحمن الرافعى

بطلة كربلاء ( نفدت نسخه )
تأليف الدكتورة بنت الشاطىء

اشعب امير الطفيليين
تأليف توفيق الحكيم

نفرتيتى ربة الجمال والتاج
تأليف صوفى عبد الله

حديث رمضان
تأليف الامام محمد مصطفى المراغى

**عبقرية خالد**
تأليف عباس محمود العقاد

**الذئب الاغبر مصطفى كمال**
تأليف الكابتن هـ.س. ارمسترونج

**كليوباترة فى خان الخليلى**
تأليف محمود تيمور

**الاسلام دين الفطرة**
تأليف الشيخ عبد العزيز جاويش

**لا تخف**
تأليف ادوارد سبنسر كولز

**مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية**
تأليف عبد الرحمن الرافعى

**القائد الاعظم محمد على جناح**
تأليف عباس محمود العقاد

**زينب**
تأليف الدكتور محمد حسين هيكل

**مذكرات عرابى ( جزء أول )**
تأليف الزعيم احمد عرابى

**مذكرات عرابى ( جزء ثان )**
تأليف الزعيم احمد عرابى

**عبقرية عمر**
تأليف عباس محمود العقاد

**آمنة بنت وهب**
تأليف الدكتورة بنت الشاطىء

**فاطمة الزهراء والفاطميون**
تأليف عباس محمود العقاد

**عصا الحكيم فى الدنيا والآخرة**
تأليف توفيق الحكيم

**أبو نواس**
تأليف عبد الرحمن صدقى

**فى الطريق**
تأليف ابراهيم عبد القادر المازنى

**ذو النورين عثمان بن عفان**
تأليف عباس محمود العقاد

**محمد الثائر الاعظم**
تأليف فتحى رضوان

**مدرسة المغفلين**
تأليف توفيق الحكيم

**لا تقتل نفسك**
تأليف بيترشتاينكرون

**عصاميون من الشرق والغرب**
لنخبة من كبار الكتاب

**البؤساء**
تأليف فيكتور هيجو

**الارواح المتمردة ـ الاجنحة المتكسرة**

**الموسيقى**
تأليف جبران خليل جبران

**علمتنى الحياة**
لنخبة من علماء الشرق والغرب

**عش مائة عام**
تأليف جايلورد هاوزر

الحرية الحمراء
تأليف حبيب جاماتي

اهل الكهف
تأليف توفيق الحكيم

الله
تأليف عباس محمود العقاد

عش شابا طول حياتك
تأليف فيكتور بوجومولتز

علم الفراسة الحديث
تأليف جرجي زيدان

نساء النبي
تأليف الدكتورة بنت الشاطىء

ثائرون
تأليف محمود تيمور

زهرة العمر
تأليف توفيق الحكيم

هذا مذهبي
بأقلام نخبة من الشرق والغرب

قادة النيل
تأليف اميل لودفيج

طريق السعادة
تأليف فيكتو بوشيه

مطلع النور
تأليف عباس محمود العقاد

يوميات نائب فى الارياف
تأيف توفيق الحكيم

الف ليلة وليلة
( الجزء الاول )

عبقرية الصديق
تأليف عباس محمود العقاد

الف ليلة وليلة
( الجزء الثانى )

مدرسة الشيطان
تأليف توفيق الحكيم

الف ليلة وليلة
( الجزء الثالث )

معاوية بن ابى سفيان
تأليف عباس محمود العقاد

الف ليلة وليلة
( الجزء الرابع )

اعرف نفسك
تأليف ادوارد سبنسر كولز

ويمكنك الحصول على ما ينقص مجموعتك من هذه الكتب من قسم الاشتراكات بدار الهلال شارع محمد بك عز العرب (( المبتديان )) بالقاهرة وشركة الصحافة المصرية بشارع النبي دانيال بالاسكندرية ، ومن شركة الصحافة المصرية بميدان المحطة بطنطا ، ومن السيد محمود حلمي صاحب المكتبة العصرية شارع المتنبى ببغداد ، ومن شركة فرج الله للمطبوعات بشارع بيكو طريق المالكى ببيروت ، ومن المكتب العام لتوزيع المطبوعات لصاحبه السيد على نظام ببناية العابد بدمشق ، ومن جميع المكتبات الشهيرة واكشاك الصحف ، ما عدا الكتب التى نفدت نسخها كما ترى فى هذا الكشف

# وكلاء مجلات دار الهلال

| | | |
|---|---|---|
| سوريا ولبنان | : | شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت صندوق بريد ١٠١٢ ( الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين ) |
| العراق | : | السيد محمود حلمى ـ صاحب المكتبة العصرية ـ ببغداد |
| اللاذقية | : | السيد نخلة سكاف |
| مكة المكرمة | : | السيد هاشم بن على نحاس ـ ص. ب ٩٧ |
| البحرين | : | السيد مؤيد احمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين |
| ساحل الذهب | : | The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A. |
| نيجريا | : | Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A. |
| انجلترا | : | مكتب توزيع المطبوعات العربية<br>Arabic Publications Distribution Bureau<br>7, Bishopsthorpe Road, Sydenham,<br>London S.E. 26, England. |
| فرنسا | : | Etablissements Helbaoui,<br>29, Rue Saint-Augustin,<br>PARIS-2°, FRANCE. |
| البرازيل | : | Dr. Michel H. Thomé,<br>Pateo Do Colegio N° 3<br>3° Andar — Sala 9<br>SAO PAULO — BRASIL. |

# هذا الكتاب

هذا هو الجزء الخامس من ألف ليلة وليلة . وقد سبق لسلسلة كتاب الهلال أن نشرت الأجزاء الأربعة فى الأشهر الماضية ، فأقبل عليها القراء اقبالا كبيرا حتى نفد بعضها . ويدل هذا الاقبال على مكانة هذا الكتاب القصصى النفيس من نفوس القراء ، وعلى ما للخيال الروائى الشرقى من خصب وقوة لفتت اليه أذهان الأدباء والروائيين فى الغرب والشرق

وقد عنينا بأن يكون كل جزء من طبعتنا الخاصة لهذا الكتاب مستقلا بقصصه وحكاياته ، وان كان تابعا لما قبله فى عدد لياليه حتى يطالعه القارىء فى لذة ومتعة ، ولا يحتاج لمراجعة ما قبله . كما زينا كلا منها بالرسوم الأنيقة الموضحة ، وهذبناها تهذيبا يتناسب مع قيمة هذا الكتاب دون أن نحدث تغييرا فى منهجه أو طريقته ، أونختصر منه شيئا

وسيلى هذا الجزء الخامس الذى نقدمه اليوم الجزء السادس والأخير لألف ليلة وليلة فى شهر يونيه القادم . وبذلك نكون قد قدمنا لقراء العربية خدمة جليلة بنشر هذا الكتاب